الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الآثار



تمثيل الأسود في الأبنية المعمارية في سورية

خلال الألف الأول قبل الميلاد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في آثار الشرق القديم وعصور ما قبل التاريخ

إعداد الطالب

رشاد بشار خطاب

إشراف الدكتورة

علا المهدي التونسي

العام الجامعي: ٢٠١٦/٢٠١٧م

١٤٣٧/١٤٣٨هـ

فهرس المحتويات

ملخص الموضوع

يقوم هذا البحث بدراسة فن ملكي مختص بتمثيل الأسود في الأبنية المعمارية في مناطق سورية خلال فترة الألف الأول قبل الميلاد (عصر الحديد) (١٢٠٠-٣٣٣ق.م). إذ توزعت هذه المنحوتات بكثرة ضمن الأبنية الرسمية في المدن متمثلة بتماثيل أسود مجسمة ولوحات تمثل هذه الكائنات.

ويعنى البحث بدراسة أنماط هذه المنحوتات، ووضع التأريخ الدقيق لكل نمط، بالإضافة إلى التفسير الوظيفي الذي لعبته هذه المنحوتات ضمن الأبنية المعمارية، فقد لعبت هذه المنحوتات عدة وظائف في البناء المعماري الواحد، إذ وضعت لتخدم وظيفة تزيينية في البناء المعماري (تزيين الجدران الخارجية والداخلية للبناء)، ولعبت دور الحامي والحارس للمدن إذ نصبت على البوابات الرئيسية لأغلب المدن، ووظيفة معمارية إذ تم العثور على الكثير من هذه المنحوتات لتخدم وظيفة قواعد لأعمدة حجرية ضخمة ضمن البناء، أو وجدت قواعد لتماثيل ضخمة في المدخل، أو لتكون أورتوستات (وهي لوحات حجرية توضع على الجزء السفلي من جدار واجهة البناء لحمايته).

ويقوم البحث بدراسة الخصائص الفنية لمنحوتات الأسود في سورية، وذلك محاولة لاستنتاج السمات المميزة لهذا الفن على مدى قرون الألف الأول قبل الميلاد، وملاحظة التغييرات التي طرأت عليها على مدى القرون.

وأيضاً يقوم البحث بدراسة منحوتات الأسود الأسطورية (السفنكس) التي وجدت برأس آدمي (رجل أو امرأة)، ودراسة أنماطها وسماتها والغرض الذي وضعت من أجله ضمن البناء المعماري.

وقد عني البحث بدراسة رمزية الأسد وبداية تمثيله في حضارات الشرق القديم، إذ ظهر الأسد في الفن خلال الألف الرابع قبل الميلاد ليرمز إلى السطوة والقوة في حياة الشعوب آنذاك، ليصبح خلال الألف الثالث قبل الميلاد رمزاً من رموز الآلهة، وأيضاً أصبح خلال الألف الثاني قبل الميلاد مرافقاً للإلهة عشتار في جميع الأعمال الفنية ورمزاً من رموزها. ليتحول خلال الألف الأول قبل الميلاد ليصبح جزءاً لا يتجزأ من البناء، وركن أساسي منه، إذ أنه لم يخلو أي بناء رسمي في المدن من منحوتة لأسد لحمايته وتزيينه.

ويقوم البحث بدراسة منحوتات الأسود في المناطق المجاورة لسورية (بلاد الأناضول، بلاد الرافدين)، ومقارنة هذه المنحوتات مع منحوتات الأسود في سورية وذلك لملاحظة التأثير والتأثر الكبيرين بين المنحوتات في هذه المناطق.

المقدمة

كان لأصالة الحضارة السورية القديمة وتفوقها في مختلف المجالات أهميتها في إغناء الحضارة البشرية، إذ خلفت لنا تلك الحضارة التي ازدهرت عبر عصورها المتتابعة والتي تمتد جذورها إلى عصور ما قبل التأريخ آثاراً كثيرة تزين أروقة أشهر متاحف العالم في الوقت الحاضر.

يتناول هذا البحث حقبة مهمة من تاريخ سورية وهي عصر الحديد (١٢٠٠-٣٣٣ق.م)، فعن طريق التنقيبات التي أجريت في المواقع التي يوجد فيها آثار لهذا العصر، تم الكشف عن الكثير من الأبنية والمعابد والقصور فضلاً عن العثور على الآلاف من القطع الفنية الرائعة متمثلة بتماثيل آدمية وحيوانية ودمى خرافية مجنحة ومسلات ونصب تذكارية مختلفة الأشكال والأحجام ولوحات ومنحوتات بارزة ومجسمة، وكانت أبدان هذه المنحوتات تؤطر بوابات الأبنية الهامة، والأجزاء السفلى من جدران القاعات والممرات وأروقة القصور والتي تحمل مشاهد فنية مختلفة.

لقد ارتبطت المفاهيم الفنية بالمعتقدات الدينية في المنطقة، فمنذ نشوء أولى الحضارات كان للفكر الديني تأثير واضح على النتاج الفني لإضفاء الملامح التشكيلية الفنية من حيث الهيئة العامة والموضوع. وربما كان خوف السكان القدماء من المخاطر التي تحدق بهم (منها مخاطر الطبيعة المتمثلة بالفيضانات والأعاصير والحيوانات المفترسة وغيرها)، هو الذي دعاهم إلى تقديس قوى لحمايتهم من تلك المخاطر وتجسيد تلك القوى بهيئات متنوعة آدمية أو حيوانية أو حيوانية مركبة.

وتختص هذه الدراسة بمنحوتات الأسود التي ظهرت بشكل كثيف في مناطق سورية كافة خلال الألف الأول ق.م، حيث مثلت في الأبنية المعمارية داخل المدن وعلى بوابات هذه المدن آنذاك ولعبت دوراً إنشائياً وتزيينياً، فقد ارتبطت هذه المنحوتات بالبناء ارتباطاً عضوياً فالواحد يتمم الآخر ويكمله.

عند دراسة السمات الفنية لمنحوتات الأسود في مناطق سورية كافة نرى أن لكل مدينة أسلوبها الخاص المميز في طرق التعبير عن فنها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على فن من أهم فنون الشرق القديم، الذي انتشر خلال الأول قبل الميلاد، ألا وهو فن تمثيل الأسود داخل الأبنية المعمارية في سورية، وإلقاء الضوء على الأسلوب الفني والتقني، والتطور عبر القرون، وتحديد السمات الفنية في الأقاليم السورية.

إذ يقوم البحث بدراسة احصائية لتماثيل الأسود (لوحات حجرية أو مجسمة)، وملاحظة نقاط التشابه والاختلاف فيما بينها، ويعنى البحث بدراسة نمطية (تيبولوجية) للأشكال المدروسة بهدف تحديد التأريخ المناسب لكل نمط، ومعرفة أماكنها الأصلية داخل الأبنية المعمارية وأساليب نحتها.

إشكالية البحث:

يطرح البحث تساؤلات عديدة حول هذا الفن الفريد من نوعه الذي لاقى انتشاراً واسعاً في سورية خلال فترة الألف الأول قبل الميلاد (عصر الحديد)، إذ يقوم البحث بدراسة جميع المنحوتات التي تمثل أسوداً والتي انتشرت في أغلب الأبنية التي تعود لفترة الألف الأول قبل الميلاد في سورية، من أجل محاولة تحديد الأماكن الأصلية التي من المرجح أن تكون فيها هذه المنحوتات في البناء، إذ أن الكثير من منحوتات الأسود لم تكتشف في مكانها الأصلي ضمن الأبنية المعمارية.

كما تكمن أهم إشكاليات البحث في معرفة الدور والوظيفة التي لعبتها هذه المنحوتات في الأبنية المعمارية. ويقوم البحث بدراسة وصفية لهذه المنحوتات، ودراسة خصائص وأسلوب المنحوتات المنتشرة في كل موقع من سورية خلال فترة الألف الأول قبل الميلاد، وملاحظة أوجه التشابه فيما بينها، ومعرفة التغييرات والتطورات التي طرأت على هذه المنحوتات على مدى القرون.

ويعنى البحث بمعرفة الدور الذي لعبه الأسد في حياة الشعوب آنذاك، ومنذ متى وأين بدأ الإنسان بتجسيد الأسود في حياته اليومية؟ وكيف تحول هذا الدور من دور الكائن المفترس إلى دور حماية الآلهة والأبنية المعمارية، ونظراً لتعدد أنواع المنحوتات التي وجدت في سورية، يقوم البحث بدراسة نمطية ووضع تصنيف وتأريخ دقيق ودراسة لهذه الأنماط.

ولم يقتصر تجسيد الأسد على الشكل الطبيعي وإنما ظهرت منحوتات لأسود بأشكال أسطورية، إذ يقوم البحث بدراسة خصائص هذه المنحوتات والمكان التي وجدت فيه داخل الأبنية المعمارية أم أن وجودها أقتصر على الواجهات والبوابات (بوابات المدن ومداخل الأبنية)، والدور

الذي لعبته آنذاك، ومحاولة فهم رمزية هذه الحيوانات المركبة وإن كان كل جزء منها يرمز إلى خاصية معينة كالأجنحة والرؤوس الآدمية وغيرها.

كما أن منحوتات الأسود (واقعية وأسطورية) كانت منتشرة في المواقع المجاورة لسورية (بلاد الرافدين وبلاد الأناضول)، ولقد عُني البحث بدراسة أنماطها في تلك المناطق المجاورة، من أجل معرفة مدى التأثير والتأثر بالحضارات التي انتشرت فيها.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة أشكال الأسود المنحوتة، وأساليب نحتها، إضافة إلى اعتماد المنهج المقارن للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين منحوتات الأسود من منطقة لأخرى في سورية، وبين مناطق الحضارات المجاورة (بلاد الرافدين، بلاد الأناضول)، مما يساعد في تحديد السمات الفنية والحضارية المميزة لها.

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة فصول، ثم الخاتمة والنتائج :

حيث يتضمن الفصل الأول دراسة الإطارين الجغرافي والتاريخي لسورية خلال عصر الحديد (الألف الأول ق.م).

ويتطرق الفصل الثاني لدراسة رمزية الأسد في حضارات الشرق الأدنى القديم (بلاد الرافدين، وسورية، ووادي النيل)، وذلك من بداية ظهوره إذ عرف الإنسان الأول خلال العصور الحجرية فنون الرسم مع بداية صناعة الأدوات، وأول رسوم للإنسان الأول كانت على جدران الكهوف، إذ كان يرسم الحيوانات المختلفة (الأسود والثيران والضباع .... الخ) باستخدام أصابعه ومساحيق الأحجار ومزج بينها بالماء والصموغ النباتية، لتظهر خلال الألف الرابع قبل الميلاد تمائم وتماثيل لأسود، ويصبح أكثر انتشاراً وبشكل واسع خلال الألف الأول ق.م. ومعرفة الدور الذي لعبه هذا الكائن منذ القدم، وكيفية تحول هذا الدور في الحضارات المدروسة.

ويعنى الفصل الثالث بدراسة إحصائية ووصفية لجميع المنحوتات التي تمثل أسوداً والتي عثر عليها في الأبنية المعمارية، مع تحديد الأمكنة الأصلية لهذه المنحوتات ضمن الأبنية المعمارية، وتحديد سمات وخصائص فن نحت الأسود خلال فترة عصر الحديد.

أما الفصل الرابع فهو مخصص لإعداد الدراسة النمطية (Typology) لمختلف منحوتات الأسود التي عثر عليها في مواقع سورية، فقد تم العثور على العديد من أنماط الأسود ضمن الأبنية المعمارية، وقد اختلفت وظيفة كل نمط من الأسود عن الآخر ضمن الأبنية المعمارية، وتم وضع التأريخ الدقيق لكل نمط من الأنماط المدروسة.

ويكرس الفصل الخامس للمقارنة بين منحوتات الأسود المكتشفة في سورية مع منحوتات المناطق المجاورة لها (بلاد الرافدين، بلاد الأناضول)، خلال فترة الألف الأول ق.م، ومدى انتشارها خارج سورية بغية فهم التأثيرات المتبادلة.

وأخيراً يتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، ثم الخاتمة وملحق الخرائط والصور، وقائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي تم الاعتماد عليها لإنجاز هذا البحث.

الدراسات السابقة:

تناول علم الآثار في السنوات الأخيرة دراسة عصر الحديد في سورية على نطاق واسع، سواء كان ذلك من أعمال التنقيب المختلفة في المواقع المهمة ضمن هذه الفترة أو من خلال الإستطلاعات والدراسات الإقليمية المركزة، والتي أخذت على عاتقها إكتشاف الجوانب والمراحل المختلفة لهذه الفترة.

والبداية كانت مع المعبد الذي أكتشف في موقع عين دارا، إذ قام الدكتور علي أبو عساف بدءاً من العام ١٩٧٦م بالتنقيب في الموقع وانتهى عام ١٩٨٦م، وتم الكشف عن المعبد في السوية السادسة من التل والعائدة لعصر الحديد، وقد قام الدكتور علي أبو عساف بدراسة لوحات ومنحوتات الأسود المكتشفة في المعبد ونشر دراساته في كتابه الشهير (معبد عين دارا، ١٩٩١م)، ووصولاً إلى سفح التل الغربي بالموقع نفسه والذي عثر فيه أحد الرعاة على تمثال لأسد بازلتي ضخم، حيث قام الباحث (فيصل الصيرفي) بنشر نتائج الحفريات في التل عام ١٩٥٦م وذلك في مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد العاشر، ١٩٦٠م).

بالإنتقال إلى موقع مدينة شمأل القديمة (زنجرلي) الذي أكتشف عام ١٨٨٣م من قبل أوتوبوتشيستن (Ottupuchstein) وعملت فيه بعثة ألمانية بإدارة كارل هومان (Carl Human) وتم الكشف عن منشآت عصر الحديد في الموقع، وعن العديد من المنحوتات التي تمثل أسوداً،

وأثارت الأسود التي وجدت في حفرة قريبة من البوابة الجنوبية للمدينة فضول الدكتور كولدوي (Koldeway, R.) فافترض بأنها أسود هذه البوابة، وأنها كانت قد دفنت وفق طقوس خاصة. كما افترض وجود أسد سادس مفقود بحيث صفت الأسود بجانب البوابة في أزواج وهذا يتطلب وجود أسد سادس.

ومن مواقع الشمال السوري إلى مواقع الجزيرة السورية وبالتحديد موقع تل حلف الذي جذب إليه الألماني (ماكس فون أوبنهايم) وذلك في عام ١٨٩٩م، عندما أخبره أحد المواطنين بوجود تماثيل في التل، وقد تم الكشف عن المعبد في التل، ونشر نتائج أبحاثه وأهم المكتشفات الاثرية في كتابه (Tell Halaf, 1939).

وهنالك موقع كركميش الواقع قرب بلدة جرابلس الحالية على الضفة اليمنى لنهر الفرات، فقد قام الباحث الشهير ليونارد وولي (Leonard Wooley) بنشر أبحاثه ومكتشفاته في كتابه (Carchemish, 1952).

وقد قام المنقب الشهير ثورو دانجان (Thureau Dangin) بالتنقيب في موقعي أرسلان طاش وتل أحمر ونشر نتائج الأعمال وأهم مكتشفاته في كتابيه باللغة الفرنسية (Arslan Tasch, 1931) وكتاب (Til Barsip, 1936).

كل هذه الدراسات قامت بدراسة منحوتات الأسود العائدة لعصر الحديد بشكل عام، ولكنها لم تختص بدراستها فنياً من خلال ملاحظة سماتها الدقيقة ومقارنتها مع بعضها، وبهذا البحث نلقي الضوء عليها بجدية وعناية فائقة، ونختص بدراسة صفاتها بشكل معمق، ومحاولة مقارنتها مع بعضها، وجمعها في أنماط محددة وذلك لمحاولة فهم تطور أسلوب نحتها خلال فترات عصر الحديد، وملاحظة أسلوب النحت في المناطق المختلفة ومقارنتها مع منحوتات الأسود المكتشفة في البلاد والحضارات المجاورة لفهم التأثيرات المتبادلة خلال عصر الحديد.

الفصل الأول

سورية خلال الألف الأول ق.م

١.١ الإطار الجغرافي .

٢.١الإطار التاريخي العام لسورية خلال الألف الأول ق.م.

١.٢.١ الآراميون

٢.٢.١ الفينيقيون

الفصل الأول

سورية خلال الألف الأول ق.م

١.١ الإطار الجغرافي

عرف سكان بلاد الرافدين سورية باسم (بلاد مارتو) أو (أمورو)، أي البلاد الواقعة غرب بلاد الرافدين، وسمّوا البحر المتوسط (بحر أمورو العظيم). أما التسمية المحلية لسورية فهي (بلاد كنعان) التي تعني بلاد الغروب. وهناك تسمية أخيرة سادت في الألف الأول قبل الميلاد هي (بلاد آرام) حيث ساد الآراميون بشرياً وثقافياً. وقد أطلق عرب شبه الجزيرة العربية على سورية تسمية (الشام) لوقوعها على شمال الكعبة.[١]

تمتد سورية بمعناها الواسع (سورية الكبرى أو الطبيعية)، التي سماها المؤرخون والجغرافيون العرب القدامى (بلاد الشام)، على المنطقة الواقعة بين جبال طوروس شمالاً إلى خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء والأطراف الشمالية لشبه الجزيرة العربية جنوباً، ومن البحر المتوسط غرباً حتى نهر الفرات شرقاً، والمقسمة حالياً إلى سورية ولبنان وفلسطين والأردن.[٢]

أهم ما يميز جغرافية سورية الحالية أنها تتألف من مناطق سهلية وصحراوية ومرتفعات جبلية تطل على البحر المتوسط، كما أنها تقسم بشكل خاص إلى عدة مناطق جغرافية وهي:

١- **المنطقة الساحلية:** وهي المنطقة الممتدة على طول الساحل السوري الضيق والذي يبلغ طوله (٣٥) ميلاً بحرياً ويساوي (٦٥)كم تقريباً، ويحد هذه المنطقة من الشمال الحدود التركية، ومن الجنوب لبنان. وتضم هذه المنطقة الجبال الساحلية التي تقع موازية للسهل الساحلي، وهي ذات ارتفاع يزيد قليلاً عن (١٢١٢) متراً، وأعلى ذروة (النبي يونس) وهي بارتفاع (١٥٧٥) متراً. إن الرياح الغربية الآتية من جهة البحر تصطدم بالمنحدرات الغربية فتفرغ ما تحمله من الرطوبة على شكل أمطار ولذلك تعد المنطقة الساحلية أكثر خصوبة وأكثر كثافة سكانية من المنحدرات الشرقية التي لا ينالها سوى الرياح الحارة والجافة التي تهب من الصحراء، وقبل الوصول إلى الحدود اللبنانية

---

١ – مرعي، عيد، ***تاريخ سورية القديم***، دار الأبجدية، (دمشق، ٢٠١٠)، ص.١٨٩.

٢– طلاس، مصطفى، ***المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري***، مركز الدراسات العسكرية، ط١(دمشق، ١٩٩٠)، ص.٢٣.

والجبال المواجهة للبنان يوجد مضيق في الجبال عند مدينة حمص حيث يمر خط السكة الحديدية من حمص إلى ميناء طرابلس اللبناني، وقد كانت فتحة حمص لقرون عدة الممر المفضل للتجارة والغزو من الساحل إلى المناطق الداخلية في البلاد والأجزاء الأخرى من آسيا. وباتجاه الشرق، حيث تنفصل الجبال الساحلية عن جبل الزاوية حيث يقبع سهل الغاب، وهو سهل خصب مروي بنهر العاصي، وفي الجنوب الغربي يبرز جبل الشيخ أو جبل الحرمون على الحدود السورية – اللبنانية وتمتد نزولاً إلى هضبة حوران التي تتلقى مياه الأمطار والرياح المحمولة من البحر الأبيض المتوسط. [١]

٢- **منطقة السهول الداخلية:** وتقع إلى الشرق من منطقة الجبال الساحلية، وتوجد فيها مجموعة من الوديان التي تجري فيها أنهار متوسطة الطول مثل نهر العاصي والذي ينبع من الأراضي اللبنانية ويمر في سورية ليصب في البحر الأبيض المتوسط عند خليج السويدية ويبلغ طول نهر العاصي حوالي (٣٥٥) ميلاً. ونهر الأردن وهو نهر يمر في بلاد الشام، ويبلغ طوله حوالي (٥٢١) كم وطول سهله حوالي (٣٦٠) كم ويتكون عند التقاء ثلاثة روافد هي بانياس القادم من سورية، واللدان القادم من شمال فلسطين، والحاصباني القادم من لبنان مشكلاً نهر الأردن العلوي والذي يصب في البحر الميت. وأهم سهول هذه المنطقة تلك الواقعة بين حلب والفرات. وتحد هذا السهل من الجنوب سهول حماه وحمص والبقاع[٢]، والتي قامت فيها عدة مراكز حضارية هامة كمملكة قطنا وقادش خلال الألف الثاني ق.م ومملكة حماه الآرامية ودمشق وغيرها خلال الألف الأول ق.م.

٣- **منطقة البادية:** وهي المنطقة الواقعة إلى الشرق من منطقة السهول الداخلية وصولاً إلى نهر الفرات شرقاً، وتحد هذه المنطقة من الجنوب والجنوب الشرقي الحدود العراقية- الأردنية- السورية. وكانت هذه المنطقة موطناً لعدد من القبائل التي تتجول فيها. وقد قامت في هذه المنطقة بعض الواحات التي تشكل محطات للقوافل التجارية وتعتمد في مياهها على بعض الينابيع. وأهم هذه الواحات واحة تدمر الواقعة في قلب البادية السورية، وواحة دمشق التي تقع على أطرافها والتي تتلقى مياهها عبر بعض الأنهار التي تنبع من الجبال المحيطة بها ولا سيما جبل الشيخ.[٣]

---

[١]- عبد السلام، عادل، ***الأقاليم الجغرافية السورية***، مطبعة الإتحاد، (دمشق، ١٩٩٠)، ص.٧.

[٢]- عبد السلام، عادل، ***المرجع نفسه***، ص.١٢٣.

[٣]- نصري، كامل، خلدون الكناني وخالد علي، ***جغرافية سورية***، مطبعة الترقي، ط١(دمشق، ١٩٣٤)، ص.١٤٨.

٤- **منطقة الجزيرة مع نهر الفرات وروافده:** وهي تمثل المنطقة الشرقية والشمالية الشرقية من سورية أي محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، وبمساحة تبلغ نحو ثلث مساحة سورية، وتحد هذه المنطقة من الشرق الحدود السورية العراقية، ومن الشمال الحدود السورية التركية بين منطقة جرابلس في الغرب وحتى التقاء الحدود الشرقية مع نهر الفرات، وتقسم هذه المنطقة الجغرافية إلى ثلاث وحدات جغرافية وهي الجزيرة العليا والجزيرة الدنيا ووادي الفرات. وتعد منطقة الجزيرة السورية قليلة الأمطار في سورية، وهي الأكثر تطرفاً بدرجات الحرارة، فصيفها حار تصل الحرارة العظمى فيه إلى أكثر من ٤٥ درجة مئوية، وشتاؤها شديد البرودة. ويشقها نهر الفرات ورافديه الخابور والبليخ وتعد هذه الأنهار عصب الحياة لهذه المنطقة قديماً وحديثاً، فعلى ضفاف الفرات ورافديه ازدهرت حضارات وقامت مدن لاتزال أطلالها وبقاياها شاهدة على تاريخ هذه المنطقة العريق الموغب في القدم. وكذلك اشتهرت هذه المنطقة بمدنها الأثرية التي تشكل حلقات وصل مهمة ما بين المدن العراقية والمدن السورية الممتدة على طول وعرض رقعة الجزيرة السورية. هذا وبالإضافة إلى الميراث الرافدي الضخم والعريق في الجزيرة الفراتية. وهي تحتوي أيضاً على ثروة نفطية لا بأس بها في منطقتي (رميلان ودير الزور)، كما أنها تعتبر غنية بزراعة القطن والحنطة. [١]

٥- **منطقة هضبة حلب وشمال سورية:** تساير حدود هذه المنطقة في الشرق منطقة الجزيرة والفرات. وتتألف هذه المنطقة من عدة مناطق وهي منطقة جبل سمعان، واعزاز، والباب، وجرابلس، وتل رفعت، والسفيرة، وعفرين، وعين العرب، ومنبج. كما يمر في محافظة حلب عدة أنهار فيدخل نهر الفرات سورية عند جرابلس في الشمال الشرقي من المحافظة، ويخترق المحافظة من الشمال نهر الساجور ونهر قويق، إذ يوجد نهر عفرين الذي يبلغ طوله (١١٣) كم هو وروافده. وقد أقيم على نهر الفرات سد ١٧ نيسان وتشكلت خلفه بحيرة ١٧ نيسان، كما يوجد نهر الأسود في أقصى شمال غربي حلب والذي يدخل من ميدان اكبس ويمر بمسافة (٢٢)كم مع الحدود مع لواء اسكندرون.[٢]

٦- **منطقة الجبال العالية:** وتضم سلسلة جبال لبنان الشرقية وجبل الشيخ والزبداني.[٣]

---

١ - عبد السلام، عادل، "البيئة الجغرافية للجزيرة السورية واستيطانها"، ***وثائق الآثار السورية***، م١(٢٠٠٢)، ص.١٤.

٢- عبد السلام، عادل، ***الأقاليم الجغرافية السورية المرجع السابق***، ص.٧٧.

٣- عبد السلام، عادل، ***الأقاليم الجغرافية السورية المرجع السابق***، ص.٢٨٥.

٢.١ الإطار التاريخي العام لسورية خلال الألف الأول ق.م (الشكل ١)

يمتد عصر الحديد في سورية بين عامي ١٢٠٠و ٣٣٣ ق.م، حيث تميز هذا العصر بتطورات اقتصادية وسياسية هامة. يتمثل التطور الاقتصادي والتقني الهام باستخدام معدن الحديد[١] في صناعة الأسلحة والأدوات المختلفة ، ومن هنا أتت تسمية هذا العصر بعصر الحديد.

وقد كان الاعتماد على الكتابة الأبجدية من التطورات الملحوظة في هذا العصر، أولاً من قبل الفينيقيين ولاحقاً من قبل الآراميين ولغات أخرى. وكذلك امتدت التجارة لمسافات طويلة ولم تعد حصراً على الطبقة الحاكمة والقوى العظمة، وأصبحت تمتد على جغرافية واسعة نحو الداخل السوري، وأكثر ربحاً[٢].

لقد أعطى تل آفس[٣] (مدينة حزريك القديمة) سلسلة طويلة من طبقات الاستيطان تمتد من عصر البرونز وحتى نهاية عصر الحديد.[٤]

١- لوفرة مصادر هذا المعدن في المنطقة، ودوامه لفترة طويلة من الزمن .

٢- وخاصة المشتقات الحيوانية ونخص بالذكر هنا الألبان .

٣- يقع تل آفس على بعد ١٢ كم شرقي إدلب، وهو تل دائري الشكل تبلغ أبعاده ٧٥٠×٥٠٠م، وقد بدأ الاهتمام بالموقع منذ عام ١٩٣٢م من قبل وليم أولبريت (W. Albright). وفي العام ١٩٧٢م نقبت فيه بعثة أثرية إيطالية بإدارة باولو ماتييه (P. Matthiae)، وأيضاً منذ عام ١٩٨٦ نقبت فيه بعثة بإدارة استيفاني ماتزوني (S. Mazzoni)، وقد تبين أن التل يتألف من مدينة عليا (أكربول) ومدينة منخفضة، ويحتوي التل على ٢٦ سوية أثرية، أقدمها تعود للعصر الحجري النحاسي (٣٥٠٠-٣٣٠٠ق.م)، ثم توسعت المدينة خلال الألفين الثالث والثاني ق.م، أما خلال الألف الأول ق.م أصبح مدينة حزريك الآرامية القديمة، والتي ورد ذكرها في نقش اكتشف عام ١٩٠٣ بنفس الموقع، وقد اكتشفت البعثة قصراً يعود لعصر الحديد، والعديد من الأبنية واللقى المهمة، وقد أظهرت التنقيبات أهمية المدينة خلال المرحلة الممتدة من القرن التاسع الى القرن الثامن ق.م.

Soldi, S.," Aramaeans And Assyrians In North-Western Syria: Material Evidence From Tell Afis", ***Syria (Archaeology ,Art And Historie)***, T.86, (Beyrouth, 2009), p.98., And Mazzoni, S., ***The Italian Excavation Of Tell Afis (Syria): From Chiefdom To An Aramaean State***, (Pisa, 1998), p.5.

4-Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***The Archaeology Of Syria From Complex Hunter- Gatherers To Early Urban Societies (Ca. 16000- 300 B.C.)***, Library Of Congress Cataloguing In Publication Data, (Cambridge- 2003), p.360.

ويقسم عصر الحديد في سورية إلى عدة مراحل، بناءً على تأريخ الفخار في تل آفس من قبل الباحثة ستيفاني ماتزوني (S. Mazzoni) إلى:

المرحلة الأولى – عصر الحديد الأول :

ويمتد هذا العصر بين عامي ١٢٠٠و ٩٠٠ ق.م، حيث أطلق على هذه الفترة اسم العصر المظلم بسبب فقدان الدلائل الكتابية(١)، ويقسم عصر الحديد الأول إلى: عصر الحديد الأول (أ) ويمتد بين عامي ١٢٠٠و ١٠٠٠ق.م، وعصر الحديد الأول (ب) ويمتد بين عامي ١٠٠٠و ٩٠٠ق.م. ولقد تم التعرف على مرحلة عصر الحديد الأول في مواقع تل آفس ، وحماة (الطبقةf).(٢)

المرحلة الثانية – عصر الحديد الثاني :

ويمتد بين عامي ٩٠٠ و ٧٠٠ ق.م، وقد تم تمييز هذه المرحلة من خلال الفخار ذو الطلاء الأحمر الذي انتشر بكثرةٍ في كل المدن الآرامية في سورية.

ويقسم عصر الحديد الثاني إلى: عصر الحديد الثاني (أ) ويمتد بين عامي ٩٠٠و ٨٠٠ ق.م، وعصر الحديد الثاني (ب) ويمتد بين عامي ٨٠٠ و ٧٠٠ ق.م، وقد لوحظ فرق كبير بين فخار المنطقة الساحلية وفخار المنطقة الداخلية في سورية، فمن النظرة الأولى يمكن تمييز فخار المنطقة الداخلية بوضوح كونه خشن ذو نوعية رديئة نسبياً.(٣)

المرحلة الثالثة – عصر الحديد الثالث :

ويمتد بين عامي ٧٠٠و ٥٥٠ ق.م، ويقسم إلى: عصر الحديد الثالث (أ) ويمتد بين عامي ٧٠٠و ٦٠٠ ق.م، وعصر الحديد الثالث (ب) ويمتد بين عامي ٦٠٠و ٥٥٠ ق.م .

بدأ السكان المحليون في هذه المرحلة بتقليد بعض النماذج من فخار العصر الآشوري الحديث في حين استمر ظهور فخار الفترة السابقة كالأواني المطلية باللون الأحمر وغالباً ما كانت تتميز الطاسات بوجود نتوء على حافة الفوهة.(٤)

1– Kohne, H., "Interaction Of Arameans And Assyrians On The Lower Khabur", ***Syria***, T.86 (2009), p.43.

2– Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.363.

3–Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.363.

4–Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.363-366.

المرحلة الرابعة – الفترة الفارسية :

وتمتد بين عامي ٥٥٠و ٣٣٠ ق.م، ومما يميز هذه المرحلة ظهور الأواني الإغريقية بكثرة، وبشكل خاص الزبادي ذات القواعد الحلقية المرتفعة والحواف المضلعة، والجرار اليونانية المخصصة لحفظ السوائل (الأمفورات)[١]، وتتميز نهاية هذه المرحلة بدخول الإسكندر الكبير إلى بلاد الشام عام ٣٣٠ ق.م.

وأخيراً يمكن أن نلاحظ أن إنتاج الفخار في سورية قد ازداد بشكل ملحوظ في نهاية عصر الحديد واتسم بنمطية ملحوظة في الإنتاج.

ويتصف المشهد الاجتماعي – السياسي في سورية خلال الألف الأول ق.م (عصر الحديد) بالتحول من نظام دويلات – المدن إلى نظام الممالك القومية مثل الآراميين والفينيقيين[٢]، حيث استقرت المجموعة الأولى في المناطق الداخلية، وأقامت بالتالي ممالك – مدن متعددة.

في حين استوطنت المجموعة الثانية في المناطق الساحلية[٣]، وكان لها دور بارز في التجارة والملاحة البحريتين. يضاف إلى هاتين المجموعتين جماعات المؤابيين والأدوميين والعمونيين وغيرهم. كما تعرضت سورية خلال الألف الأول ق.م لسيطرة قوى مجاورة كبرى هاجمتها بجيوشها، وأخضعت ممالكها المتعددة التي لم تنعم بالاستقلال، وتوجب عليها دفع جزية باستمرار لهذه القوى. من هذه القوى الإمبراطوريتين الآشورية الحديثة والبابلية الحديثة والإمبراطورية الإخمينية، التي سيطرت على سورية بشكل متعاقب، كما لم تسلم سورية من تدخلات المصريين الذين حاولوا استعادة مناطق نفوذهم القديمة.[٤]

1– Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.366.

2– Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.400.

3–Mazzoni, S., "Crisis And Change: The Beginning Of The Iron Age In Syria", ***Proceedings Of The First International Congress On The Archaeology Of The Ancient Near East***, Matthiae, P. Enea, A. Et Peyronel, L. (eds.), T.1&2 (Rome, 1998), p.328.

٤– مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.١٨٩.

١.٢.١الآراميون :

قبل الدخول في دراسة تاريخ الآراميين، لابد من التطرق لمسألة (الأحلامو)، هذه القبائل التي تذكرها وثائق الألف الثاني قبل الميلاد كجماعات بدوية تسكن البادية السورية وتشكل خطراً على الطريق التجارية الواصلة بين مختلف أنحاء الشرق القديم المارة من البادية السورية.

ويبدو أن هؤلاء لم يكتفوا بالتعرض للقوافل، بل عرضوا خدماتهم الحربية لمن يحتاجها. إذ هناك نص يعود إلى شلمناصر الأول الآشوري (١٢٧٣- ١٢٤٢ ق.م) يذكر فيه أنه هزم (شاتاوازا الميتاني) وحلفائه من الحثيين والأحلامو. أما خليفته (تيكولتي نينورتا الأول) (١٢٤٢- ١٢٠٧ ق.م) فيذكر أنه استولى على جبال الأحلامو.[١]

هذه النصوص تعطينا فكرة عن مناطق انتشار قبائل الأحلامو وهي مناطق وسط الفرات وسفوح جبل بشري التي عدت الموطن الذي اتخذته هذه القبائل لها عند دخولها البادية السورية قبل أن تنتشر فيما بعد إلى مناطق وجهات مختلفة.

وقد ورد في وثائق تيجلات بلاصر الأول المصطلح (أحلامو الآراميين)، ويرجح أن الآشوريين قد قصدوا بذلك الإشارة إلى أن الأحلامو هم البدو أو الأعراب، بينما كان الآراميون مستقرين ولهم مدن وضياع، وهذا الوضع ليس غريباً في المنطقة، فقد كان الأموريون حضراً وبدواً أيضاً.[٢]

وعلى ذلك فإن اسم الأحلامو قد اختفى من الوثائق فيما بعد ليحمل الاسم العام والأشمل ألا وهو الآراميون.

تُعد دمشق من أقوى وأشهر الممالك الآرامية في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، تمتد حدود هذه المملكة من الفرات شمالاً إلى اليرموك جنوباً [٣]. ولقد قادت مع مملكة حماة تحالفاً كبيراً للممالك السورية التي وقفت في وجه محاولات التوسع الآشوري في سورية في معركة قرقر (على العاصي بالقرب من حماة) في العام ٨٥٣ ق.م. وقد ضم التحالف قوات مشكلة من أربع عشرة

---

[١] - قابلو، جباغ، "الأحلامو حتى مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٤٥+٤٦ (٢٠٠٢-٢٠٠٣م)، ص.٨٣.

[٢] - أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين***، الهيئة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠١١)، ص.٣٧٩.

[٣]- فرح، نعيم، ***موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم***، دار الفكر، (دمشق ، ١٩٧٢)، ص.٣٢.

مملكة تمتد من فلسطين في الجنوب إلى كيليكيا في الشمال. وكان يحكم دمشق آنذاك ملكها (هدد عذر) الذي شارك في المعركة بألف ومائتي عربة، وألف ومائتي فارس، وعشرين ألفاً من المشاة. ووقف هدد عذر مرات أخرى في وجه محاولات التقدم الآشوري باتجاه دمشق في الأعوام ٨٤٩-٨٤٨-٨٤٥ ق.م. اعتقد الآشوريون أن بإمكانهم الاستيلاء على دمشق في العام ٨٤١ ق.م بعد اغتيال هدد عذر وصعود المدعو حزائيل إلى العرش، لكنهم فشلوا. وفشلوا مرة أخرى في العام ٨٣٨ ق.م. واستمرت مملكة دمشق تقاوم محاولات الآشوريين للاستيلاء عليها وعلى منطقتها حتى العام ٧٣٢ ق.م عندما نجح الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) بإخضاعها، فهجّر ثمانمائة من سكانها، وحولها إلى مقاطعة أشورية مقسمة إلى عدة مناطق يحكم كلاً منها حاكم آشوري.[١]

أما مملكة حماة ولعش: فقد تميزت باختلاط الحثيين اللوفيين مع الآراميين فيها، وبموقعها الجغرافي المتميز في قلب سورية بين بيئتين طبيعيتين متمايزيتين، هما: البادية السورية في الشرق، والجبال في الغرب[٢]. وتأتي هذه المملكة في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بين الممالك الآرامية السورية. فقد تزعم ملكها المدعو (إرخوليني) التحالف الآرامي في معركة قرقر إلى جانب هدد عذر ملك دمشق. وخلفه على العرش ابنه (أوراتامي) الذي يفتخر في إحدى كتاباته أنه بنى سوراً لحماة.

اغتصب عرش حماة في بداية القرن الثامن قبل الميلاد المدعو زاكير الذي عاصر الملك الآشوري أدد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣ق.م) وخضع له. وقد استغل ولاءه للآشوريين في مد سلطته على مملكة (لوعاش) الصغيرة المجاورة لمملكته من جهة الشمال الغربي. وهذا ما أثار حفيظة بعض الممالك الآرامية الأخرى التي ناصبته العداء. إن المعلومات التي وردت عن مملكة حماة بعد (زاكير) قليلة، فحوليات الملك الآشوري تيجلات بلاصر الثالث تذكر أن هذا الملك تسلم جزية من حاكم حماة المدعو (عيني إيلو) نحو ٨٣٨ ق.م. وشنَّ شاروكين الثاني في العام ٧٢٠ ق.م حرباً ضد تحالف ضمَّ عدداً من أمراء سورية تدعمه مصر بقيادة (إيلو بيدي) ملك حماة. ونتج عن ذلك مقتل (إيلو بيدي)، وتحويل حماة الى مقاطعة آشورية، وترحيل عدد كبير من سكانها إلى بلاد آشور، وإحلال آشوريين مكانهم.[٣]

١- محيسن، سلطان،"دمشق: من المستوطنة إلى المملكة"، ***دمشق عاصمة الثقافة العربية***، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص.٣٦-٣٧.

2- Mazzoni, S., "Aramaean And Luwian New Foundations", ***Nuove Fondazioni Nel Vicino Oriente Antico: Realta E Ideologia***, Mazzoni, S. (Ed.), (Pisa, 1994), p.328.

٣- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٢٣-٢٢٤.

ومملكة شمأل / يأدي (زنجرلي[١] حالياً) التي قامت في أقصى شمال غربي سورية في منطقة جبال الأمانوس حيث كانت تسيطر على مناطق واسعة امتدت حتى سهل العمق، وتجاورت مع مملكتي بيت أجوشي وحماة في الجنوب والجنوب الشرقي.[٢]

بناءً على المعطيات الأثرية، وخاصة الفخار، كانت شمأل مأهولة بالسكان منذ العصر البرونزي القديم، وقد أطلق عليها هذا الاسم (شمأل) جماعات من الأموريين الذين قدموا من الجنوب، واستمر الاستيطان فيها في العصر البرونزي الوسيط (العصر الآموري). ثم خضعت شمأل للحثيين في العصر البرونزي الحديث (١٦٠٠-١٢٠٠) ق.م، لكن استيطانها كان أقل كثافة من العصور السابقة. وظهرت في عصر الحديد سلالة آرامية حاكمة أسسها رجل يدعى (جبر أو جبَّار) ذُكر في نقش من أواخر القرن التاسع ق.م، ويبدو أنه حكم في أواخر القرن العاشر أو في بداية القرن التاسع ق.م.[٣]

شهدت مملكة شمأل ازدهاراً كبيراً في عهد (بر راكب) الذي ورث عرش أبيه في العام (٧٣٢)ق.م وكان موالياً للآشوريين، وشارك في حملاتهم العسكرية.[٤]

وقد خضعت شمأل للسيادة الآشورية المباشرة في بداية عهد شاروكين الثاني (٧٢٠) ق.م، وتحولت في عهد خلفائه إلى مركز للتوسع الآشوري في جنوب غربي بلاد الأناضول، وصارت تُحكم من قبل حكام آشوريين، نذكر منهم المدعو (نابو أخي إريش). وبنى فيها أسرحدون قصراً وقلعة. وفيها اكتشف نصب أسرحدون الذي يخلد احتلاله لمصر في العام (٦٧١) ق.م.

بدأت أهمية شمأل بالتراجع في العقود الأخيرة من عصر الإمبراطورية الآشورية الحديثة، وأخذ السكان بهجرها بعد سقوط العاصمة نينوى على يد (نبوبولاصر) ملك بابل وذلك في العام (٦١٢)ق.م. ثم أعيد استيطان الأكربول بشكل محدود في العصر الفارسي الأخميني. وتأسست مدينة اغريقية في العصر الهلنستي باسم (نيكوبوليس) حالياً (اصلاحية) على سفوح الأمانوس جنوب شمأل

١- يعرف موقع مملكة شمأل باسم زنجرلي الذي يعني باللغة التركية (ذات السلاسل الحديدية)، لأنه كان يوجد في المكان في العهد العثماني بئر تغطيه سلاسل حديدية. وذلك على بعد ١٢٠ كم شرق مدينة أضنة التركية في محافظة غازي عينتاب. حمود، محمود، "شمأل العاصمة السورية القديمة مرحلة جديدة من التنقيبات"، ***مهد الحضارات***، ع١١+١٢ (٢٠٠٨)، ص.٧١.

٢- حمود، محمود، ***المرجع نفسه***، ص.٧١.

٣- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٢٧.

٤- مرعي، عيد، ***المرجع السابق*** ، ص.٢٢٧.

بعشرة كيلومترات. وظهرت في المنطقة قبل نحو قرن ونصف قرية صغيرة في الجانب الشمالي الغربي من موقع شمأل القديم.(١)

وقد تميزت شمأل عن سائر الممالك بمميزات أهمها الموقع الجغرافي المتطرف وظهورها في منطقة كانت خاضعة للحثيين في الأصل وقد استمر التأثير الحثي اللوفي فيها واضحاً، والتماذج العرقي بين سكانها (أراميون، لوفيون ..) وتباين مستواهم الحضاري، وولاء ملوكها وتبعيتهم شبه الدائمة لملوك آشور، ووفرة الآثار المادية والكتابية المكتشفة فيها.(٢)

ومن الممالك الآرامية مملكة بيت بخياني التي قامت في منطقة مثلث الخابور في الجزيرة السورية، وكانت عاصمتها (جوزانا) التي تأسست على ما يبدو في أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد في موقع تل حلف المشهور والمعروف كمركز حضاري منذ العصر الحجري النحاسي (الألف الخامس قبل الميلاد).

كما هو الحال بالنسبة لبقية الممالك الآرامية فإن بدايات نشوء هذه المملكة غير معروفة بوضوح. يرد أقدم ذكر لمملكة بيت بخياني في النصوص المكتوبة في حوليات الملك الآشوري أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) في تقريره عن حملته الخامسة (العام ٨٩٤ ق.م) الذي يذكر فيه عبوره نهر الخابور ودخوله جوزانا، عاصمة بيت بخياني دون مقاومة(٣)، وتسلمه جزية كبيرة من حاكمها المدعو (أبي سلامو).(٤)

كما تذكر حوليات الملك آشور ناصر بال الثاني أنه بعد عبوره نهر دجلة تلقى جزية من حاكم بيت بخياني (العام ٨٨١ ق.م).

استغل سكان بيت بخياني فترة الضعف التي مرت بها الإمبراطورية الآشورية الحديثة في أواخر عهد الملك شلمناصر الثالث والتي استمرت حتى العام ٨١١ ق.م عندما حكمت سمورامات باسم ابنها أدد نيراري الثالث، فثاروا على الحكم الآشوري، وحققوا على ما يبدو شيئاً من الاستقلال.

١- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٣٠.

٢- حمود، محمود، ***المرجع السابق***، ص.٧٣.

3-Baghdoo, A. &L. Martin, "New Excavations At Tall Halaf", ***Chronique Archeologique En Syria***, 3(2008), p.125.

٤- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٣٧.

ولكن ما إن استقرت الأوضاع في بلاد آشور حتى خرجت الجيوش الآشورية إلى منطقة مثلث الخابور للقضاء على التمردات التي نشبت هناك، ومنها تمرد جوزانا الذي أخمد في العام ٨٠٨ ق.م، وتم تنصيب حاكم آشوري يدعى (منوكي آشور) على بيت بخياني التي حولت إلى مقاطعة أشورية.[١]

ومن الممالك الآرامية مملكة بيت عديني التي تأسست في القرن العاشر قبل الميلاد على جانبي نهر الفرات الأوسط جنوب كركميش، وصلت حدودها إلى نهر البليخ في الشرق، والى بلدتي الباب وإخترين في الغرب. واكتسبت أهميتها الإستراتيجية من تحكمها في منطقة عبور الفرات من الشرق الى الغرب، وبالعكس، حيث يلتقي نهر الساجور مع نهر الفرات. كانت عاصمتها تل برسيب (حالياً تل أحمر) الواقعة على الضفة الشرقية لنهر الفرات جنوب كركميش (جرابلس حالياً) بعشرين كيلو متراً. وقد أظهرت المكتشفات الأثرية أن الموقع كان مسكوناً منذ العصر الحجري الحديث. واستمر الاستيطان فيه في العصر البرونزي القديم كما تدل على ذلك مقبرة وكميات كبيرة من الفخار. وقد عرفت المنطقة في عصر العمارنة (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) بـ أرض أشتاتا، وكانت تتبع كركميش الخاضعة للحثيين. يبدوا أن الآراميين وصلوا الى هذه المنطقة منذ أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد وسادوا فيها بعد زوال الحثيين. واستطاعوا مع الوقت توسيع مناطق نفوذهم، وتأسيس مناطق استقرار دائمة لهم كما هو الحال مع تل برسيب الذي يعتقد أن مؤسسها زعيم آرامي يدعى (برسيب) (ابن سيب)[٢]. في حين قامت مملكة بيت زمان في المنطقة الواقعة شمال طور عابدين، وينابيع نهر دجلة، عاصمتها آمد (ديار بكر).[٣]

ومن ممالك سورية الشمالية مملكة بيت أجوشي التي شملت مناطق شمالي سورية الممتدة من الفرات شرقاً إلى مناطق حماة جنوباً وإلى مناطق جبال الأمانوس في الشمال الغربي، بما في ذلك مدينة حلب التي كانت مركزاً دينياً فيها.

١- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٣٨.

٢- أبو عساف، علي، ***الآراميون تاريخاً ولغةً وفناً***، دار أماني، ط١ (طرطوس، ١٩٨٨)، ص.٣٤.

٣- أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين المرجع السابق***، ص.٣٨٦.

أما عاصمتها فهي أرفاد[١]. تذكر هذه المملكة لأول مرة في كتابة للملك الأشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) عن إحدى حملاته على سورية، إذ يذكر فيها أنه استلم جزية من المدعو جوشوالياخاني. وقد اعتبر جوشو (أو أجوشي) هذا مؤسس المملكة الآرامية التي قامت هنا، والتي سميت فيما بعد نسبة إليه (بيت أجوشي). أما آخر ملك معروف لمملكة بيت أجوشي فهو (متيع إيل) الذي عقد معاهدتين، الأولى مع الملك الآشوري آشورنبراري الخامس (٧٥٤-٧٤٥ ق.م) أدى فيها يمين الولاء والخضوع لآشور، وتعهد بعدم الوقوف مع أعدائها، وتقديم المساعدة لها عند الحاجة. باختصار هي معاهدة تبعية لآشور. أما المعاهدة الثانية فكانت مع شخص يسمى (برجايا)، وهي معاهدة تبعية أيضاً يلتزم فيها متيع إيل بعدم التعاون مع أعداء برجايا، وبعدم التدخل في شؤون تلك المملكة. وعثر على نصوصها الآرامية منقوشة على ثلاثة أنصاب حجرية في موقع السفيرة (جنوب شرقي حلب بستة وعشرين كيلو متراً).[٢] ويبدو أنه لهذه المعاهدة علاقة بمحاولة ممالك شمالي سورية في ذلك الوقت للتخلص من السيطرة الآشورية، وذلك بدعم من مملكة أورارتو التي كانت توجد في مناطق أرمينية الحالية، وحاولت مد نفوذها على شمالي سورية. لكن الرد الآشوري على ذلك كان قوياً وسريعاً، إذ قام الملك تيجلات بيلاصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م) بحملة كبيرة هزم فيها ساردور الثاني ملك أورارتو وحلفائه، وسار إلى أرفاد، التي يبدو أنها كانت تشكل قلب التحالف، وحاصرها نحو ثلاث سنوات (٧٤٢-٧٤٠ ق.م)، استسلمت في نهايتها، وحولت إلى مقاطعة آشورية.[٣] كان من أهم مدن مملكة بيت أجوشي: عرنة (ربما تل عران)، وخزازو (إعزاز الحالية)، وحواراته (على الأغلب حوارة النهر)، ونيربو (النيرب على ما يبدو)، وسارونا (تل صوران).[٤]

وقد نشأت أيضاً في المنطقة الواقعة على ضفتي الفرات ومجرى الخابور السفلي والممتدة من دير الزور إلى عانة مجموعة من الامارات الآرامية الصغيرة في القرون الأولى من الألف الأول قبل

١- يعتقد أن أرفاد عاصمة بيت أجوشي هي نفسها موقع تل عين دارة، الذي يقع على الضفة الشرقية لنهر عفرين، حوالي ٧ كم جنوبي بلدة عفرين، وحوالي ٤٠ كم شمال غربي حلب ويستمد اسمه من نبع عين دارة الغزير، الذي يتدفق من تحت السفوح الغربية لجبل سمعان على بعد حوالي ٨٠٠ م شرقي التل. أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا***، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩١)، ص.٣٨

٢- فرزت، حرب، "العلاقات السياسية بين مملكة أرفاد الآرامية وآشور في أواسط القرن ٨ ق.م"، ***دراسات تاريخية***، م٤٥+٤٦ (١٩٩٣)، ص.١٢٨.

٣- قابلو، جباغ، "التنافس الآشوري الأورارتي للسيطرة على شمال سورية"، ***دراسات تاريخية***، م٦٣+٦٤ (١٩٩٨)، ص.٦٣.

٤- مرعي، عيد، ***المرجع السابق***، ص.٢٢٤.

الميلاد. لم تكن هذه الامارات مستقلة بل خضعت للآشوريين الذين اجتاحوها بجيوشهم مرات متعددة، لذلك يرد ذكرها في العديد من حولياتهم، وأهمها:

بيت خالوبي عند مصب الخابور في الفرات، وعاصمتها سورو (صور الحالية شرق دير الزور)، ولاقي التي امتدت على جانبي الفرات من جنوبي شرقي دير الزور إلى جنوب منطقة تل الحريري (موقع مدينة ماري القديمة)، وكانت عاصمتها سيرقو (ترقا القديمة، تل عشارة الحالي)، خيندانووسوخو إلى الجنوب من لاقي.[١]

٢.٢.١ الفينيقيون :

كانت المدن الفينيقية مليئة بالناس، وعامرة بالحياة، متقدمة بحضارتها التي لم تأت من فراغ، بل جاءت من تراكم لخبرات ومعارف سابقة، ساهم فيها خليط كبير من السكان، هم أبناء المدن السورية الذين عرفوا بالكنعانيين، وأطلق عليهم اليونان اسم الفينيقيين (لاشتغالهم بصباغة وتصنيع الأرجوان). ولعل من أهم الحواضر الكنعانية الفينيقية: أوغاريت، بيبلوس (جبيل)، صيدا، صور، عكا، أرادوس (أرواد)، صمورو (تل الكزل)، إرقاتا(عرقا)، بيروت، طرابلس، وغيرها[٢]. وقد أصبحت جبيل وصيدا وصور في القسم الجنوبي من الساحل قوة مسيطرة، ليس بسبب نشاطاتها التجارية فقط، بل ككيانات سياسية أيضاً. وخلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد امتدت تجارة الفينيقيين على يد تجار من صور وغيرها إلى مناطق أخرى من المتوسط، وأسسوا هناك مستوطنات في قبرص ورودوس وبلاد اليونان ومصر ومالطا وشمال افريقية وصقلية وسردينيا. وفي نهاية القرن التاسع أسس بعض الفينيقيين الهاربين من صور مدينة قرطاجة (في تونس).[٣]

تعتبر مدينة أرواد (أرادوس) في طليعة المواقع التاريخية الفينيقية الهامة التي تقابل إلى الجنوب من مدينة أوغاريت (رأس شمرا). وقد تألفت مدينة أرواد من حيين منفصلين: بني أحدهما على ساحل البحر، وعلى بعد ثلاث كيلومترات إلى الجنوب من مدينة طرطوس. بينما قام الحي الثاني على جزيرة صخرية تبعد ميلين عن شاطيء البحر. فقد كان الحي الساحلي يستعمل كسوق

١- أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين المرجع السابق***، ص.٣٩١.

2- Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.386.

٣- حمود، محمود، ***الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ق.م***، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠١٤)، ص.٣٥.

تجارية يتبادل فيها سكانه بضائعهم مع سكان الأرياف المجاورة، بينما كان الحي البحري أكثر شهرة بفضل أسواره ومرفأيه والذي يستعمل في أوقات الحرب كملجأ لسكان الحيين.[١]

وقد أشارت رسائل العمارنة إلى التحالف الذي وقع بين أرواد وصيدا ثم بيروت ضد حاكم جبيل الذي كان موالياً لمصر.

وانضمت مدينة أرواد إلى الحثيين أثناء معركة قادش حوالي سنة ١٢٨٨ق.م.

ومن جهة أخرى شاركت السفن الأروادية ضمن الأسطول الفارسي خلال الحرب الفارسية الاغريقية التي كانت أبرز معاركها (سلاميس) سنة ٤٨٠ق.م والتي انتهت بهزيمة الأسطول الفارسي.[٢]

إلى جانب أرواد تحتل مدينة جبيل مكانة هامة على الساحل الفينيقي التي يعود تأسيسها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، إذ تقوم عند مصب نهر أدونيس (نهر ابراهيم الحالي)، وقد اشتهرت جبيل بمينائها الهام الذي كانت تصدر منه أخشاب الأرز إلى كثير من الدول، وخاصة مصر التي أقامت علاقات اقتصادية وسياسية معها، وهذا ما أثبتته الأبحاث الأثرية المنتظمة التي بدأت حوالي ١٩٢١م في مدينة جبيل على يد العالم الفرنسي مونتيه (P.Montet) ثم زميله العالم دونان (M.Dunanus) حوالي سنة ١٩٢٦م.[٣]

ولعل من أهم وأكبر الاكتشافات الأثرية التي توصلت إليها التنقيبات في جبيل العثور على الأبجدية الفينيقية. فقد وجدت مكتوبة على صخرة بها أسماء بعض ملوك جبيل الذين سبقوا الملك أحيرام مثل شفط بعل، وأيل بعل... الخ، ويعود تاريخ هذه الكتابة إلى القرن العاشر قبل الميلاد.[٤]

وغدت مدينة صيدا من أشهر المراكز الفينيقية الهامة في شرقي البحر الأبيض المتوسط واستطاع بحارتها التجار أن يكونوا علاقات تجارية باكرة مع منطقة الدلتا في مصر، وهناك أسسوا مراكز لهم في منف.[٥]

---

[١] - غانم، محمد، ***التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط***،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١(لبنان، ١٩٧٩)، ص.٢٢.

[٢] - غانم، محمد، ***المرجع نفسه***، ص.٢٣.

[٣] - مازيل، جان، ***تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)***، دار الحوار، ط١(اللاذقية، ١٩٩٨)، ت: ربا الخش، ص.٤٣.

[٤] - غانم، محمد، ***المرجع السابق***، ص.٢٤.

[5]- Dussaud, R., "Le Commerce Des Anciens Pheniciens A La Lumiere Du Poemedes Dieux Garcieux Et Beaux", ***Syria***, T.17 (1936), p.59.

وقد تزعمت مدينة صيدا المدن الفينيقية في الفترة الممتدة من القرن الرابع عشر قبل الميلاد حتى بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد وذلك نظراً لموقعها الاستراتيجي والقائم على رأس ممتد داخل البحر.

وآخر المدن الفينيقية الهامة تأتي صور، التي تشابهت مع أرواد في انقسامها إلى قسمين: قسم يقع في جزيرة تبعد عن الشاطىء عدة كيلومترات، وقسم آخر مبني على شاطىء البحر. وكان الإتصال بين القسمين يتم بواسطة قوارب وسفن صغيرة إلى أن قام الاسكندر المقدوني وأثناء حصاره للمدينة ببناء جسر يصل بين قسميها. وهذا ما سهل عليه عملية إحتلال المدينة. حيث كان سكان صور قبل ذلك عندما يتعرضون لأي هجوم خارجي يتحصنون داخل جزيرتهم. وقد بلغت صور أعلى مراتبها في عهد ملكها حيرم (٩٨٠-٩٣٦ق.م).[١]

بعد تبعية طويلة لمصر خرجت المدن الفينيقية من سيطرتهم، ولكن الأذى هذه المرة يأتي من آشور التي قاد ملكها تيجلات بلاصر الأول (١١١٢-١٠٧٤ق.م) حملة على سورية، وأخذ الجزية من ارواد وجبيل وصيدا[٢].

وازدادت وتائر التوسع الآشوري منذ فترة حكم آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م). وثقلت وطأته أيام الملك الآشوري شلمناصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م). وازداد الضغط الآشوري أكثر في عهد تيجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)، فكانت كل المناطق السورية، بما فيها مدن الساحل مضطرة لتقديم الغنائم والجزية للآشوريين، وقراءة تفاصيل المواد التي جاء ذكرها يعطي انطباعاً على مدى الغنى والثروة التي كانت تنعم بها سورية.[٣]

وفي عهد الملك سنحريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م) تحالفت المدن الفينيقية ضد آشور، لكنه قهرها جميعاً. أما أسرحدون (٦٨١-٦٦٨ ق.م) فقد استولى على صيدا، واعدم الملك عبدي ملكوتي. ونعمت المدن الفينيقية بهدوء نسبي بعد تعيين ملوك تابعين لآشور عليها. وبدعم من المصريين تمردت بعض المدن على آشور في عهد ملكها آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٦ ق.م)، ومنها صور، وأرواد، لكنه تمكن من إخماد الثورة فيها بقسوة. إن نجاح سياسة آشوربانيبال الخارجية بالسيطرة على مناطق واسعة جداً شملت الهلال الخصيب وأجزاء من مصر، أدى لمشاكل صعبت السيطرة عليها،

---

١ - مازيل، جان، ***المرجع السابق***، ص.٤٧.

٢- حمود، محمود،***المرجع السابق***، ص.٣٦.

٣- سعد الله، محمد علي، "تاريخ سورية القديم"، ***موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية***، م١٧(القاهرة، ٢٠٠٧)، ص.٢٢.

وكان هذا السبب، مع اتباعه سياسة استعمارية ظالمة، وضعف اقتصاد الدول (لاعتمادها على الجزية والضرائب)، كان أحد أهم الأسباب التي أدت لانهيار الامبراطورية الآشورية الحديثة.[١]

اضطربت الأوضاع في السنوات الأخيرة من حكم آشوربانيبال بسبب نشوب حرب أهلية تصارع فيها ابناه التوأمان، فرحل الى حرّان حيث قضى سنواته الأخيرة هناك.أضعفت الحرب قوة آشور فاستطاع نابوبولاصر أول ملوك المملكة الكلدانية بالتحالف مع كياكسريس الملك الميدي (٦٢٥–٥٨٨ ق.م)، احتلال الحواضر الآشورية: آشور، كلخو، نينوى، سنة (٦١٢ق.م)، وتدميرها.

في حين كان الفرس الإخمينيون قد احتلوا بابل عام (٥٣٩ ق.م)، لينتقل مصير فينيقيا وجاراتها من البلاد الأخرى الى أيدي الفرس، لكنه بدا من الواضح أنه كان انتقالاً سهلاً، لم يصحبه شيء من العنف أو الخراب. وظلوا في البلاد حتى احتل الإسكندر المملكة الإخمينية وممتلكاتها.[٢]

١– سعد الله، محمد علي، ***المرجع نفسه***، ص.٢٣.

٢– حمود، محمود، ***الديانة السورية القديمة المرجع السابق***، ص.٣٨.

الفصل الثاني

رمزية الأسد في حضارات الشرق الأدنى القديم

(من الألف الرابع ق.م وحتى الألف الأول ق.م)

١.٢ في بلاد الرافدين

٢.٢ في سورية

٣.٢ في وادي النيل

٤.٢ الخلاصة

الفصل الثاني

رمزية الأسد في حضارات الشرق الأدنى القديم

(من الألف الرابع ق.م وحتى الألف الأول ق.م)

تمهيد:

للأسد أسماء كثيرة عرف بها في العالم، إذ يسمى السبع، وهو من فصيلة السنانير، ويقال للأنثى (لبؤة) و (لبوة)، ويقال للذكر (لبو) باللغة المصرية القديمة. و(لبي) و(لبيا) بالعبرانية، و(لبوي) و(لباي) بالقبطية. ويطلق عليه اسم (لاو) باليونانية، و(ليو) باللاتينية ومنها اسم الأسد باللغات المشتقة منها كالفرنسية والانكليزية. كذلك يقال للأسد (ليث) وهي (ليش) بالعبرانية، ويسمى الأسد بملك الغابة لما يمتلكه من قوة بدنية في افتراس الحيوانات لتكون بمثابة طعام له.[1]

وتشير المصادر التاريخية إلى انتشار الأسود في معظم أنحاء العالم ولا سيما المناطق الشرقية من آسيا وأفريقيا وأماكن أخرى من العالم، بيد أنها بدأت بالانقراض نتيجة للصيد وقتل الأسود للاستفادة من فرائها وجلودها وغيرها، وقد انحسر وجودها في القارة الإفريقية حصراً.[2]

ويمثل الأسد أهمية كبيرة في فكر الشعوب القديمة، نظراً لما يملكه من قوة وسطوة، إذ هو العدو الفتاك للإنسان الذي كان يستوطن القرى البسيطة ويدجن الحيوانات الأليفة التي كانت تعد بمثابة الطعام أو الفرائس التي يبحث عنها الأسد.

وقد عرف الإنسان الأول خلال العصور الحجرية فنون الرسم مع بداية صناعة الأدوات، وأول رسوم للإنسان الأول كانت على جدران الكهوف، إذ كان يرسم الحيوانات المختلفة (الأسود والثيران والضباع .... الخ) باستخدام أصابعه ومساحيق الأحجار ومزج بينها بالماء والصموغ النباتية. وقد وجدت هذه الرسوم في مناطق مظلمة داخل الكهوف، إذ كانت مغطاة بأكداس من الأحجار وذلك

---

١ – المعلوف، أمين، ***معجم الحيوان***، دار الرائد العربي، (بيروت، ١٩٨٥)، ص.١٥١.

٢– النواب، رويدة، "الأسد في الفكر العراقي القديم– التأثير والتأثر"، ***مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة***، ع ٩٨ (٢٠٠٣)، ص.٢٤٤.

لإعتقاد الإنسان البدائي أن هذه المخلوقات ستهرب وتقتلهم، كما وجد في بعض الرسوم آثار سهام وأجسام حادة.[١]

١.٢ في بلاد الرافدين

تشير المصادر التاريخية إلى أن أول توثيق لظهور تمثيل الأسد في بلاد الرافدين القديمة كان في عصر (جمدة نصر)[٢] (٣١٠٠-٢٩٠٠ ق.م)، وذلك في مسلة صيد الأسود (الشكل ٢)، وهو عمل نحتي مصنوع من حجر البازلت الأسود، ولها سطح حبيبي الملمس، ارتفاعها ٨٠سم، ومحفوظة في المتحف العراقي حالياً، إذ تصور رجلين ملتحيين يهاجمان مجموعة من الأسود الشرسة، باستعمال السهام والرماح. وهذه المسلة هي أقدم مسلة تذكارية في تاريخ العراق القديم.

أما خلال عصر فجر السلالات أو ما يسمى (عصر دول المدن السومرية) حوالي (٢٨٠٠ – ٢٣٧٠ ق.م)، الذي شهد استقراراً كبيراً رافق عملية التمدن والتطور العمراني والاجتماعي عند السومريين، فنجد أن مفهوم رمز الأسد ظل متحفظاً بدلالاته المعروفة في القوة والشدة، إذ نجد الاستمرار في اتخاذه رمزاً مهماً لبيان القوة وسلطتها في معظم المنحوتات التي وصلتنا، حيث عثر في المعبد البيضوي أو ما يسمى بمعبد ننخورساك على لوحة نحتية تحمل نقشاً يمثل (النسر الأسد)[٣] (الشكل ٣)، وهو يقبض بمخالبه على أسدين ويرتكز برجليه على ظهريهما وهما متعاكسان، ويحاول الأسدان عض جناحي النسر الأسد. وتعود هذه اللوحة إلى حوالي (٢٧٠٠ ق.م)، وهي محفوظة في المتحف اللوفر بباريس.

ويعد هذا العمل النحتي أول توثيق لظهور الشكل الأسطوري (أسد– نسر) في بلاد الرافدين القديمة.

---

١ – محيسن، سلطان، ***بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ– الصيادون الأوائل***، دار الأبجدية، ط١(دمشق، ١٩٨٩)، ص.١٠٦.

٢– عصر جمدة نصر: وهو الطور الثاني من أطوار العصر الحجري النحاسي نحو (٣١٠٠-٢٩٠٠) ق.م، الذي تلا دور الوركاء، أما تسمية هذا العصر فهي مأخوذة من اسم (تل جمدة نصر)، وهو تل أثري صغير على بعد ١٥ ميلاً شمال شرقي مدينة كيش. غولاييف، فاليري، ***المدن الأولى***، دار التقدم، (موسكو، ١٩٨٩)، ت: طارق معصراني، ص.٥٧.

٣– يسمى هذا الحيوان الأسطوري في السومرية (أنزو)، وهو يرمز إلى الإله نينجرسو المقدس خاصة في مدينة لاجاش الواقعة جنوبي بلاد الرافدين، وقد صور كثيراً مهدداً أو مفترساً قطعان حيوانات مسالمة وديعة.

وقد ظهرت أشكال للأسود بهيئات مختلفة في بعض الأختام الأسطوانية، ولا سيما التي تعود إلى عصر سلالة أور[١] الأولى، وتبدو الأسود وهي تفترس الغزلان لتمثل القوة في افتراس الحيوانات الأليفة، وهي جزء من حكايات أسطورية ترتبط بملحمة جلجامش (الشكل ٤).

ظل دور الأسد كرمز للقوة والسطوة مستمراً حتى مجيء العصر الأكادي حوالي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م)، وقد وصلتنا أختام أسطوانية تحوي طبعاتها على مشاهد لهجوم الأسد على الحيوانات كالثيران والغزلان، وقد انتصبت معظم تلك الأسود على أرجلها الخلفية، أما القوائم الأمامية فقد مدها نحو فريسته (الشكل ٥).

بعد سقوط الإمبراطورية الأكادية استطاع السومريون أن يعيدوا مجدهم ثانية بتأسيس دولتهم الجديدة التي سميت بعصر سلالة أور الثالثة أو العصر السومري الحديث حوالي (٢١٣٢ – ٢٠٢٤ ق.م)، وقد عثر في هذا العصر على صندوق نصف دائري مصنوع من الفضة والصدف، تميز بمهارة الصنع والتقانة في الحفر، طعم بأحجار اللازورد، وحفر فوق سطحه رسم يمثل أسداً وهو يخنق ثور (الشكل ٦).

بعد سقوط سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين جاء العهد البابلي القديم حوالي (٢٠٠٤ – ١٥٩٥ ق.م)، إذ تعد فترة ذهبية من حيث التطور العمراني والمدني والاجتماعي، وتتميز هذه الفترة المهمة من تاريخ العراق القديم بأنها أطول فترة للحكم، إذ دامت ما يقارب أربعة قرون. ويعد عصر الملك حمورابي (سادس الملوك)، وفرضه الوحدة السياسية في عام ١٧٦٣ق.م، من أهم تلك العصور في تاريخ بابل، كما يعد الملك حمورابي صاحب أول مسلة دونت عليها القوانين. وقد ظل رمز الأسد يمثل القوة والسطوة بيد أنه تغير من وصفه العدو إلى وصفه الحارس، إذ اكتشف الأستاذ طه باقر

١– تقع مدينة أور جنوب بلاد الرافدين، تم التنقيب فيها من قبل الباحث البريطاني ج. تايلور(J. Taylor) في عام ١٨٥٠م، ثم عمل في التل بعد الحرب العالمية الأولى كلاً من الباحثين البريطانيين ر.ك.تومبسون (R. C. Thompson)، ومن ثم هـ.ر.هال (H. R. Hall)، ثم بعده أصبح الباحث البريطاني وولي (Woolley) هو رئيس بعثة التنقيب في التل لمدة ١٢ موسم (١٩٢٢–١٩٣٤م). سكن هذا التل من العصر الحجري – النحاسي بشكل خاص دور العبيد (الألف الخامس قبل الميلاد) واستمر حتى العصر البابلي الحديث (منتصف الألف الأول ق.م).
باقر، طه، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين***، (بغداد، ١٩٧٣)، ص.٢٧٣.

زوجاً من تماثيل لأسود طينية جالسة على جانبي المعبد الكبير في تل حرمل[١] (الشكل ٧)، وقد مثل الأسد هنا وهو يزأر، أنيابه ظاهرة، مستلقياً على قوائمه الخلفية، وهو يقوم بمهمة حراسة بوابة المعبد المقام بجانبها.

بانتهاء حكم الملك حمورابي تنتهي صفحة العظمة في بلاد الرافدين، ويتعاقب الحكم الأجنبي على البلاد بمجيء الحثيين الذين لم يدم حكمهم في بابل طويلاً. بعد أن جاء الكاشيون من منطقة الفرات الأوسط إلى بابل وأقاموا سلالة حاكمة في البلاد عرفت باسم (سلالة بابل الثالثة)، التي دام حكمها ما يقارب أربعة قرون حوالي (١٥٩٥ – ١١٦٢ ق.م). إذ نظر الكاشيون إلى الأسد كرمز للقوة والسطوة كما نظر له السكان القدماء في العصور السابقة ليصل رمز الأسد هنا إلى مرحلة أكثر تطوراً من الناحية الفكرية في كونه حارس الحدود والمدن، إذ وجدت عدة قطع تحمل رؤوس لأسود ضمن ما يصطلح عليه بحجر الحدود (الكودورو)[٢].

ومثال عن ذلك الأحجار التي تعود إلى الملك الكاشي (مليشباك) والتي تعود بتأريخها حوالي (١٢٠٠ ق.م) (الشكل٨)، إذ يمكن ملاحظة الدور الرئيسي للأسود في هيئات شكلية مختلفة كالأسد المجنح، والأسد الجالس (الرابض).[٣] وكلها رموز تحكي قوة المعتقد وحماية الآلهة من قبل الأسد رمز القوة والسطوة.

بدأت الدولة الآشورية بالتعاظم والقوة منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، حيث اهتم الحكام الآشوريون بالأسود وقد جسدوها بشكل كبير في معظم الجداريات والرسوم الجدارية في القصور والمباني الخاصة بالدولة ولا سيما تلك المشاهد التي تمثل صيد الأسود ومطاردتها، إذ كانت عمليات صيد الأسود من أنواع الرياضة والمتعة التي كانت تمثل الهواية التي يمارسها الملوك الآشوريون، ومن

---

[١]– تل حرمل: من التلال الأثرية الصغيرة القريبة من معسكر الرشيد في موقع بغداد الجديدة، اسم التل قديماً (شادوبوم)، ويحتل هذا الموقع مكانة بارزة لكونه مركزاً إدارياً مهماً تابعاً لمملكة (أشنونا) وهي إحدى دويلات المدن البابلية القديمة عاصمتها المعروفة الآن بتل أسمر والتي تبعد عن تل حرمل بنحو ٣٠كم عبر نهر ديالى.

[٢]– الكودورو: وهو ما يسمى بحجر الحدود، ويكون على شكل نصب مخروطي الشكل على الأغلب، مصنوع من الطين، يستعمل لتسجيل منح الأراضي التي يهبها الملك لموظف كبير، في بعض الحالات حين تكون الأرض ملكاً لعائلة منذ فترة طويلة من الزمن، يسجل فيه التفاصيل والقرارات الملكية بشأنها، ويذكر في النص حدود مساحة الأرض، كما يحتوي حجر الحدود على رموز، إذ كانت هذه رموز الآلهة التي توضع منحة الأرض تحت حمايتها.

[٣] ـ علام، نعمت اسماعيل، ***فنون الشرق الأوسط والعالم القديم***، دار المعارف، ط٧(القاهرة، ١٩٩٦)، ص.١٧٨.

تلك المشاهد المهمة التي تعد مؤثرة من حيث القدرة والمهارة في الصيد هما مشهدي الأسد الجريح (الشكل ٩)، واللبوة الجريحة (الشكل ١٠).[١]

وهي جدارية منقوشة على المرمر عثر عليها في القصر الشمالي لآشوربانيبال في نينوى، وتعود بتأريخها إلى حوالي ٦٥٠ ق.م، وموجودة الآن في المتحف البريطاني.

وتمثل لوحة الأسد الجريح، أسد مصاب بأربعة أسهم (إثنان في لبدته من الأعلى، وإثنان في جسمه)، وقد مُثل الأسد وهو يتألم ويصارع الموت.

أما من حيث الصفات الجسمية للأسد المنقوش، فقد مثلت الآذان وهي مرتدة خلف الرأس وذات شكل لوزي، العينان مغلقتان، والفم شبه مغلق (لا يظهر أنياب)، وهنالك شعر على طرفي الوجه، وقد صور الرأس مستديراً نحو الخلف (لرؤية السهام التي طعنته في جسمه)، وشعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد خلف الظهر من الأعلى وإلى البطن من الأسفل لنقطة إلتقاء القدمين الخلفيتين. والأضلاع مثلت قوية وهي بشكل مثني، والذيل يتجه نحو الأسفل في نهاية الجسم.

أما لوحة اللبوة الجريحة، فتمثل لبوة (لا يوجد شعر لبدة على جسمها)، وهي مصابة بثلاثة سهام (الأول خلف الرأس، والاثنان الباقيان في الجزء الخلفي من الجسم)، وقد صور السهم، الموجود في وسط الجسم، قد اخترق الجسم (من الظهر حتى البطن)، وقد صورت تعابير الوجه وهي تصارع الموت. والأذنان صغيرتان ومرتدتان خلف الرأس، العينان مدورتان وصغيرتان، والفم شبه مفتوح. وقد مُثلت القوائم الأمامية في حالة حركة (تقوم بجر جسمها)، والقوائم الخلفية مستلقية على الأرض.

وقد زين الآشوريون قصورهم بجداريات ملونة عرضت أساليب صيد الأسود، وما يقوم به الملك وحاشيته من فعاليات متعلقة بها ولا سيما التأكيد على أن الأسد أصبح هدفاً للصيد، إذ يظهر الملك حاملاً النبل وهو يسدد بسهمه باتجاه الأسد مع حاشيته، بينما سقط أحد الأسود ميتاً بعد طعنه بالسهام، كما في جدارية للملك الآشوري (آشور ناصر بال) التي عثر عليها في مدينة نمرود وتعود بتأريخها إلى حدود (٨٥٠ ق.م) (الشكل١١).

---

[1]– Bertman, S., ***Ancient Mesopotamia***, Library Of Congress Cataloguing In Publication Data, (Windsor, 2003), p.221.

كما ظهرت الأسود المجنحة، والثيران المجنحة (اللاماسو)[1](الشكل ١٢)، في بعض الرسوم والمنحوتات الجدارية الآشورية.[2]

قام في بلاد بابل في أواخر حكم الملك الآشوري (آشوربانيبال) في حدود (٦٦٨ – ٦٧٢ق.م)، آخر دولة بابلية وهي الدولة الكلدانية، ويسمى عهدها بالعصر البابلي الحديث الذي دام حوالي قرن واحد (٦٢٦ – ٥٣٩ق.م). ففي عهد الملك البابلي الشهير (نبوخذ نصر) شهدت مدينة بابل حملة كبيرة في ميدان التقدم العمراني وبناء القصور المتطورة من حيث تقنيات البناء ونمط تشكيله وعمارته. كما تنسب إلى عصره إنشاء الجنائن المعلقة التي تعد من عجائب العالم، كما شيدت في عصره الأسوار العالية التي تحيط بمدينة بابل والمدعمة بالأبراج الدفاعية الضخمة، سمي كل باب فيها بأسماء للآلهة البابلية، أهمها البوابة الرئيسية المعروفة ببوابة عشتار والمحفوظة حالياً في متحف برلين، التي زينت باللبن المزجج، وقد زينت الجدران الجانبية لشارع الموكب وهو الشارع الرئيسي والمؤدي لبوابة عشتار وعلى كلا الجانبين ٦٠ أسداً (رمز الآلهة عشتار)، وهي ذات لبد حمراء أو صفراء على أرضية من الآجر المزجج الأزرق (الشكل ١٣).[3] حيث أراد البابليون التأكيد على رمز الأسد كفكر عقائدي يرتبط بالآلهة، وقد أكدوا في هذا العصر على أهمية الأسد كرمز الإلهة عشتار. ولا يزال التمثال الذي يمثل أسد بابل[4] (الشكل ١٤)، من أهم الآثار البابلية التي ما تزال باقية إلى يومنا هذا، والذي عثر عليه في مدينة بابل الأثرية وبالتحديد في منطقة قريبة من الجنائن المعلقة،

---

[1]– اللاماسو (lamasu): يُعرف اللاماسو كمصطلح هو كلمة سومرية أصلها (لاما) يقابلها في الأكادية (لاماسو) وتدل على معبودة أنثى يخيل أنها كانت راعية للإنسان دائماً، هكذا معبودة كانت شائعة دون اسم وكان المذكر منها (alad) في السومرية وفي الأكادية (sedu)، وفي العصر السومري الحديث، والعصر البابلي القديم، وفي المرحلة الكاشية أصبحت تصور المعبودة على شكل متناسق وتوضع أمام المتعبدين، وكانت دائماً ترتدي (تنورة) لها حافات وتكون بحالة رفع اليدين. فيما بعد أصبح المصطلح (aladlammu) وأصبح مرتبطاً بكائن له رأس انسان وجسم ثور عملاق وكانت مهمته حراسة بوابات القصور الآشورية والمعابد، وأصبحت المعبودات الإناث من هذا الكائن تسمى (apsasu).

Black, J., Green, A., ***Gods, Demon And Symbols Of Ancient Mesopotamia***, (London, 1992), p.115. And Lurker, M., ***The Routledge Dictionary Of Gods And Goddesses, Devils And Demons***, Published By University Of Texas Press, (London, 1984), p.109.

[2]– الأسود، حكمت بشير، ***الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية***، المركز الثقافي الآشوري، ط١(دهوك، ٢٠١١)، ص.١٩.

[3]– كولدوي، روبرت، ***بوابة عشتار***، دار الجواهري، (بغداد، ١٩٨٥)، ت: علي يحيى منصور، ص.٥٩.

[4]– يرجح بناء هذا التمثال من قبل الملك البابلي الكلداني نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥– ٥٦٢ق.م)، ويرجح أن يكون الأسد هنا يرمز إلى الدولة البابلية ، والرجل هو عدوها، وهو مرمياً على الأرض بفعل قوة هذا الأسد البابلي.

وذلك في عام ١٧٧٦م من قبل بعثة حفريات أثرية ألمانية. ويتألف هذا النصب البابلي العظيم من كتلة ضخمة جداً من حجر البازلت الأسود اللون والصلب، وطول التمثال حوالي متران، نحت على هيئة أسد يطأ رجلاً منبطحاً تحت حجمه الهائل في حالة من الاستسلام التام، فيما ارتكز الشكلان على قاعدة ثقيلة من الخامة ذاتها طولها حوالي المتر الواحد.[١] حيث من الممكن أنهم أرادوا هنا من تمثيل الأسد حماية الأبنية من الأعداء أو المتسللين بفعل قوة الأسد وسطوته.

١– القرشي، عبد الحسين، "أسد بابل"، ***مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة بابل***، ع١١(٢٠١٣)، ص.٣٥٥.

٢.٢ في سورية

إن أقدم توثيق لظهور الأسود في سورية جاء من موقع حبوبة الكبيرة، إذ تم العثور على تميمة بشكل أسد (الشكل ١٥)، مصنوعة من حجر رخامي ضارب إلى الخضرة (الألباستر)، وترجع بتأريخها إلى ٣٥٠٠ – ٣٢٠٠ ق.م، ويبلغ ارتفاعها حوالي ٣,٧ سم، وطولها حوالي ٤,٨ سم، إذ لم ينحت من هذا الأسد المتكور الشكل إلا بعض الأشكال الأساسية من جسمه وهي القوائم في الأسفل، مع مناطق الفخذ، وصور الرأس متجهاً نحو الناظر، أما العينان والأنف والأسنان فتشير إليها تجويفات مختلفة الحجم، والتميمة على شكل مسطح أملس من الجانب الخلفي، وثمة ثقب عمودي لتعليق هذا التمثال الصغير الذي يعتقد أنه كان يستخدم كتميمة (تعويذة) تطرد الشر. وقد كان المرء في تلك الفترة يتوقع من الأسد بوصفه حيواناً قوياً متوحشاً أن يخيف الأعداء ويدفع الشر.[١]

وقد عثر في موقع تل براك ضمن طبقة المعبد الرمادي على تمثال لأسد (الشكل ١٦)، يبلغ ارتفاعه ٥,٧ سم، وطوله حوالي ٩ سم، ومصنوع من حجر رخامي أبيض، ويعود إلى نفس الفترة التاريخية السابقة.[٢]

كما عثرت البعثة الفرنسية في مدينة ماري[٣]، على زوج من تماثيل برونزية لأسود تعود إلى عصر البرونز القديم حوالي ٢٦٥٠ ق.م، وضعا بشكل متقابل على جانبي مدخل معبد الإله (دكان) في المدينة (الشكل ١٧). وتمثل المنحوتة أسد رابض غير كامل (مفقود قسمه الخلفي)، وفاهراً فمه.

وأيضاً تم العثور في ماري، وضمن الكنز الذي عثر عليه في قصر عصر السلالات الملكية الأولى (كنز أور)، على تمثال صغير من حجر اللازورد والذهب والقار والنحاس، يمثل نسراً برأس

---

[١]– شترومنغر، إيفا، "نتائج التنقيب في حبوب الكبيرة–جنوب منطقة غمر السد"، ***مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٢٥، ج١+٢(١٩٧٥)، ت: قاسم طوير، ص٢٤٨.

[2]– Weiss, H., "Protohistoric Period CA.3500–3000 B.C. /Tell Brak", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (ed), (Washington, 1985), p.86.

[٣]– مدينة ماري في تل الحريري الذي يقع على بعد ١٢ كم شمال غربي مدينة البوكمال عند الحدود السورية العراقية. حيث بدأت أعمال التنقيب فيه من قبل الفرنسيين في العام ١٩٣٣م برئاسة أندريه بارو (A.Parrot)، واستمر حتى عام ١٩٧٩م، إذ ترأس التنقيب الباحث الفرنسي جان كلود مارغرون (J.C. Margueron). أكدت التنقيبات الأثرية أن المدينة تأسست في عصر فجر السلالات الباكرة الأول (٢٩٠٠–٢٤٥٠ق.م)، وقد دمرت المدينة على يد حمورابي البابلي. مارغرون، جان كلود، "سورية من عصر البرونز إلى وصول الإغريق"، ***معرض الآثار السوري–الأوروبي***، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف والاتحاد الأوروبي، (دمشق، ١٩٩٩)، ص.٦٢.

أسد (رمز الإله نينخرسو) (الشكل١٨)، ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٢,٨ سم، وعرضه ١١,٨ سم، ويعتقد أن وظيفة هذا التمثال الصغير أنه كان يعلق على الصدر، وثمة ثلاثة ثقوب في الجناحين والجسم وثقب رابع خلف الرقبة كانت لتثبيته في مكان ما. وعلى قطعة مسطحة من اللازورد حززت خطوط الجسم الأساسية، وريش الجناح مزخرف. أما الرأس والذيل فمطليان بطبقة من الذهب فوق نواة من القار ومثبتان بالجسم بواسطة سلك نحاسي، وقد زين الشاربين والجبين والريش بأشكال زخرفية تنم على تفاصيلها، أما محجر العينان فمحشوان بالقار.[١]

وتدل مشاهد الرسوم الجدارية على جدران قصر الملك (زمري ليم) في مدينة ماري (قصر الألف الثاني ق.م)، على الصلة التي أصبحت تربط الإلهة عشتار مع الأسد (قرينها) الذي أصبح ملازماً لها في جميع المنحوتات، ومن أشهر المشاهد في القصر هو مشهد تنصيب الملك زمري ليم، هذا المشهد الذي ظهر على رسم جداري في القسم اليميني من الباحة (١٠٦) ضمن القصر، أي على الباب الموصل لقاعة العرش، ففي الحقل الذي يمثل مشهد التنصيب نرى الملك زمري ليم وهو يستلم باليد اليسرى الحلقة والعصا رمز السلطة من الربة عشتار التي تقف على الأسد (بقدمها اليمنى) بينما تقف وراء الربة عشتار وزمري ليم آلهة أخرى تراقب المشهد وتباركه، وقد مثل الأسد هنا رابض على قوائمه الأمامية والخلفية وهو ينظر إلى الأمام للملك زمري ليم.(الشكل ١٩).

وقد تم العثور في تل موزان، وبالتحديد داخل مصلى المعبد المخصص لِ(نرجيل)، على تمثالين لأسدين[٢] (الأشكال ٢٠-٢١)، يعودان بتأريخهما إلى فترة حكم ملك أوركيش (تش- آتال) (٢٤٠٠ق.م). يبلغ إرتفاع الأسد الأول حوالي ١٢ سم، وعرضه حوالي ٦,٥ سم. وقد كان وجهه مشوهاً، وكذلك مؤخرته، العينان عميقتان، وقد مثل شعر اللبدة والعفرة بأثلام وهي شبه طبيعية. وبوجه عام نجد أن الفنان قد أفلح في تصوير أسد رابض.[٣]

---

[١]- كولماير، كاي، "عصر السلالات الملكية الأولى- ماري"، ***الآثار السورية***، دار فورفرتس، (فيينا، ١٩٨٥)، ت:نايف بللوز، ص.٦٩.

[٢]- لقد عثر على هذين الأسدين اللذين احتويا نقوش في منطقة منتصف مثلث الخابور، وقد تم بيعهما في سوق الآثار عام ١٩٤٨م، وهما الآن موجودان في متحف اللوفر والميتروبوليتان. بغدو، عبد المسيح، وجورجيو، بوتشلاني، "موزان/ أوركيش"، ***وثائق الآثار السورية***، م١(٢٠٠٢)، ص.٢١٣.

[٣]- أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين المرجع السابق***، ص.١٣٢.

وخلال عصر البرونز الحديث، فقد جاءنا من موقع أوغاريت (رأس شمرا) نقوش لمشاهد صيد الأسود، وأخرى لأسد يتعقب عربة.[١]

وفي حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد من نفس العصر، تم العثور في موقع أوغاريت (رأس شمرا) على أوزان بهيئة حيوانات مستلقية، ومنها أوزان على شكل أسود بتجسيد واقعي جداً (الشكل ٢٢)، والوزن هنا مجوف من الجهة السفلية ومحشو بالرصاص.[٢]

كما تم العثور في موقع أوغاريت (رأس شمرا)، على كأس بهيئة رأس أسد مصنوعة من الفخار (الشكل ٢٣)، وقد صنع القسم السفلي من هذا الكأس ذي العروة الواحدة على شكل رأس أسد، وقد حفرت العينان. أما بعض التفاصيل الأخرى مثل شعر الشاربين فقد حززت بالطين.

لقد جاء هذا الحافز بصنع مثل هذه الأواني من الغرب على الأغلب، فقد كانت تنتج في قبرص وكريت أواني على هيئة حيوان تام، وأوان على هيئة رؤوس حيوانية أيضاً.[٣]

وخلال الألف الأول ق.م (عصر الحديد) في سورية، أصبحت تصنع تماثيل الأسود، وتوضع عند مداخل الأبنية المعمارية الهامة (القصور والمعابد) والمدن، وسنأتي على ذكرها بالتفصيل خلال الفصل القادم.

1–Leuven, G. J., "Lion Hunt By Wagon On A Syrian Seal Impression From The Third Millennium", ***Ugarit – Forschungen***, T.25 (1993), p.182.

2– Kohlmeyer, K., "Middle Syrian Period Ca.1600 – 1200 B.C./ Ugarit (RasShamra)", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (ed), (Washington, 1985), p.284.

3– Kohlmeyer, K., ***Ibid***, p.291.

٣.٢ في وادي النيل:

عُرفت الحضارة الفرعونية بكثرة رموزها ولاسيما الرموز الحيوانية كالخيول والأرانب والقرود وغيرها من الحيوانات، كما كان للأسد دور أكثر حضوراً وقوة في الفكر المصري القديم من تلك الرموز الحيوانية الأخرى، ومنذ عصر الأسرات في حدود (٣٥٠٠ – ٣١٠٠ ق.م)، التي شهدت تحولات كبيرة ولاسيما في الفن والعمارة، إذ ظهرت مشاهد نحتية لعملية صرع أو قتل الأسود، التي تدل على الموت والشر ليحل محلها العديد من رموز الحيوانات الأليفة ليعم السلام وتنعم الحياة.

كما صنع عرش (توت عنخ آمون)، من الخشب المغشي بالذهب والفضة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج الملون، وتتمتع المقدمة من ذراعي العرش بحماية أسدين (الشكل ٢٤).

وقد ظهرت تماثيل لكائنات مركبة (آدمية وحيوانية) تعبر عن مفاهيم فنية دينية عند المصريين القدماء أطلقوا عليها أبو الهول أو السفنكس.

ومن أشهر المنحوتات المركبة (السفنكس) تمثال للملكة حتشبسوت (الشكل٢٥) من الأسرة الثامنة عشر (٢٦١٣–٢٥٨٦)ق.م[١]، وتتألف المنحوتة هنا من جسم أسد رابض ورأس إنساني يمثل وجه الملكة حتشبسوت، وهو مصنوع من حجر الغرانيت الأحمر، وتم الكشف عنه في الفناء الأوسط لمعبد الدير البحري.[٢]

ويعد تمثال أبو الهول (الشكل ٢٦) الضخم الشهير من أهم الأمثلة على هذه المنحوتات المركبة، ويتميز بجسم أسد ورأس إنسان يمثل وجه الملك خفرع من الأسرة الملكية الرابعة (٢٥٧٦–٢٥٥١) ق.م.

وقد ظهرت في وادي النيل العديد من المنحوتات المركبة من أجسام أسود ورؤوس أكباش، إذ أنشأ الملك المصري أمنحوتب الثالث من الأسرة الثانية عشر (١٤٨٣–١٧٩٧) ق.م، طريقاً بين معبدي الأقصر والكرنك أطلق عليه الباحثون اسم طريق الكباش (الشكل ٢٧)، وقد زينت جوانب الطريق تماثيل تم نحتها على صورة أبو الهول وجعل لها أجسام أسود ورؤوس أكباش كانت حسب

١– السويفي، مختار، ***مصر القديمة – دراسات في التاريخ والآثار***، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص.٢٠٧.

٢– مصطفى، إسراء، "منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادي النيل (نماذج منتخبة)"، ***مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية***، م(١١)، ع٢(٢٠١١)، ص.٤٦٣.

اعتقادهم هذه التماثيل تظل تحمي الملك وتحافظ على الخصوبة[١]، إذ أن الأسود أقوى الحيوانات في الطبيعة، أما الكباش فكانت ترمز إلى الإله آمون رمز الخصب والإنتاج. وتعادل حجم هذه التماثيل ثلاثة أضعاف الحجم الطبيعي، ويبلغ طول هذا الطريق ٧٢ م وعرضه ١٣م وفي كل صف أو جانب يوجد عشرين تمثالاً، وكانت تسير بينها المواكب حاملة تماثيل الآلهة في المراسم والأعياد.[٢]

[١] – السويفي، مختار، ***المرجع السابق***، ص.٢٤٦.

[٢] – مصطفى، إسراء، ***المرجع السابق***، ص.٤٦٤.

٤.٢ الخلاصة:

لقد تطرق هذا الفصل إلى دراسة دلالة ومفهوم الأسد في فكر الشعوب القديمة، والدور الذي لعبه هذا الكائن في حياة السكان القدماء، إذ كانت هذه الحيوانات الشرسة تهاجم الحيوانات الأليفة، وتفتك بها كالثيران والغزلان، وتسبب الخسائر الكبيرة للسكان الذين بدؤوا يعدوا لها الكمائن لاصطيادها، إذ ظهرت العديد من مشاهد اصطياد وقتل الأسود في العديد من القطع النحتية والمسلات والرسوم الجدارية على مدى العصور، كما في مسلة صيد الأسود (الشكل٢) العائدة إلى عصر جمدة نصر (٣١٠٠-٢٩٠٠ق.م) في بلاد الرافدين، والمنحوتات العائدة إلى عصر الدولة الآشورية في بلاد الرافدين (الأشكال٩-١٠-١١)، إذ أصبحت عملية صيد الأسود من أنواع الرياضة والمتعة التي تمثل الهواية التي يمارسها الملوك الآشوريين.

وقد لاحظنا من خلال الدراسة في هذا الفصل، إن أقدم توثيق لظهور الأسود في سورية جاء من موقع حبوبة الكبيرة، إذ تم العثور على تميمة بشكل أسد، مصنوعة من حجر رخامي ضارب إلى الخضرة (الألباستر)، وترجع بتأريخها إلى ٣٥٠٠ - ٣٢٠٠ ق.م، حيث كان الأسد يرمز إلى السيطرة والقوة في حياة الشعوب آنذاك، ليظهر خلال الألف الثالث قبل الميلاد جزءاً من رموز الآلهة (الإله نينجرسو) (الشكل١٨)، وخلال الألف الثاني قبل الميلاد يظهر مرافقاً للإلهة عشتار في جميع الأعمال الفنية، كما في لوحة تنصيب الملك زمري ليم في ماري (الشكل١٩)، ليتحول خلال الألف الأول ق.م جزءاً لا يتجزأ من البناء المراد تشييده، وركن أساسي منه إذ أنه لم يخلوا أي بناء هام في المدن من منحوتة تمثل أسد لحمايته وتزيينه.

وهناك اختلاف في دور الأسد منذ القدم في الحضارات المجاورة لسورية، ففي حضارة بلاد الرافدين ظهر بداية ليجسد دور المفترس والقاتل للحيوانات الأليفة، إذ ذكرنا آنفاً أنه أصبح العدو الرئيسي للإنسان في تلك الفترة وأصبح يصطاده ويعد له الكمائن، كما في مسلة صيد الأسود (الشكل٢)، وبالإنتقال إلى عصر فجر السلالات (عصر دول المدن السومرية) (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م)، ظهر لنا أول تجسيد لأسد مركب (النسر الأسد)، كما في اللوحة التي عثر عليها بالمعبد البيضوي (الشكل٣)، إذ أصبح الموضوع هنا صراع الأسود مع الحيوان الأسطوري المركب.

وقد ظل الأسد يمثل القوة والسطوة خلال العصر الأكادي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م)، وخلال عصر سلالة أور الثالثة (العصر السومري الحديث) حوالي (٢١٣٢-٢٠٢٤ق.م) ظهر الأسد ليمثل مرة

أخرى دور المفترس لباقي الحيوانات في الطبيعة، إذ ظهرت العديد من الأختام الأسطوانية بهذا الموضوع (الأشكال٥-٦).

وبعد سقوط سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين ومجيء العصر البابلي القديم حوالي (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)، يتغير دور الأسد في هذه الفترة من وصفه العدو إلى وصفه الحارس والحامي للأبنية المعمارية، إذ تم العثور في المعبد الكبير بتل حرمل على زوج من الأسود منصوبة على البوابة (الشكل٧)، وخلال العصر الكاشي ظل دور الأسد هو الحامي والحارس، وأصبح من أهم رموز حجر الحدود (الكودورو) (الشكل٨).

وفي عصر الدولة الآشوري خلال القرن الرابع عشر ق.م، نلاحظ اهتمام الملوك الآشوريين بتمثيل الأسود بشكل كبير وصوروها في الأعمال النحتية، وعادت فكرة صيد الأسود مرة أخرى إذ أصبحت من الرياضات المحببة لدى الملوك وتدل على قوة الملك آنذاك، وبالإضافة إلى تمثيل الأسود في عملية الصيد، ظل دور الأسد خلال العصر الآشوري يمثل الحامي والحارس للأبنية المعمارية في المدينة.

أما في سورية فقد لعب الأسد أدوار كثيرة ومتنوعة في فكر الشعوب على مدى العصور، فكما ذكرنا آنفاً أن أول تمثيل لشكل الأسد كان على شكل تميمة جاءنا من موقع حبوبة الكبيرة (٣٥٠٠-٣٢٠٠ق.م)، ليصبح دور الأسد خلال عصر البرونز القديم (حوالي٢٦٥٠ق.م) حراسة مداخل الأبنية الدينية كما في مدخل معبد الإله (دكان) في ماري (الشكل١٧)، وفي نفس الفترة الزمنية كان أول ظهور للحيوان المركب (النسر الأسد)، (الشكل١٨) في مدينة ماري، وكان على شكل قلادة أو تميمة.

وخلال الألف الثاني قبل الميلاد، يتحول دور الأسد ليصبح مرافقاً للآلهة ورمز من رموز الإلهة عشتار، إذ ظهر مرافقاً لها في لوحة تنصيب الملك زمري ليم في ماري (الشكل١٩).

وحوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد (عصر البرونز الحديث)، أصبح يمثل الأسد على الأواني والأوزان، كما في الأوزان التي عثر عليها في أوغاريت (الشكل٢٢)، والكأس الفخاري بهيئة أسد (الشكل٢٣).

ليعود خلال الألف الأول قبل الميلاد ليمثل على هيئة تماثيل ضخمة توضع على أبواب المدن والأبنية الهامة في المدينة، ولوحات جدارية تمثل أسود أسطورية وأسود حقيقية.

وفي وادي النيل كان النصيب الأكبر لتمثيل السفنكسات المتمثلة برؤوس ملوك مصرية، كما في تمثال الملكة حتشبسوت (الشكل٢٥). وتمثال أبو الهول بوجه الملك خفرع (الشكل٢٦)، وهو الحارس للهرم الذي خلفه.

الفصل الثالث

منحوتات الأسود في الأبنية المعمارية في سورية

خلال الألف الأول ق.م

الفصل الثالث

منحوتات الأسود في الأبنية المعمارية في سورية

خلال الألف الأول ق.م

تختص الدراسة هنا بمنحوتات الأسود التي ظهرت بشكل كثيف في مناطق سورية كافة خلال الألف الأول ق.م، حيث مثلت في الأبنية المعمارية داخل المدن وعلى بوابات هذه المدن آنذاك ولعبت دوراً إنشائياً وتزيينياً، فقد ارتبطت هذه المنحوتات بالبناء ارتباطاً عضوياً فالواحد يتمم الآخر ويكمله. وفيما يلي وصف دقيق لمنحوتات الأسود في كل موقع على حدى:

١.٣ موقع عين دارا

يعد موقع عين دارا [١]، من أهم المواقع المكتشفة في شمال سورية، وذلك كونه يحوي على أفضل معبد محفوظ بشكل جيد (الشكل٢٨)، والذي يقع على الطرف الشمالي الغربي من المدينة العليا (الأكربول).[٢] ويعد المعبد من الأوابد الفريدة في بلاد الشام التي أعيد بناؤها أكثر من مرة حيث بني عام ١٢٠٠ ق.م، وتم تجديده عام ٩٥٠ ق.م، ومن ثم دمر عام ٧٤٠ق.م.

١- يقع تل عين دارا على الضفة الشرقية لنهر عفرين على بعد ٦٠ كيلو متراً شمال غرب حلب. لقد كان هذا الموقع جزءاً من المملكة الآرامية (بيت آجوشي) التي غطت شمال سورية خلال القرن الثاني عشر ق.م.
تقارب مساحة التل /٣٥/ هكتاراً، يتألف الموقع من مدينة عليا (الأكربول) ومدينة سفلى، للتل سور مرتفع وبوابات (لم يتم الكشف عنها). بدأت المديرية العامة للآثار والمتاحف بالتنقيب بالتل عندما اكتشف أحد الرعاة تمثالاً لأسد بازلتي عام ١٩٥٤م، فجرى موسم تنقيب أول عام ١٩٥٦م، وآخر عام ١٩٦٢م، ثم عام ١٩٦٤م. وبدءاً من العام ١٩٧٦م باشر الدكتور علي أبو عساف التنقيب في الموقع وانتهى عام ١٩٨٦م. تم الكشف في التل عن ست سويات أثرية، توضع المعبد في السوية السادسة العائدة لعصر الحديد. ويعتقد أن احتراق المعبد وتهدمه تم على يد الملك الآشوري (تيغلاتبلاصر الثالث) أثناء حصاره لمدينة أرفاد بين عامي ٧٤٢-٧٤٠ق.م.
Snell, C. D., "The Aramaeans", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (ed), (Washington, 1985), p.347.

2 – Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.370.

ورغم تهدمه لا يزال يزهو بمنحوتاته التي تدل على روعته (الشكل٢٩)، وإتقان بناؤه، وقد بقيت منه المصطبة مع منحوتاتها البازلتية، ومقدمات الأسود الرابضة التي تشكل جدران واجهته الرئيسية وواجهة المصلى، بالإضافة إلى العتبات والأرضية وأجزاء من جدران المدخل، والقاعة الأمامية والمصلى، وأجزاء من الرواق المحيط بالمعبد والمزين بمسلات. يرتفع المعبد فوق الأرض المجاورة، مما يشير إلى أنه شيد فوق مصطبة متدرجة الارتفاع من الأمام إلى الخلف، وقد كسيت الواجهة الأمامية للمصطبة بلوحات بازلتية مزخرفة بأشكال تشبه الضفائر.[١]

مدخل المعبد عبارة عن رواق تليه قاعة أمامية، حيث توجد قرب الزاوية الجنوبية للمصلى بين أنقاض الجدار الفاصل بينه وبين القاعة الأمامية لوحة بازلتية نقشت عليها الربة عشتار، ثم يأتي الحرم أو المصلى، وتزين الواجهة الرئيسية للمعبد مجموعة من المنحوتات صفت أزواجاً، ويتألف كل زوجين من أسدين متقابلين، أو زوجين من أبي الهول (جسم أسد برأس بشري)، وتواجه التماثيل الزائر بالتفاتها نحوه إلى الأمام. وقد بنيت الواجهة الرئيسية على الشكل التالي: فوق المصطبة مباشرة تقع الأسود التي ترتكز على مداميك من اللبن، ويزين الواجهة شريط زخرفي من الورود، ويحيط بالمعبد رواق للطواف.[٢]

وتقسم منحوتات الأسود في المعبد حسب مكانها فيه إلى :

لوحات المصطبة في الواجهة الرئيسية للمعبد وعددها (٦) لوحات، ثلاثة على يسار الدرج الرئيسي ومثلها على يمينه.

لوحات مصطبة الممشى وعددها (٤) لوحات، وهي تكسو مدخلي المصطبة في الواجهة الرئيسية إلى يمين ويسار المنحوتات السابقة.

الوجه الجنوبي الغربي لمصطبة الرواق، ويحوي (١٨) لوحة. والوجه الشمالي الغربي لمصطبة الرواق، ويحوي (٧) لوحات، والوجه الشمالي الشرقي لمصطبة الرواق، ويحوي لوحتان.

١– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.٣٩.

٢ – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.٤٠.

ومنحوتات الأسود الرابضة، والتي يبلغ عددها (٢٨) منحوتة، منها (١٦) منحوتة تتوزع في الواجهة الرئيسية للمعبد، و (١٢) في واجهة المصلى، حيث تصطف هذه المنحوتات فوق لوحات الواجهة الرئيسية للمعبد ولوحات مصطبة الممشى.[١]

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المعبد[٢]:

I) لوحات المصطبة في الواجهة الرئيسية:

وعددها ست لوحات، وهي تكسو واجهة المصطبة، وقد صفت ثلاث منها على يسار الدرج الرئيسي ومثلها على يمينه، تؤرخ هذه اللوحات إلى الفترة الممتدة بين (٩٥٠- ٧٥٠) ق.م.

I-١) سفنكس يخطو نحو اليمين: (الشكل٣٠)

الطول : ١,٥٦ م ، الارتفاع : ١,١٠ م ، السماكة : ٠,٢٤ م .

المكان : إلى يسار درج المدخل الرئيسي، عُثر عليه في مكانه الأصلي .

الحالة الراهنة : الوجه ونهايات الريش واللبدة مشوهة بالإضافة إلى شق عمودي في وسط الجسم.

يتألف السفنكس من جسم أسد ورأس امرأة وأجنحة طائر. يخطو نحو اليمين، يقف على قاعدة حجرية، ويلتفت نحو اليمين.

وقد نحت الرأس والصدر من الأمام، بينما نحت الجسم والقوائم والأجنحة من الجانب، يبدو أن الرأس كبير بالنسبة إلى الجسم، بينما يرتد الشعر إلى الوراء وتبدو منه ثلاث ضفائر خلف الأذنين تنتهي فوق الصدر على شكل حلزون، الضفيرة الوسطى أثخن من مثيلاتها، وجميعها ملساء.

ونرى على الجبهة صفاً من خصل الشعر القصيرة، تتألف الأذن الخارجية من خطين متوازيين بارزين في وسطهما صدفة الأذن أو المحارة بشكل واضح، ريش الصدر كالدرع المحبوك يفصله عن العنق طوق مزدوج، يتألف الجناح الممتد من الكتف حتى الأرداف من طبقتين من الريش الطويل

١ - أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٥٦.

٢ – جميع منحوتات الأسود في معبد عين دارا مصنوعة من الحجر البازلتي.

اللتين تغطيان الظهر. أما الأرياش فهي ملساء ونهايتها مبرية. ولقد جاء الحد الأعلى للجناح خط لين يمتد مائلاً من الأذن إلى نهاية اللوحة. أما الحد الأدنى خط حاد يمتد مائلاً من الردف حتى القائمة الأمامية. ويفصل خط بارز أرياش الجناح عن أرياش الصدر، القوائم قصيرة وتنتهي كل واحدة إلى مخلبين ظاهرين، يحزم خط مائل بارز كل قائمة، وقد شكلت مفاصل القائمتين الخلفيتين بوساطة خط بيضوي بارز، يمتد الذنب خلف القائمة الخلفية اليسرى ونهايته معقوفة وثخينة.[١]

ا-٢) <u>أسد يلتفت ويسير نحو اليسار</u>: (الشكل ٣١)

الطول : ١,٦٤ م، الارتفاع : ١,١٠ م، السماكة : ٠,٢٨ م.

المكان : خلف السفنكس رقم (١) إلى يسار المدخل الرئيسي في مكانه الأساسي.

الحالة الراهنة : الوجه مشوه، شقوق في الجسم.

يقف الأسد على قاعدة حجرية. صور الرأس والصدر من الأمام لأن الحيوان يلتفت الى اليسار، تحيط الضفرة بالرأس كالإكليل، وهي بارزة فوق اللبدة، تتألف من صفين من خصل الشعر ذات الشكل اللهبي المماثل لشكل خصل شعر اللبدة. يغطي الجبهة صفان من خصل الشعر ذات الشكل اللهبي وصف ثالث من الخصل العادية، يفصل حد بارز يشبه الحزام في وسطه عقدة بين اللبدة والجسم ويمتد من الظهر الى عضلة القائمة الأمامية المكونة شكل حية ملتوية. تتقدم القائمة الأمامية اليمنى على رفيقتها وترتفع فوقها قليلاً حتى تظهر للعيان، وقد صور مخلبان متجاوران في كل قائمة، تظهر قطعة بيضوية الشكل على كل من القائمتين الخلفيتين تمثل المفصل، ويمتد الذنب بين القائمتين الخلفيتين خلف اليمنى، نهايته معقوفة وثخينة.[٢]

ا-٣) <u>أسد يلتفت ويسير نحو اليمين</u>: (اللوح رقم ١)

الطول : ١,٦٥ م، الارتفاع : ١,١٠ م، السماكة : ٠,٣١ م.

المكان : في موقعه الأصلي، إلى يسار الدرج الرئيسي .

الحالة الراهنة : الوجه مشوه، لم يبق من نصفه الخلفي سوى المخالب ونهاية الذنب.

---

١ – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦١.

٢ – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٢.

يخطو ويلتفت نحو اليمين، متناظر مع الأسد رقم (٢)، أشكال خصل شعر اللبدة والعفرة في هذا الأسد مثلثية، وفي الأسد السابق لهبية، ونهاية الذنب على شكل عروة، وتكوين قوائم هذا الأسد مماثل لتكوين قوائم السفنكس رقم (١). وكالشكلين السابقين يقف هو أيضاً على قاعدة حجرية في أسفل اللوحة، ولم يبق من عينيه سوى جزء من عينه اليسرى، يدل على أنها كانت لوزية الشكل، يحيط بها خط بارز يمثل الجفنين.[١]

ا-٤) سفنكس يلتفت ويخطو نحو اليسار: (اللوح رقم ٢)

الطول : ١,٦٤ م، الارتفاع : ١,١٠ م، السماكة : ٠,٢٨ م.

المكان : في مكانه الأصلي إلى يمين درج المدخل الرئيسي.

الحالة الراهنة: جيد، الوجنة اليمنى والأنف والعين اليمنى وخصل شعر الجبهة مشوهة، يطابق شكله شكل نظيره رقم (١) على الجانب المقابل من الدرج، ولهذا السبب نقتصر في وصفه على العناصر الباقية هنا والناقصة هناك، مثل الوجه فهو أنثوي مدور تقريباً ومليء، الأنف طويل ومشوه، تمتد جعدتان قويتان من فتحتيه حتى طرفي الفم، يفصل ثلم أفقي نهايتاه ممدودتان نحو الأعلى بين الشفتين اللتين تدلان عن ابتسامة رقيقة تؤثر على الوجنتين وتكسب الوجه الرقة والحنان، عظم الحاجبين بارز فوق العينين الكبيرتين اللتين يحيط بهما خط بيضوي بارز يمثل الجفنين.[٢]

ا-٥) أسد يلتفت ويخطو نحو اليمين: (اللوح رقم ٣)

الطول : ١,٧٤ م، الارتفاع : ١,١٠ م، السماكة : ٠,٣٢ م.

المكان : خلف السفنكس رقم (٤) إلى يمين درج المدخل الرئيسي في مكانه الحقيقي.

الحالة الراهنة : قُطع النصف العلوي من الرأس والكتف، وقد تم العثور عليه بقربه، تشوهت العينان والفم والأنف.

---

١ – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٣.
٢ – أبو عساف، علي،***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٤.

تشبه خصل شعر لبدته وعفرته مثيلاتها في الأسد رقم (٣) التي هي مثلثية الشكل، يحيط خطان بارزان يمثلان الجفنين بكل عين هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فنلاحظ تشابه بقية أعضاء الجسم مع نظائرها في الأسدين رقم (٢-٣).[١]

I-٦) أسد يلتفت ويمشي نحو اليسار: (اللوح رقم ٤)

الطول : ١,٦٥ م ، الارتفاع : ١,١٠ م ، السماكة : ٠,٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي إلى يمين المدخل الرئيسي.

الحالة الراهنة : ينقص الرأس والعنق والظهر.

وأما عن وصف الأعضاء الباقية من الجسم فهي تشبه أعضاء الأسدين رقم (٢-٣).[٢]

II) لوحات مصطبة الممشى:

عددها أربع لوحات وهي تكسو مدخلي المصطبة في الواجهة الرئيسية إلى يمين ويسار المنحوتات السابقة[٣]، وتؤرخ هذه اللوحات إلى الفترة الممتدة بين (٩٥٠-٧٥٠)ق.م.

II-١)سفنكس يلتفت ويخطو إلى اليسار: (اللوح رقم ٥)

الطول : ١,٥٥ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، العرض : ٠,٧٢ م .

المكان : في مكانه الأصلي إلى يمين مدخل الممشى.

الحالة الراهنة : مشوه، ولم يبق من الشكل سوى جزء من اللبدة وآخر من الجناح والقوائم والذنب، وما تبقى منها يوحي بأن شكله كان مشابهاً لشكل السفنكس رقم (٤).[٤]

---

١ - أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٤.
٢ - أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٥.
٣ - لقد تهدمت مقدمة مصطبة الممشى وزاويته الشرقية، وما يتصل بهما من الجناح الأيمن للواجهة الرئيسية لذلك لم يبق أي أثر للوحات الواجهة الرئيسية لمصطبة الرواق على يمين المدخل.
٤- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٥.

II–٢) أسد يلتفت ويخطو نحو اليسار: (اللوح رقم ٦)

الطول : ١,١٧ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٤١ م .

المكان : في مكانه الأصلي، بين اللوحتين السابقة واللاحقة.

الحالة الراهنة : جيد نسبياً، وجهه مشوه.

يطابق هذا الشكل أشكال الأسود (٢–٣–٥–٦)، لكن جسمه أقصر وقوائمه أطول مما يجعله أقرب الى الشكل الحقيقي لملك الحيوانات، ويعود السبب في ذلك الى سطح اللوحة المحدد الذي ألزم النحات بنقش شكل يناسب مساحته.[١]

II–٣) من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويسير نحو اليمين: (اللوح رقم ٧)

الطول : ١,٥٣ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٥٢ م .

المكان : في موقعه الأصلي الى يسار مدخل الممشى المغلق.

الحالة الراهنة : لم يبق من الشكل سوى القوائم ونهاية الذنب .

مثلت القوائم مطابقة لقوائم الحيوانات التي عرضنا لها حتى الآن، وقد جعلت نهاية الذنب المعقوفة فوق مخالب القائمة الخلفية اليسرى.[٢]

II–٤) من الممكن أن يكون أسد يمشي نحو اليسار: (اللوح رقم ٨)

الطول : ١,٥٣ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٧٤ م .

المكان : في مكانه الأصلي على الزاوية الجنوبية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : مشوه، ولم يبق منه سوى القوائم ونهاية الذنب.

مثلت القوائم مطابقة للأشكال السابقة، ولكننا نلاحظ أن خطوته أطول، والقائمة الخلفية اليمنى أقرب الى القائمة الأمامية اليسرى أما في الفراغ المتبقي بينهما فقد نقشت نهاية الذنب.

١– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٦.

٢– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٦.

III) الوجه الجنوبي الغربي لمصطبة الممشى :

عددها (١٨) لوحة وتؤرخ إلى الفترة الممتدة بين (٩٥٠- ٧٥٠)ق.م.

III-١) أسد يلتفت ويخطو نحو اليمين باتجاه الزاوية الجنوبية: (اللوح رقم ٩)

الطول : ١,٧٠ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٥٦ م .

المكان : اللوحة الأولى في الزاوية الجنوبية، وفي مكانها الأصلي.

الحالة الراهنة : لم يبق من الشكل المنقوش سوى القوائم وهو مشوه.

يلتفت الأسد ويمشي نحو اليمين، فيقابل الأسد السابق الذي هو في الواقع نظيره، ويتميز عنه في أن ذنبه يمتد كالكلاّبة فوق ظهره وليس بين قائمتيه الخلفيتين.[1]

III-٢) أسد يلتفت ويسير نحو اليسار: (اللوح رقم ١٠)

الطول : ١,٦١ م ، الارتفاع : ١,٣٤ م ، السماكة : ٠,٩٥ م.

المكان : بمكانه الأصلي في الواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : الشكل مشوه ولم يبق منه سوى القوائم.[2]

مطابق للأشكال السابقة.

III-٣)سفنكس يلتفت ويمشي نحو اليمين: (اللوح رقم ١١)

الطول : ١,٧٧ م ، الارتفاع : ١,٣٥ م ، السماكة : ٠,٧٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالوجه الجنوبي الغربي للممشى .

الحالة الراهنة : مشوه، ولم يبق من الشكل سوى القوائم وجزء قليل من الجناح.[3]

يقابل الأسد السابق، ومطابق لأشكال السفنكس السابقة.

[1]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٧-١٦٨.

[2]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٨.

[3]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٨-١٦٩.

III-٤) من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويخطو نحو اليسار: (اللوح رقم ١٢)

الطول : ١,٨٩ م ، الارتفاع : ١,٣٥ م ، السماكة : ٠,٧٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية للممشى.

الحالة الراهنة : سطح اللوحة والشكل المنحوت مشوه.

نرجح أن أسداً منقوش على هذه اللوحة وهو يعدو بعكس اتجاه السفنكس السابق، الذي يعدو هو الآخر ويلتفت نحو اليسار.

III-٥) أسد يلتفت ويسير نحو اليمين: (اللوح رقم ١٣)

الطول : ١,٦٩ م ، الارتفاع : ١,٣٣ م ، السماكة : ٠,٨٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .[١]

III-٦) أسد يلتفت ويمشي نحو اليسار: (اللوح رقم ١٤)

الطول : ١,٦٢ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٦٦ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : مشوه جداً.

III-٧) سفنكس يلتفت ويخطو نحو اليمين: (اللوح رقم ١٥)

الطول : ١,٢٦ م ، الارتفاع : ١,٢٠ م ، السماكة : ٠,٦٦ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى، وقد وجد مقلوباً على وجهه.

الحالة الراهنة : جيدة نسبياً رغم أنه متكسر.

أدى سقوط اللوحة إلى تكسرها إلى عدة كسر جمعت خلال موسم عام ١٩٨٧ م.[١]

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٦٩.

III–٨) أسد يلتفت ويسير نحو اليسار: (اللوح رقم ١٦)

الطول : ١,٣٦ م ، الارتفاع : ١,٣٨ م ، السماكة : ٠,٦٤ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : مكسر ومشوه ومقلوب على وجهه، وقد أعيد نصبه خلال موسم ١٩٨٧م.

III–٩) من الممكن أن يكون سفنكس يلتفت ويخطو نحو اليمين: (اللوح رقم ١٧)

الطول : ١,٣٤ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٦٤ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مكسر ومشوه ولم يبق من الشكل سوى قوائمه .

يبدو أن نهاية ذنبه معقوفة بين القائمتين الخلفيتين.

III–١٠) سفنكس يلتفت ويمشي نحو اليسار: (اللوح رقم ١٨)

الطول : ١,٣٢ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٧٢ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : مشوه ولم يبق إلا أجزاء قليلة من القوائم.[٢]

III–١١) من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويسير نحو اليمين: (اللوح رقم ١٩)

الطول : ١,٦٠ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٧٤ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه ومتشقق، يقابل السفنكس السابق، توجد في كل قائمة ثلاثة مخالب وينتهي ذنبه المعقوف بين القائمتين الخلفيتين كالمعتاد.

---

[١]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٠.

[٢]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧١–١٧٢.

III–١٢) من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويخطو نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٠)

الطول : ١,٥٢ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً.[١]

III–١٣) أسد يلتفت ويمشي نحو اليمين: (اللوح رقم ٢١)

الطول : ١,٣٠ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، ولم تبق سوى القائمة الأمامية اليمنى سالمة.[٢]

III–١٤) من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويسير نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٢)

الطول : ١,٤٠ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٤٦ م .

المكان : بمكانه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً ، ولم تبق سوى أجزاء بسيطة من القوائم.[٣]

III–١٥) سفنكس يلتفت ويخطو نحو اليمين: (اللوح رقم ٢٣)

الطول : ١,٤٦ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٦٤ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى.

الحالة الراهنة : مشوه، متشقق ومتكسر، ولم يبق إلا أجزاء من الجناح وريش الصدر والقائمة الأمامية اليمنى.[٤]

---

[١] - أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٢.

[٢] – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٣.

[٣] – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٣.

[٤] – أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٤.

III–١٦) سفنكس يلتفت ويمشي نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٤)

الطول : ١,٤٦ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٧٤ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الرواق.

الحالة الراهنة : مشوه ومكسر ومتشقق كالسابق.[1]

III–١٧) من الممكن أن يكون أسد يلتف ويخطو نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٥)

الطول : ١,٣٢ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٦٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، ولم يبق سوى ثلاثة قوائم.

لهذا الأسد قوائم قصيرة وقوية ذات حروف حادة وتفاصيل قليلة، كمعظم الأسود السابقة، لكل قائمة ثلاثة مخالب، ونرى نهاية الذنب بين القائمتين الخلفيتين.[2]

III–١٨) من الممكن أن يكون أسد يلتف ويسير نحو اليمين: (اللوح رقم ٢٦)

الطول : ١,٦٠ م ، الارتفاع : ٠,٦٠ م ، السماكة : ٠,٤٥ م .

المكان : في مكانه الأصلي في الواجهة الجنوبية الغربية لمصطبة الممشى، قريب إلى الزاوية الغربية.

الحالة الراهنة : مشوه ومكسر ومهشم ، ولم يبق منه سوى الثلث السفلي مع مخالب القائمة الأمامية اليسرى ، يقابل الأسد السابق، وتوجد ثلاثة مخالب في قائمته اليمنى.[3]

---

[1]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٤.

[2]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٤–١٧٥.

[3]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٥.

IV) لوحات الوجه الشمالي الغربي لمصطبة الممشى:

عددها سبع لوحات وتؤرخ إلى الفترة الممتدة بين (٩٥٠- ٧٥٠)ق.م.

IV-١) أسد يلتفت نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٧)

الطول : ١,٣٠ م ، الارتفاع : ١,٠ م ، السماكة : ٠,٦٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

لم يبق منه سوى آثار مخالب القائمتين الأماميتين.[١]

IV-٢) أسد يلتفت ويسير نحو اليمين: (اللوح رقم ٢٨)

الطول : ١,٣٧ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

يقف الأسد قبالة الأسد السابق ويلفت نحو اليمين.[٢]

IV-٣) يحتمل أن يكون أسد، يمشي ويلتفت نحو اليسار: (اللوح رقم ٢٩)

الطول : ١,٣٥ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة: مشوه جداً .

يلتفت نحو اليسار ويمد ذنبه بين القائمتين الخلفيتين.[٣]

١- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٦.

٢- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٦.

٣- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٦-١٧٧.

IV-٤) <u>من الممكن أن يكون أسد يلتفت ويخطو نحو اليمين:</u> (اللوح رقم ٣٠)

الطول : ١,٣٥ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه ولم يبق منه سوى القوائم .[١]

IV-٥) <u>أسد أو سفنكس؟ يلتفت نحو اليسار:</u> (اللوح رقم ٣١)

الطول : ١,٦٢ م، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٨٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

IV-٦) <u>أسد يلتفت ويمشي نحو اليمين:</u> (اللوح رقم ٣٢)

الطول : ١,٧٤٠ م ، الارتفاع : ١,٣٥ م ، السماكة : ٠,٥٥ م .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

IV-٧) <u>أسد يلتفت ويخطو نحو اليسار:</u> (اللوح رقم ٣٣)

الطول : ١,٥٠ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٨٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الغربية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .[٢]

---

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٧.

[٢]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٧-١٧٨.

7) لوحات الوجه الشمالي الشرقي لمصطبة الممشى:

وهي لوحتان وتؤرخ إلى الفترة الممتدة بين (٩٥٠-٧٥٠)ق.م.

7-١) أسد يلتفت ويخطو نحو اليسار:

الطول : ١,٥١ م ، الارتفاع : ١,٣٦ م ، السماكة : ٠,٦٠ م .

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الشرقية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : الوجه والظهر والأرداف مشوهة .

7-٢) سفنكس يلتفت ويمشي نحو اليمين:

الطول : ١,٤٥ م ، الارتفاع : ١,٣٢ م ، السماكة : ٠,٥٣ م.

المكان : في موقعه الأصلي بالواجهة الشمالية الشرقية لمصطبة الممشى .

الحالة الراهنة : تشبه حالته حالة الشكل السابق .

يقابل أسد اللوحة السابقة، نقش ريش الصدر والجناح والقوائم بأسلوب نقشها في السفنكس رقم (٤) من لوحات المصطبة في الواجهة الرئيسية.[١]

---

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٧٩.

VI) الأسود الرابضة : (الشكل٣٢)

يبلغ عدد المنحوتات هنا ٢٨ قطعة. منها ١٦ في الواجهة الرئيسية، و١٢ في واجهة المصلى، وتصطف هذه المنحوتات فوق لوحات الواجهة الرئيسية للمعبد، ولوحات مصطبة الممشى.

- الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي :

VI-١) أسد زاوية:

التأريخ : ٩٥٠- ٧٥٠ ق.م

الطول : ١,٩٣ م ، الارتفاع : ١,٧٥ م ، السماكة : ٠,٧٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي فوق الزاوية الجنوبية الى يسار مدخل الممشى.

الحالة الراهنة : السطح مفتت، الرأس والقائمة اليمنى مفقودان.

نقش الأسد في كتلة كبيرة على شكل متوازي المستطيلات وكان رأسه المفقود وصدره بارزين ومحررين من الكتلة .

تنتظم خصل شعر اللبدة اللهبية الشكل في صفوف تغطي الصدر، الجسم كبير، وكذلك المخالب القوية الواضحة ذات المفاصل البارزة تحت الجلد، عقف المخلبان الخارجيان من كل كف نحو الخلف تماماً، تقف القدمان الأماميتان بجانب بعضهما بينما نقشت القائمتان الخلفيتان في وضعية الحركة كما تظهران على الجانب الأيمن، وجعل في الصفحة اليسرى نتوءات تدخل في تجاويف الكتلة المجاورة.[1]

VI-٢)أسد رابض:

التأريخ : ٩٥٠- ٧٥٠ ق.م

الطول : ٢,٠٨ م ، الارتفاع : ١,٨٢ م ، السماكة : ٠,٨٣ م .

المكان: في مكانه الأصلي بين الأسد السابق والأسد التالي، إلى يسار مدخل الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه ومكسر ولم تبق سوى آثار قليلة من المخالب .

---

[1]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٠.

ونرجح أنه يشبه جاريه وهو مرصوص إليهما بواسطة نتوءات وفجوات.[١]

VI-٣)أسد مدخل : (اللوح رقم ٣٤)

التأريخ : ٩٥٠- ٧٥٠ ق.م

الطول : ٢,١٤ م ، الارتفاع : ١,٤٠ م ، السماكة : ٠,٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي، ويشكل العضادة اليسرى لمدخل الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه ومكسر ولم تبق إلا آثار مخالب القوائم الأمامية والقائمة الخلفية اليسرى، لقد نقش الأسد في كتلة حجرية، ونظراً لكونه يشكل عضادة المدخل اليسرى، فقد مثل الجزء الأيمن منه بالإضافة إلى مقدمته، ويوجد خطاً منحنياً قليلاً يمتد بين القائمتين الأمامية والخلفية فيشكل محيط البطن ويرتفع فوق سطح الكتلة الحجرية. أما القائمتان الخلفيتان قويتان ضخمتان محيطها خط حاد بارز، في كل واحدة زوج من المخالب ، وقد رسمتا ماشيتين . هذا فيما يخص القائمتين الخلفيتين، أما فيما يخص القائمتين الأماميتين فتحوي كل واحدة على أربعة مخالب يطابق شكلها شكل الأسدين المجاورين من اليسار، وتتدلى خصلة شعر ذات نهاية معقوفة خلف الإبط الأيسر.[٢]

VI-٤)أسد مدخل : (اللوح رقم ٣٥)

التأريخ : ٩٥٠- ٧٥٠ ق.م

الطول : ٢,١٥ م ، الارتفاع : ١,٥٨ م ، السماكة من الخلف : ١,٢٣ م.

المكان : في مكانه الأصلي، ويشكل العضادة اليمنى لمدخل الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، ولم يبق من الشكل إلا آثار مخالب القائمتين الأماميتين والقائمة الخلفية اليسرى .

تدل بقايا أعضائه على أنه كان مشابه للأسد في الجانب المقابل من المدخل ، يوجد خطاً قوياً بارزاً كأنه حزام مشدود على قائمته الخلفية اليمنى فوق مفصل الكرعوب الذي هو بيضوي الشكل.[٣]

١- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨١.

٢- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨١-١٨٢.

٣- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٢.

VI-٥)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٠,٩٨ م ، الارتفاع : ١,٤٠ م ، السماكة : ٠,٨٦ م .

المكان: في مكانه الأصلي بأسفل جدار الواجهة الرئيسية إلى يسار مدخل المعبد.

الحالة الراهنة : مشوه جداً ، ولم تبق سوى آثار طفيفة من اللبدة ومن مخالب القائمة الأمامية اليمنى.

VI-٦)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٠,٨٦ م ، الارتفاع : ١,٠٢ م ، السماكة : ٠,٧٦ م .

المكان : في مكانه الأصلي جانب الأسد السابق.

الحالة الراهنة : لم يبق منه إلا الثلث الأسفل، وهو مشوه أيضاً .

VI-٧)أسد رابض: (اللوح رقم ٣٦)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٢٠ م ، الارتفاع : ٢م ، السماكة : ٠,٧٦ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجزء الأسفل من جدار الواجهة الرئيسية إلى يسار مدخل المعبد .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .[١]

VI-٨)أسد رابض: (اللوح رقم ٣٧)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٢٥ م ، الارتفاع : ١,٧٦ م ، السماكة : ٠,٨١ م .

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٢-١٨٣.

المكان : في مكانه الأصلي، بالجزء السفلي لجدار الواجهة الرئيسية الى يسار مدخل المعبد .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

VI-٩)أسد مدخل: (اللوح رقم ٣٨)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٢,٣١ م ، الارتفاع : ١,٧٥ م ، السماكة الوسطى : ٠,٤٦ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالواجهة الرئيسية إلى يسار الممشى الذي يتقدم المدخل .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

نقش الأسد في كتلة بازلتية كبيرة على شكل متوازي المستطيلات فبرز رأسه الى الأمام بينما بقيت قوائمه الأمامية والخلفية الممثلة على الجانب الأيمن بوضعية الحركة ملتصقة بالكتلة الأم، يمتد الذنب بين القائمتين الخلفيتين ونهايته معقوفة وثخينة .

VI-١٠)أسد رابض: (اللوح رقم ٣٩)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٢٥ م ، الارتفاع : ٠,٨٠ م ، السماكة : ٠,٧٤-٠,٨٦ م .

المكان : في مكانه الأصلي بصدر الممشى إلى يسار المدخل .

الحالة الراهنة : الثلث السفلي باقي فقط.

VI-١١)أسد رابض: (اللوح رقم ٣٩)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول: ١,١٠ م ، الارتفاع : ٠,٧٠ م ، السماكة : ٠,٧٥ م .

المكان : بمكانه الأصلي في صدر رواق المدخل إلى يسار مدخل المعبد .

الحالة الراهنة: أكثر من ثلثيه العلويين مفقودين .

لم يبق إلا بعض المخالب المشابهة لمخالب الأسود المجاورة .[1]

VI-١٢)أسد مدخل: (اللوح رقم ٤٠)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٢٥ م ، الارتفاع : ٠,٨٠ م ، السماكة : ٠,٧٥ م.

المكان : في مكانه الأصلي بصدر رواق المدخل الى يسار مدخل المعبد .

الحالة الراهنة : أكثر من نصفه العلوي مكسور ومفقود .

لم يبق من الشكل إلا بعض المخالب، التي نقشت بذات الأسلوب المتبع في نقش مخالب الأسود المجاورة .

VI-١٣)أسد مدخل: (اللوح رقم ٤١)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٢,٢٥ م ، الارتفاع : ٠,٧٠ م ، السماكة : ٠,٦٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي، عضادة يسرى لمدخل المعبد بجانب العتبة الثانية من اليسار.

الحالة الراهنة : لم يبق منه إلا الثلث السفلي تقريباً وهو مشوه أيضاً.

VI-١٤)أسد مدخل: (اللوح رقم ٤٢)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٥٠ م ، الارتفاع : ٠,٣٥ م ، السماكة : ٠,٧٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي مقابل للأسد السابق.

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

يمكن القول بأنه الصورة المعكوسة للأسد في الجانب المقابل.

---

[1]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٤-١٨٥.

VI-١٥)أسد رابض: (اللوح رقم ٤٢)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول: ٠,٨٠ م ، الارتفاع : ١,٥٥ م ، السماكة : ٠,٧٥ م .

المكان : في مكانه الأصلي، بقاعدة جدار الواجهة الرئيسية الى يمين مدخل المعبد .

الحالة الراهنة : الجزء العلوي مكسور، ولم يبق من الشكل إلا آثار طفيفة للمخالب.

VI-١٦)أسد رابض: (اللوح رقم ٤٢)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول: ١,٢٥ م ، الارتفاع : ٠,٧٥ م ، السماكة : ٠,٨٠م .

المكان : في مكانه الأصلي بقاعدة جدار الواجهة الرئيسية الى يمين مدخل المعبد .

الحالة الراهنة : النصف العلوي أو أكثر منه بقليل مفقود، السطح مفتت ومتآكل، ولم يبق من الشكل إلا آثار المخالب.[١]

- واجهة المصلى :

VI-١٧)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٠,٦٠ م ، الارتفاع : ٠,٨١ م ، السماكة : ٠,٨٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالزاوية الغربية للقاعة الأمامية الى يسار مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : أكثر من النصف العلوي مكسور ومفقود، والمقدمة مشوهة. لم يبق من الشكل المنقوش في هذه الكتلة إلا مخالب القائمة الأمامية اليسرى وهي مطابقة لمثيلاتها في الأسود المجاورة.[٢]

---

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٦-١٨٧.

[٢]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٧.

VI-١٨)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١م ، الارتفاع : ٠,٨٥ م ، السماكة : ٠,٨٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار الفاصل بين المصلى والقاعة الأمامية الى يسار مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، ولم يبق من الشكل سوى آثار المخالب على القائمتين الأماميتين .

VI-١٩)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١ م ، الارتفاع : ٠,٧٠ م ، السماكة : ١ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار الفاصل بين المصلى والقاعة الأمامية الى يسار مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، لم يبق منه إلا آثار المخالب على القائمتين الأماميتين .

VI-٢٠)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٠٧ م ، الارتفاع : ١,٧٠ م ، السماكة : ١,٠٥ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية، إلى يسار مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً، تدل الآثار والأجزاء الباقية من قائمتيه الأماميتين على التشابه بينها وبين مثيلاتها في المنحوتات المجاورة .[١]

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٨.

VI-٢١)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٠٥ – ١,١٥ م ، الارتفاع : ١,٩٠ م ، السماكة : ١,١٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية، إلى يسار مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه .

بقي من هذا الأسد القائمتان الأماميتان الضخمتان القويتان، والكفان والمخالب، وكذلك الخط البارز القوي المائل الذي يحزم كل من القائمتين الأماميتين .

VI-٢٢)أسد مدخل:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٣,٢٠ م ، الارتفاع : ١,٦٠ م ، السماكة : ١,١٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي كعضادة يسرى لمدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه النصف العلوي مكسور ومفقود، مثله مثل أسود المداخل الأخرى منحوت في كتلة سوداء ضخمة شكلها متوازي المستطيلات ولم يبق من مقدمته وصفحته اليسرى إلا أجزاء وآثار طفيفة.

VI-٢٣)أسد مدخل:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ٢ م ، الارتفاع : ٠,٩٧ م ، السماكة : ١,١٠ م .

المكان : يقابل الأسد السابق، على الجانب الأيمن لمدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .[١]

---

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٨٩.

لم يبق من هذا الأسد الذي يشكل العضادة اليمنى لمدخل المصلى إلا آثار قائمته الخلفية اليمنى .

VI-٢٤)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١ م ، الارتفاع : ١,١٠ م ، السماكة : ١ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية الى يمين مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

مكسر ومهشم كغيره ولم يبق إلا آثار مخالب كفي القائمتين الأماميتين المشابهة لغيرها في الأسود المجاورة.

VI-٢٥)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١ م ، الارتفاع : ١,٩٠ م ، السماكة : ١,١٠ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية إلى يمين مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

ولم يبق من الشكل المنحوت في الكتلة إلا آثار طفيفة جداً من القائمتين الأماميتين.

VI-٢٦)أسد رابض:

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الطول : ١ م ، الارتفاع : ١,٣٠ م ، السماكة : ٠,٩٤ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية الى يمين المدخل.

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

ولم يبق من الشكل المنقوش في الكتلة البازلتية إلا آثار المخالب .

VI–٢٧)أسد رابض: (اللوح رقم ٤٣)

التأريخ : ١٠٠٠– ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,٥٠ م ، الارتفاع : ٢ م ، السماكة : ٠,٩٣ م .

المكان : في مكانه الأصلي بالجدار المشترك بين المصلى والقاعة الأمامية إلى يمين المدخل.

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

بقيت القوائم الأمامية الضخمة القوية والكفان والمخالب والخط البارز المائل القوي الذي يحزم القائمتين الأماميتين.

VI–٢٨)أسد رابض: (اللوح رقم ٤٣)

التأريخ : ١٠٠٠– ٩٠٠ ق.م

الطول : ١,١٠ م ، الارتفاع : ١,٤٥ م ، السماكة : ٠,٩٠ م .

المكان : في المكان الأصلي بالزاوية الشمالية للقاعة الأمامية إلى يمين مدخل المصلى .

الحالة الراهنة : مشوه جداً .

حاله كحال سابقه لم يبق منه إلا القائمتين الأماميتين والكفين والمخالب والخط الحزام التي تشبه مثيلاتها في الأسد المجاور.[١]

[١]– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.١٩٠.

VII) أنصاب الممشى (المنحوتات المبعثرة) :

- القسم الشمالي الشرقي :

VII-١) جزء من رأس أسد كبير: (اللوح رقم ٤٤)

التأريخ : ١٠٠٠- ٩٠٠ ق.م

الارتفاع الأعظم : ٠,٨٠ م، العرض الأعظم : ٠,٢٥ م، السماكة العظمى: ٠,٥٥ م .

المكان : قبالة الزاوية الجنوبية في الممشى .

الحالة الراهنة : مشوه ومرمم .

مثل الأسد وهو يزأر فبرزت أسنانه وأنيابه وظهرت على أنفه ثماني جعدات تضيق باتجاه العين اللوزية، تحوي العفرة ثلاثة صفوف لتنظم فيها خصل مثلثية الشكل تتدرج فوق بعضها من الأمام نحو الخلف، تبرز خصل شعر اللبدة عالية فوق الرقبة وهي مثلثية الشكل أيضاً.

VII-٢) رأس أسد: (اللوح رقم ٤٥)

التأريخ : ٩٥٠- ٧٥٠ ق.م

الارتفاع الأعظم : ٠,٤٣ م، العرض الأعظم : ٠,٤٥ م، السماكة العظمى: ٠,٤٣ م .

المكان : أمام المعبد (مرمي على الأرض).

الحالة الراهنة : مرمم من عدة قطع .

مثل الأسد يزأر فظهرت أنيابه وأسنانه وامتد لسانه نحو الخارج والأسفل، وتشكلت أربع جعدات فوق الفم وثلاث فوق الأنف.

ونشاهد حبيتين على طرفي الأنف، العينان لوزيتان، وتمتد العفرة على شكل إكليل من الأذن إلى الأخرى، ويغطي الجبهة صفان من خصل الشعر شكلها مثلث رأسه معقوف.[١]

[١]- أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا المرجع السابق***، ص.٢١١.

ثانياً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة خارج معبد عين دارا:

ا) في أكربول المدينة (سفح التل الغربي):

لقد ذكرنا آنفاً أن أحد الرعاة عثر على تمثال لأسد بازلتي ضخم الذي كان حافزاً لإجراء الحفريات في التل (أكربول المدينة)، إذ يعود الأسد إلى السوية (هـ) في التل (السوية الآرامية)، ولا شك أنه كان مع أسد آخر يماثله (حيث تم العثور فقط على مخالب لأسد ثاني ضخم)، وقد كان الأسدان يحرسان أحد مداخل المدينة.[١]

الوصف التفصيلي للأسد: (الشكل٣٣)

التأريخ : القرن التاسع والثامن ق.م .

المكان : لقد عثر عليه مرمياً على جنبه في سفح التل الغربي (بالقرب من التحصينات).

الحالة الراهنة : أسد كامل، وغير مشوه، لا ينقصه شيء سوى قطعة صغيرة من أذنه اليسرى.

الإرتفاع: ٢,٧٠ متراً.

لقد نحت القسم الجانبي منه أي الجسم والقوائم بشكل نافر، أما قسمه الأمامي، أي مقدمة الصدر والرأس فقد نحت ليبرز أمام الناظر جميع جهاته الأمامية، خلافاً لقسمه الجانبي الخلفي وقسمه العلوي فقد تركا بغير نحت ليدمج في بناء المدخل الذي أعد له. ونلاحظ ثلاثة ثقوب صغيرة في القسم العلوي غير المنحوت (لتساعد على نقله وتحريكه وتثبيته). وقد نحت الأسد بحالة وقوف، والفم مفتوح، وبرز منه لسانه الذي يتدلى أمام شفته السفلى، كما ظهر ناباه الكبيران في كل جانب من الفم وحولهما أسنانه الصغيرة. ويعلو فمه خمسة أزواج من الخطوط للدلالة على الشاربين، وفوقهما أنف مستدير في قاعدته، ومزين في وسطه بثلاثة أزواج من الخطوط النافرة، العينان متطاولتان، يعلوهما جبين منقوش بمثلثين محفورين (ربما كانا للدلالة على تجاعيد الجبهة)، وفوق الرأس الأذن اليمنى فقط وهي مستديرة. أما لبدة الأسد فقد امتدت في أعلى الرأس وحول العنق ومقدمة الصدر، وتتألف من أشكال صغيرة مستديرة مدلاة ومعقوفة في نهايتها، وقد حصرت بخط منحن نافر يفصل اللبدة عن جسم الأسد

١- الصيرفي، فيصل، "حفريات عين دارا– الموسم الأول– ١٩٥٦"، ***مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية***، م١٠(١٩٦٠)، ص.٩٦.

الخالي من الشعر. كما يشاهد خط نافر آخر على شكل زاوية حادة يقع في أسفل اللبدة حول قائمتيه الأماميتين ويدور ليلتف حول قائمتيه الخلفيتين، وهذه القوائم الأربعة تنتصب فوق قاعدة قليلة السمك، وتظهر في نهايتها مخالبه وقد برزت من كل منها أظافره الأربعة الحادة المعقوفة المنتهية برأس رفيع. أما ذيل الأسد فقد برز من خلفه ليدخل بين قائمتيه الخلفيتين، ويبرز من جديد تحت بطنه بنهاية معقوفة كروية.[١]

II) في أكربول المدينة (القسم العلوي من السفح الشمالي للتل):

لقد عثر ضمن السوية الآرامية على جزء من سور المدينة، إذ يتألف هذا السور الذي يبلغ طوله حوالي (١٧) متراً، من ثمانية أحجار كبيرة ضخمة من البازلت، ويتراوح طول كل منها بين ١,٢٥م و ١,٦٠م، وارتفاعها حوالي (١,٣٠) متراً، رصفت كل منها إلى جانب الأخرى، باستثناء فراغ يعادل ثلاثة أمتار طولاً، يفصل بين الأحجار الثالثة والرابعة اعتباراً من اليمين، وتمتد جميع هذه الأحجار الضخمة فوق قاعدة طويلة من الأحجار المنحوتة نحتاً جيداً بارتفاع يقارب (٠,٤٠)م، وقد نقش بصورة نافرة على كل حجر من الأحجار البازلتية الضخمة أسد، يتجه أحدهما نحو اليمين والثاني نحو اليسار بالتناوب، بصورة يتقابل معها كل أسدين وجهاً لوجه ثم ذيلاً لذيل. ومما يؤسف له أن هذه الأحجار في حالة متفتتة جداً يرثى لها، والظاهر أنها أصيبت بحريق كبير أدى إلى هذه النتيجة[٢]، وبالرغم من ذلك فإنه يمكننا ملاحظة المخالب الأربعة لغالبية هذه الأسود مع أظافرها ذات النهاية المعقوفة إلى الداخل وذات النهاية الرفيعة (كما هو الحال في الأسد البازلتي الضخم المكتشف في الجهة الغربية من التل).[٣]

---

١ – الصيرفي، فيصل، ***المرجع نفسه***،ص.٩٧–٩٨.

٢ – من المعروف أن الحرارة المرتفعة تؤثر في حجر البازلت وتجعله عرضة للتفتت.

٣ – الصيرفي، فيصل، ***المرجع السابق***، ص.٩٩.

ثالثاً: الخلاصة

يتضح لنا من الشرح المفصل لجميع المنحوتات التي تمثل أسوداً التي عثر عليها في موقع عين دارا أنها تتبع أسلوباً فنياً واحداً يمكن ملاحظته من خلال الصفات التالية:

١- الآذان: ليس شكل آذان أسود عين دارا كشكل القلب أو مدور، بل هو قريب إلى شكل الحدوة.

٢- اللبدة: وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد، وكانت خصل شعر اللبدة والعفرة واحدة دوماً، وخصل شعر لبدة أسود عين دارا لهبية أو مثلثية الشكل وهي ملساء.

٣- العفرة: تكون العفرة أسمك من اللبدة وتحيط بالعنق كالإكليل فهي سميكة في الأعلى ورفيعة قرب الذقن.

٤- شكل العيون: لوزية الشكل.

٥- الأنف: تكون أنوف أسود عين دارا قوية ومقوسة قليلاً، وتميل جوانبها بخفة نحو الوجنتين، ثقوبها صغيرة نسبياً تعلوها ثلاثة أشرطة معوجة تمثل التجعيد الناتجة عن التكشيرة.

ومن خلال التكشيرة يظهر نابان من الأعلى ومثلها في الأسفل، ويتدلى اللسان نحو الأسفل قليلاً.

٦- الأكتاف والأرداف والجسم: لا توجد فواصل بين الأكتاف والأرداف من جهة، وبين الجسم من جهة أخرى فهي ليست بحاجة إلى تمييز بوساطة حروف حادة أو ما شابه ذلك، بل بوساطة قولبتها ورفعها فوق أجزاء الجسم المجاورة، وينطبق هذا الشيء على العضلات التي يغطيها الجسم المليء.

٧- القوائم الأربعة: ليست عليها تفاصيل تشريحية كثيرة، وكل ما هنالك أن عضلات القوائم الأمامية الممتدة إلى الأمام فقد كونت بوساطة شريط منحني.

وتمتد العضلة في أسود عين دارا من أعلى إلى أسفل أي من الركبة حتى المخالب هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن إبراز مفاصل القوائم والانتفاخ المتصل بها فوق الجلد والمشار إليه بوساطة شريط هي من مميزات وخصائص أسود عين دارا.

٨- الذيل: يتبع الذيل حركة قوائم الأسود في عين دارا، ففي غالب الأحيان يمتد الذيل إلى الأمام بين القائمتين الخلفيتين ثم يرتد نحو الأعلى حيث يكون ذو نهاية معقوفة، ومن جهة أخرى فإن ذيل بعض الأسود مرفوع على شكل حرف (S).

إن هذه الصفات الجسمية تنطبق على أشكال الأسود المنحوتة على اللوحات والتي تعود بتأريخها إلى (٩٥٠-٧٥٠ق.م)، وأيضاً تنطبق على أشكال الأسود المنحوتة على اللوحات الأقدم والتي تعود بتأريخها إلى (١٠٠٠-٩٠٠ق.م).

ويرجح أن تمثال الأسد الضخم الذي عثر عليه في سفح التل الغربي (الشكل٣٣) هو أسد بوابة وضع عندها ليخدم وظيفة الحراسة والحماية للمدينة، وليبعث الخوف في قلب الزائر من خلال التكشيرة (الأسد يزأر).

لقد إندمجت أشكال الأسود الحقيقية مع أشكال الأسود الأسطورية (السفنكس)، في معبد عين دارا، ولهذه السفنكسات صفات جسمية مشابهة لصفات الأسود الحقيقية باستثناء الرأس الأنثوي.

٢.٣ موقع تل طعينات

ازدهر موقع تل طعينات[١]، خلال فترة عصر الحديد وخاصة الفترة الآرامية (القرن التاسع والثامن ق.م)، وتتألف المدينة من القلعة والمدينة المنخفضة، حيث وجد على القلعة العديد من الأبنية الرسمية وأجزاء قليلة من التحصينات بالإضافة إلى بوابة الأكربول التي تقع إلى الغرب من الجزء المركزي للتل.

يضم الأكربول بقايا بنائين ينتميان لطراز بيت حيلاني (Bit-hilani)[٢]، أحدهما هو القصر (I/VI المبنى الجنوبي الشرقي)، أما الآخر فيقع في الشمال الغربي (المبنىIV)، ويحصر البنائان بينهما باحة مركزية مبلطة (VIII). ومن أهم ما يميز هذا المجمع الإداري بنائان مستطيلان بشكل متطاول يقعان خلف القصر، أحدهما جنوب القصر (المبنىII) والأخر شرقه (المبنىXVI). يصل شارع مبلط بين بوابة المدينة المرتفعة والباحة المركزية التي تتوسط الأبنية الرسمية.

١- يقع تل طعينات في سهل العمق على بعد ٢٥ كيلو متراً شرقي مدينة أنطاكيا (بالقرب من الحدود السورية التركية)، ولا يبعد سوى ٨٠٠ متراً عن تل عطشانة الذي كان عاصمة لمملكة آلالاخ الشهيرة، الواقعة في شمال غرب سورية، نقبت في الموقع بعثة أميركية من معهد الشرق في شيكاغو خلال ثلاثينات القرن الماضي يرأسها عالم الآثار روبرت بريدوود (Robert Braidwood)، وتبين لها أن بداية السكن في التل يعود لعصر البرونز القديم (٣٠٠٠-٢٠٠٠ق.م)، وازدهرت المدينة خلال عصر الحديد (١٢٠٠-٥٥٠ق.م)، وفي عام ٢٠٠٤ لعام ٢٠٠٩م نقبت في الموقع بعثة أثرية كندية من جامعة تورنتو، بالإضافة إلى المباني العائدة لعصر الحديد، عثر في الموقع على العديد من المنحوتات والنقوش الحثية اللوفية والآرامية والآشورية، وقد دل أحدها على أن الموقع هو مدينة كونولوا عاصمة مملكة باتينا (Patina) التي ورد ذكرها أكثر من مرة في حوليات الملوك الآشوريين.

Harrison, P., & Osborne, F. G., "Building XVI And The Neo-Assyrian Sacred Precinct At Tell Tayinat", ***jornal of cuneiform studies***, T.64 (2012), p.126.

٢ - بيت حيلاني: هو أحد أنواع المباني الفخمة التي أكتشف في بلاد الشام، ويعود هذا الطراز إلى الألف الأول قبل الميلاد، ويتألف المخطط العام من غرفة أو غرفتين مستطيلتين متوازيتين ومزودة برواق في مقدمتها، وأحياناً هناك مجموعة من الغرف في الجهة الخلفية منها ودرج يؤدي إلى طابق ثاني.

Alsalameen, Z., ***Illustrated Dictionary Of Archaeological Terms English- Arabic)***, Published By Nashiri Publishing House, (USA, 2000), p.50.

المبنى II : (الشكل٣٤)

يتألف من رواق للدخول، وغرفة رئيسية مستطيلة بشكل متطاول متبوعة بغرفة صغيرة في عمق البناء ومقتطعة من الغرفة الرئيسية بواسطة جدارين متعامدين مع جدران البناء الطولانية. ويقوم سقف مدخل المبنى II على عمودين عثر على قاعدة أحدهما فقط، وهي بازلتية نحتت على شكل أسدين رابضين.(١)

بالإضافة إلى قاعدة العمود الحجرية المزخرفة بشكل أسدين بازلتيين رابضين، عثر على تمثال ضخم لأسد عثر عليه خارج الموقع مرمياً على الأرض.

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في الموقع:

ا) قاعدة عمود حجرية نقش عليها من الجانبين أسدين بازلتيين:(الشكل٣٥)

التأريخ : القرن ٨ ق.م .

المكان : لقد عثر عليها في الواجهة الرئيسية للمبنى II في تل طعينات.

الحالة الراهنة : أسدين كاملين، وغير مشوهين.

الإرتفاع : ٠,٧٧ متراً .

مكان الحفظ : متحف أنطاكيا – تركيا .(٢)

الوصف الدقيق: الأسدين متطابقين في الوصف، وقد مثلا في حالة جلوس (رابضين)، الرأس كبير ومتناسق مع الجسم، العينان لوزيتان، هنالك ثلاثة خطوط على الوجنتين تمثل تجاعيد للوجه وهي ناتجة عن التكشيرة، الأنف كبير ومفلطح، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، الآذان كبيرتان وبارزتان

1- Harrison, P., ***Tayinat Archaeological Project 2005 Seasonal Report***, (Canada, 2005), p.6.

2-Bittel, K., ***Les Hittites***, 6 (Gallimard, 1976), p.269.

الى خلف الرأس، نقش حول الرأس طوق دائري يوجد عليه خطوط عرضانية، اللبدة محبوكة كالدرع، ومكونة اللبدة من شعر لهبي الشكل، الأضلاع قوية، المخالب واضحة.[١]

II) منحوتة لأسد ضخم : (الشكل٣٦)

التأريخ : ٧٣٨ ق.م .

المكان : لقد عثر عليه خارج الموقع مرمياً على الأرض.

الحالة الراهنة : أسد كامل، غير مشوه، ذو تفاصيل دقيقة وواضحة.

الأبعاد: الطول (١,٦ م)، الإرتفاع (١,٣ م).

مكان الحفظ : متحف أنطاكيا – تركيا.

نحت الأسد في حالة جلوس (رابض) على القائمتين الخلفيتين، الرأس كبير ومتناسق مع الجسم، العينان لوزيتان، هنالك ثلاثة خطوط على الوجنتين تمثل تجاعيد للوجه وهي ناتجة عن التكشيرة، الأنف كبير ومفلطح، الفم مفتوح، والأنياب واضحة (الأسد يزأر)، الآذان كبيرتان وبارزتان الى خلف الرأس، اللبدة محبوكة كالدرع، ومكونة اللبدة من شعر لهبي الشكل، الأضلاع قوية، المخالب واضحة.[٢]

1– Akurgal, A., ***The Hattian And Hittite Civilizations*** , Publications Of The Republic Of Turkey Ministry Of Culture, (Ankara , 2001), p.228.

2– Harrison, P., " Lion– Adorned Monumental Gat Complex Unearthed At Tell Tayinat, Turkey", ***Near Eastern Archaeology Foundation***, T.55 (2012), p.6.

ثانياً: الخلاصة:

نلاحظ في موقع تل طعينات أن تماثيل الأسود المكتشفة وجدت كاملة، غير مشوهة، ذات تفاصيل واضحة ودقيقة ومشتركة. ولها أسلوب فني موحد يتلخص فيما يلي:

١- تماثيل الأسود في موقع تل طعينات جميعها مجسمة، ولم يعثر على لوحات منقوشة بأشكال أسود، كما أن عدد تماثيل الأسود المكتشفة حتى الآن قليل نسبة إلى المواقع الأخرى.

٢- وضعية القوائم الخلفية في حالة جلوس (الأسد رابض).

٣- عني الفنان بإتقان التفاصيل التشريحية لكافة عناصر جسم الأسد من (الشعر اللهبي، العينان اللوزيتان، والآذان كبيرة وبارزة نحو خلف الراس، الأنف كبير ومفلطح، التجاعيد تحت العينان الناتجة عن التكشيرة، الفم المفتوح، الأنياب الواضحة (الأسد يزأر)، واللبدة المحبوكة كالدرع ذات الشعر اللهبي، وأضلاع قوية، ووضوح العضلات).

٤- نلاحظ أن تأريخ الأسود في تل طعينات تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أي أنها أحدث زمناً من منحوتات الأسود في عين دارا.

٥- من المرجح أن يكون تمثال الأسد البازلتي الرابض الذي عثر عليه خارج الموقع (الشكل٣٦)، هو أسد لأحد البوابات الخارجية للموقع نسبة إلى حجمه الكبير مقارنة بتمثال الأسد البازلتي الضخم الذي عثر عليه في سفح التل الغربي لموقع عين دارا (الشكل٣٣).

٣.٣ موقع زنجرلي

يضم موقع زنجرلي[١]، مدينة شمأل الأثرية والمهمة جداً من الناحية السياسية والاقتصادية لوقوعها على الممر المؤدي للأمانوس، ويتألف الموقع من تلين الأول مرتفع (الأكربول)، وتبلغ مساحته ٨ هكتار، وارتفاعه بين ١٥ متراً وحتى ١٨ متراً فوق مستوى الأرض المحيطة، والثاني المنخفض الواسع الذي يحيط بالأكربول، ويرتفع مترين عن الأرض المحيطة. يعود بداية تاريخ السكن في التل الأعلى للعصر البرونزي الباكر، في حين يعود تاريخ المدينة المنخفضة للعصر الحديدي الثاني (من القرن العاشر وحتى القرن السابع ق.م).

خلال عصر الحديد كان التل العالي يشكل مقراً ملكياً حصيناً (قلعة)، وكانت تحيط به المدينة المنخفضة بتحصيناتها الدائرية (سور مزدوج بيضوي الشكل مع ثلاث بوابات ومائة برج) على محيط التل.[٢] (الشكل٣٧)

كان الدخول إلى المدينة يتم بواسطة بوابة تفتح مباشرة على المدينة الخارجية والداخلية، مع وجود منطقة مفتوحة بينهما ربما باحة.

وقد عثر داخل القلعة على العديد من الأبنية الضخمة، حيث تم التنقيب في ثلاثة أمثلة من نمط بيت حيلاني، اثنان منها يوجدان في الجانب الغربي من القلعة، أما بناء بيت حيلاني الثالث فقد كان

١- اكتشف موقع زنجرلي في عام ١٨٨٣م من قبل أوتوبوتشيستن (OttuPuchstein)، ثم بدأت بعثة ألمانية بإدارة كارل هيومان (Carl Human)، وفيليكس فون لوشان (Felix Von Luschan)، وروبرت كولديوي (Robert Koldewey)، وغوستاف جاكوبي (Gustav Jacoby)، بالتنقيب بالموقع لمدة خمسة مواسم من عام ١٨٨٨م وحتى عام ١٩٠٢م، وقد تم الكشف عن منشآت عصر الحديد الثاني حوالي (٩٠٠ – ٦٠٠ ق.م)، وبعض النقوش التي كتبت باللغة الآرامية والمسمارية الأكادية، وقد توقفت التنقيبات حتى عام ٢٠٠٦م إذ بدأت تنقيبات جديدة من جامعة شيكاغو الأميركية للكشف عن المدينة المنخفضة الكبيرة في الموقع يديرها ديفيد شلوين (David Schloen) بمشاركة أمير فينك (Amir S. Fink) من تركيا ويرعاها معهد الشرق في جامعة شيكاغو، وقد أتمت أربعة مواسم كانت في صيف (٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م)، وتم الكشف خلالها عن آثار تعود للقرن السابع ق.م في المدينة.

Schloen, J. D., & Fink, S. A., "New Excavation At ZincirliHoyuk In Turkey (Ancient Sam'al) And The Discovery Of An Inscribed Mortuary Stele", ***American Schools Of Oriental Research***, T.356 (November, 2009), p.3.

٢- حمود، محمود، ***مهد الحضارات المرجع السابق***، ص.٧٣.

يتوضع على الجانب الشرقي من التل، وبني فوقه بناء كبير يتشابه من حيث المخطط مع القصور الآشورية. لقد عثر في الزاوية الشمالية من القلعة على المبنى (J) (الشكل٣٨) الذي هو جزء من مجمع كبير يضم بدوره المبنى (K) المجاور، وكان المبنى (J) في مرحلته الأولى يضم غرفتين في أقصى الجنوب، ومن المحتمل أنه كان يوجد قاعة ضيقة أو مساحة جنوب هذا الجناح. وهناك غرف إضافية تقع إلى الشمال أضيفت مع المبنى (K) في فترة لاحقة.[١]

البوابة الجنوبية للمدينة هي الأكثر أهمية، ويستدل على ذلك من خلال حجمها الكبير، وكونها البوابة الوحيدة المزخرفة بالمنحوتات. هذا بالإضافة إلى تماثيل الأسود الحجرية، حيث تم العثور على خمسة أسود حجرية ضخمة ضمن حفرة على بعد ١٢ متراً من البوابة الداخلية، ومن المؤكد أن هذه الأسود أحاطت البوابة الضخمة للمدخل بحيث صفت في أزواج، وهذا يتطلب وجود أسد سادس، والذي لم يتم الكشف عنه. ويبدو أن الأسود نقلت إلى الحفرة التي شكلت تل كبير، وفي السوية التي تعلو الأسود مباشرة، وجدت طبقة من القصب المحروق، حيث كانت الأرضية المجاورة لهذه السوية محمرة اللون، وهذا يدل على أن حريق كبير من القصب تم فوق الأسود التي دفنت داخل الحفرة.[٢]

وقد عثر أيضاً في مدينة شمأل على قاعدة عمود حجرية مزوقة بسفنكس مزدوج (جسم أسد برأس امرأة وله جناحين)، وبالقرب من السور الخارجي للمدينة عثر على منحوتة تمثل جسم أسد برأس امرأة وله جناحين أيضاً، وفي المبنى J (بيت حيلاني) في المدينة عثر على تمثال ملك أو رب من البازلت نصب فوق قاعدة بازلتية على جانبيها أسدان، بالإضافة إلى حجر زاوية نقش عليه أسد يزأر، ولوحة بازلتية نقش عليها أسد مجنح يزأر.

---

[1]– Brown,B., "The Kilamuwa Relief: Ethnicity, Class And Power In Iron Age North Syria", In Joaquín, Córdoba, And All, (Eds.), ***Proceeding Of The 5th International Congress On The Archaeology Of The Ancient Near East***, 1(Madrid, 2006), p.341.

[2]– Ussishkin, D., "The Syro-Hittite Ritual Burial Of Monuments", ***Near Eastern Studies***, T.29 (1970), p.125.

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في موقع زنجرلي:

I) قاعدة عمود حجرية مزوقة بسفنكس مزدوج[١]: (الشكل٣٩)

التأريخ : ٧٣٠ ق.م .

الحالة الراهنة : السفنكس كامل، وغير مشوه.

المنحوتتين متطابقتين في الوصف، يتألف السفنكس هنا من رأس وصدر امرأة، وجناحي طائر، وجسم أسد.

نفذت المنحوتة على قاعدة حجرية، يبدو أن الرأس كبير بالنسبة للجسم، يرتد الشعر الى وراء الرأس على شكل خصل ضفائر، وتبدو منه طوق من الضفائر يلتف خلف الرأس، تتألف الأذن الخارجية من خطين متوازيين بارزين في وسطهما صدفة الأذن أو المحارة بشكل واضح، ريش الصدر كالدرع المحبوك يفصله عن العنق طوق مزدوج، يتألف الجناح من ريش ملساء نهايتها مبرية، وينقسم الى قسمين يفصل بينهما خط بارز، القسم الأول يمتد من ريش الصدر الى منتصف الجسم تقريباً ونزولاً الى الأسفل، والثاني يمتد نحو الأرداف.

يدوس السفنكس بقوة على القاعدة الحجرية، قوائمه قصيرة وتنتهي بمخالب غير واضحة تماماً، تتقدم القائمة الخلفية اليمنى على رفيقتها، وشكلت مفاصل القائمتين الخلفيتين بواسطة خطوط، يمتد الذنب خلف القائمة الخلفية اليمنى، ونهايته معقوفة وثخينة.

هنالك حزام يتألف من ثلاثة صفوف، يمتد من القائمة الخلفية اليمنى وينتهي نزولاً الى خلف القائمة الأمامية اليسرى.[٢]

II) أسود بوابات المدينة وعددها خمس أسود : (الشكل٤٠)

التأريخ : ٧٣٠-٧٠٠ ق.م .[٣]

١- للأسف لم يتم العثور على أية معلومات تدل على المكان الذي عثرت فيه هذه المنحوتة، ولا حتى أبعادها.

2- Pottier, E., "L'art Hittite – Zendjirli", ***Syria***, T.1 (1921), p.15-16.

3- Akurgal, A., ***Op.Cit***, p.228.

المكان : تم العثور على خمس أسود في الحفرة بالمنطقة بين البوابة الجنوبية الخارجية للمدينة (الأكربول)، والبوابة الداخلية، وعلى بعد حوالي ١٢ متراً من البوابة الداخلية.[١]

الحالة الراهنة : الأسود كاملة، وغير مشوهة.

الأسود جميعها متطابقة وهي متماثلة في الوصف، يقف الأسد فوق قاعدة حجرية، حجم الرأس متناسق مع الجسم، العينان لوزيتان، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، الأذنان كبيرتان تمتدان خلف الرأس، شعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد خلف ووراء الرأس حتى الظهر، ويمتد أسفل البطن.

وتتقدم القائمة الخلفية اليسرى على رفيقتها، الذيل يمتد خلف القائمة الخلفية اليسرى ذو نهاية معقوفة.[٢]

III) منحوتة من الحجر البازلتي تمثل سفنكس : (الشكل٤١)

التأريخ: ٧٣٠ ق.م

المكان: عثر على هذه المنحوتة بالقرب من السور الخارجي للمدينة (مرمية على الأتربة).

الحالة الراهنة : الجزء الخلفي من المنحوتة متكسر.

يتألف السفنكس من رأس وصدر امرأة، وجناحي طائر، وجسم أسد، حجم الرأس متناسق مع الجسم، يرتد الشعر الى وراء الرأس على شكل خصل من الضفائر، يحيط بالرأس إكليل مكون من ثلاثة خطوط وبينها ورود، ريش الصدر كالدرع المحبوك يفصله عن العنق خط واحد، ويمتد الريش تحت البطن، الرقبة قصيرة، الأنف كبير وعريض، الوجنات كبيرة، العيون غير عميقة، الأذن في مكانها الصحيح من الرأس وشكلها طبيعي، المخالب غير واضحة، وتتقدم القدمان الأمامية والخلفية اليمنى على الأخرى، الأضلاع بشكل عام نحيلة.[٣]

IV) تمثال ملك أو رب من البازلت نصب فوق قاعدة بازلتية على جانبيها أسدان: (الشكل٤٢)

التأريخ: القرن ١٠ و ٩ ق.م.

1– Ussishkin, D., ***Op.Cit***, p.125.

2– Pottier, E., ***Op.Cit***, p.18.

3– Pottier, E., ***Op.Cit***, p.21.

الإرتفاع: ٣,٧٠ متراً.

المكان : داخل المبنى J (بيت حيلاني) في زنجرلي.

الحالة الراهنة: الوجه ومقدمة الأسود مشوهة، والباقي بحالة جيدة.

مكان الحفظ: متحف اسطنبول– تركيا.

نصب هذا التمثال فوق قاعدة حجرية على جانبيها أسدان يمسك بلبدتيهما بطل مقرفص، ومما يزيد في التصاق الأسدين بالقاعدة عدم فصل القوائم عنها .

الأسدين متطابقين في الوصف، الرأس كبير، العينان مدورتان وبارزتان وكبيرتان، الأذنان كبيرتان وبارزتان الى الأمام، الفم مفتوح والأنياب ظاهرة، القوائم قصيرة وتنتهي بالمخالب الواضحة، ويتضح أن الأسدين في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بهما.[١]

V) حجر زاوية نقش عليه أسد يزأر: (الشكل٤٣)

التأريخ: القرن التاسع ق.م.

الارتفاع: ١,٢٥ م[٢]

المكان: عثر عليه عند الباب الخارجي للحصن، مرمياً على الأتربة.

الحالة الراهنة: يوجد كسر في منتصف المنحوتة يقسمها قسمين، وهي بحالة جيدة غير مشوهة.

مثل الأسد هنا بشكل تجريدي، الفم مفتوح، الأنياب واضحة، العينان بيضاوتان وفارغتان، الأذنان صغيرتان، الذيل يمتد بين القائمتين الخلفيتين، أعضاء الجسم نحيلة، وتتصل مع بعضها بشكل واقعي، والأطراف مثلت في حالة حركة.[٣]

1– Bonatz, D., "Syro – Hittite Funerary Monuments: A Phenomenon Of Tradition Or Innoration?",In Guy ,Bunnens ,(Ed.) ,***Essays On Syria In The Iron Age***, (Virginia, 2000), p.193-199.

2- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.266.

3– Pottier, E., ***Op.Cit***, p.38.

VI) لوحة نقش عليها أسد مجنح يزأر: (الشكل٤٤)

التأريخ: القرن التاسع ق.م

المكان:عثر عليها عند الباب الخارجي للحصن.

الحالة الراهنة: الجزء العلوي من اللوحة مكسور ومفقود، أما الأجزاء الباقية فهي بحالة جيدة.

احتوت اللوحة على شكل أسد يمشي، رأس الأسد كبير بالنسبة للجسم، وقد نقش رأس امرأة فوق رأس الأسد، فم الأسد مفتوح، وقد ظهرت أنيابه، الرقبة مخفية، وقد زينت رقبة المرأة بثلاثة أطواق، جسم الأسد نحيل، وقد مثل بشكل تجريدي، إذ أنه لم يتم نقش لشكل شعر اللبدة، وقد نقش الذيل مرفوع إلى أعلى الجسم.[١]

[١] – أبو عساف، علي، ***فنون الممالك القديمة في سورية***، دار شمأل، (دمشق، ١٩٩٣)، ص.١٧٥.

ثانياً: الخلاصة

لقد تم العثور في مدينة زنجرلي على العديد من المجموعات التي تحوي أنماط لأسود، ولكل مجموعة تأريخ محدد وصفات مغايرة لأسود المجموعة الأخرى وفيما يلي وصف لها:

إذ تم العثور على منحوتات تمثل أسود أسطورية (سفنكسات) (الأشكال٣٩-٤١)، ولها نفس الصفات الجسمية، إذ احتوت المنحوتة على رأس امرأة لها ضفائر، والجسم لأسد قوي لأضلاع، والجناح يتألف من ريش ملساء، وتعود هذه المجموعة بتأريخها إلى ٧٣٠ق.م.

وتتفرد أسود بوابات المدينة (الشكل٤٠)، والتي عددها خمسة أسود بصفات جسمية واحدة، إذ نحت الرأس متناسق مع الجسم، والعينان لوزيتان، والفم مفتوح، والأنياب واضحة (الأسد يزأر)، والآذان كبيرة ومرتدة نحو الخلف، وهناك خطوط على الوجه ناتجة عن التكشيرة، وشعر اللبدة لهبي الشكل، وهي تعود بتأريخها إلى ٧٣٠-٧٠٠ق.م، وبذلك تتبع نفس أسلوب نحت الأسود في موقع تل طعينات فهي تعود إلى فترة زمنية واحدة.

وتتبع اللوحة التي تمثل أسد يزأر (الشكل٤٣)، واللوحة التي تمثل أسد مجنح يزأر (الكل٤٤)، أسلوباً فنياً واحداً في النحت، إذ مثل الاسدين بشكل تجريدي (أي لم يتم الإعتناء بالتفاصيل الجسمية للأسد المنحوت)، ومثل الأسدين يزأران، والأنياب واضحة، والأجسام نحيلة، وتعود بتأريخها إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

وبالنسبة للأماكن الأصلية لبعض المنحوتات التي لم نجدها في مكانها نجد أن المنحوتات التي عثر عليها بالقرب من السور الخارجي للمدينة والمرمية على الأرض (الأشكال٤١-٤٣-٤٤)، هي من المرجح كانت تزين أحد جدران هذا السور، إذ كان الفنانون خلال فترة عصر الحديد يقومون بتزيين واجهات الأسوار الخارجية للأبنية الهامة في المدن بلوحات تمثل مشاهد حيوانية وكائنات أسطورية مثال (جدران معبد عين دارا، وجدران معبد تل حلف).

وبالنسبة لتمثال الملك أو الرب الذي نصب فوق قاعدة حجرية زينت من جانبيها بأسدين (الشكل٤٢) والذي عثر عليه في المبنى (J) في مدينة زنجرلي، إذ يمكن لنا هنا الإفتراض أنه الإله المعبود في هذا المبنى، وقد كان منصوب في إحدى الغرفتين الموجودتين في أقصى الجنوب من المبنى (هذا إذا افترضنا أنه تمثال لإله).

وأما عن الدور الذي لعبته هذه المنحوتات في الأبنية المعمارية، نلاحظ أن منحوتات الأسود تنوعت بين أسود بوابات مجسمة (الأسود الخمسة في الحفرة عند البوابة الداخلية) لتؤدي دور الحراسة والحماية (الشكل٤٠)، وأسود لتخدم وظيفة قواعد لأعمدة (منحوتة السفنكس التي تزين قاعدة العمود) (الشكل٣٩)، وأسود لتخدم قاعدة لتمثال ملك أو إله (الشكل٤٢)، ولوحات نقش عليها شكل أسد مجنح (عند الباب الخارجي للسور) (الشكل٤١-٤٣-٤٤).

٤.٣ موقع تل حلف

يعد موقع تل حلف[١]، من أهم المواقع الأثرية في شمال شرقي سورية قرب بلدة رأس العين، كشفت أعمال التنقيب عن مدينة محصنة بسور مستطيل الشكل تألفت من حيين رئيسيين: الحي السكني والحي الملكي المحاط بسور دفاعي تقوم فيه المدينة المرتفعة والتي عثر بداخلها على بناء هام مسمى (المعبد- القصر)، وذلك لوجود كتابات على أحجاره تشير إليه تارة باسم معبد وأخرى باسم قصر، مما يدل على أن (كابارا بن هاديانو) أحد ملوك (جوزانا) الذي ورد اسمه على البناء استخدم أحجار معبد سابق في بناء القصر الذي بناه حسب نموذج متميز والمعروف باسم (بيت حيلاني).[٢]

تألف المخطط العام للمعبد- القصر (الشكل٤٥)، من قاعة مستطيلة أولى بابها عريض له رواق ويرتفع على أعمدة يليها قاعة ثانية مستطيلة في وسطها موقد وهي قاعة العرش أي القاعة الرئيسية في البناء. ويتم الدخول الى القصر عبر مدخل يؤدي الى باحة مكشوفة مسورة ثم درج كبير من الحجر المنحوت المزخرف بنماذج فريدة، وباحة تؤدي الى مدخل عريض بأبعاد (٩×٦)م. وقد تميزت قواعد جدران واجهة المعبد بوجود منحوتات لأسود وثيران ومناظر صيد لأسود وغيرها من المشاهد، وكانت معظم هذه النماذج باتجاه المدخل الذي يستند على ثلاثة أعمدة على شكل رجلين يقفان على ليث وثور، وامرأة تقف على لبوة وجميعها منحوتة بالطريقة ذاتها (الشكل٤٦). يلي المدخل

١- تل حلف : مساحته حوالي ٩٠ هكتاراً، ومساحة المدينة العليا ١٢ هكتار، جذب إليه الألماني ماكس فون أوبنهايم في عام ١٨٩٩م، عندما أخبره أحد المواطنين بوجود تماثيل في التل، وفي عام ١٩١١م بدأ العمل هناك، واستمر حتى عام ١٩١٣م، وبعد توقف دام حوالي ستة عشر عام عاد للعمل في الموقع من عام ١٩٢٧م إلى عام ١٩٢٩م. وقد دلت التنقيبات الأثرية في التل أن الاستيطان ابتدأ في الموقع منذ الألف السادس ق.م، ثم أصبح مستوطنة مزدهرة في الألف الخامس ق.م، ثم أصبح عاصمة مملكة بيت بخياني الآرامية عند مطلع الألف الأول ق.م، وكان اسمه مدينة (جوزانا). كما سكن الموقع خلال العصر الفارسي والهلنستي والروماني والإسلامي، تجددت أعمال التنقيب في الموقع عام ٢٠٠٦م على يد بعثة أثرية ألمانية مشتركة يرأسها لوتز مارتن (Lutz Martin) وعبد المسيح بغدو.

أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة في سورية***، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨٨)، ص.١٧-١٨.

٢- العطار، نادر، "منطقة الخابور الأثرية"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٢ (١٩٥٢)، ص.١٠٨.

صالة أولى مستطيلة الشكل، ثم مدخل ثانٍ أصغر من المدخل الأول زينت واجهته بتماثيل من الكائنات الخرافية تفرض على الداخل شعوراً مهيباً.[١]

٣.٤.١الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المعبد– القصر:

لقد عثر في المعبد – القصر في تل حلف على العديد من التماثيل في واجهته، والعديد من اللوحات على الجوانب ، وبالنسبة لتأريخ المنحوتات فهي تعود جميعها الى فترة بناء المعبد (١٠٠٠– ٩٠٠ ق.م) ، وفيما يلي وصف هذه المنحوتات التي تمثل أسوداً :

أولاً: التماثيل المجسمة[٢]:

I) تمثالي الأسدين اللذين يحملا التماثيل البشرية الداعمة لساكف المعبد: (الشكل٤٧)

التأريخ: ١٠٠٠– ٩٠٠ ق.م.

المكان : الواجهة الرئيسية للمعبد.

الحالة الراهنة: أسود كاملة، غير مشوهة، وقد وجدت في مكانها الأصلي.

وهما تمثالين ضخمين لأسدين متطابقين في الوصف:

التمثال منفذ من وجهة نظر أمامية، وشعر اللبدة لهبي الشكل، وحجم الرأس كبير جداً، بالمقارنة مع بقية أعضاء الجسم.

الفم واسع ومفتوح، الفكان ظاهران والأنياب قوية جداً، يتدلى اللسان على الشفة السفلى، والعينان عملاقة، وغير متكافئة الحجم، وهناك طوق حول الرقبة.

١– شترومنغر، ايفا، "العصر السوري الحديث"، ***الآثار السورية***، دار فورفرتس، (فيينا، ١٩٨٥)، ت: نايف بللوز، ص.١٧٠.

٢ – للأسف لم يتم التعرف على أبعاد المنحوتات المجسمة في واجهة معبد تل حلف، لعدم العثور عليها في المراجع المستخدمة، وصعوبة إجراء الدراسة الميدانية.

الجسم : الشعر تحت البطن على شكل طيات، للأسد أربعة سيقان (أرجل) وهي قوية، حيث أن الفنان عني بشكل خاص في تصوير القوائم وما يتصل بها من عضلات لأنها هي القاعدة التي يرتكز عليها الحمل، وهو في عمله هذا لم يحرر الشكل من الكتلة الحجرية تماماً بل أبقى جزءاً منها تحت التمثال، ثم زوقها بأشكال متنوعة حتى لا تكون مؤذية للنظر.[١]

II) تمثالين لسفنكس في الواجهة الرئيسية للمعبد : (الشكل٤٨)

التأريخ: ١٠٠٠–٩٠٠ ق.م

المكان: الواجهة الرئيسية للمعبد (بالقرب من التماثيل السابقة).

الحالة الراهنة: الجزء السفلي من التمثال مكسور، ولكن التمثال بشكل عام بحالة جيدة.

يتألف السفنكس هنا من وجه وصدر امرأة وجناحي نسر وجسم أسد، مؤخرة التمثال مستورة بالجدار.

يبرز الرأس الى الأمام، الشعر على شكل خطوط ذات نهايات حلزونية ترتفع فوق بعضها طبقات، الوجه مجعد، وتحيط بالمبسم ثنية بيضوية، ويبدو أن ريش الأجنحة ذو أشكال هندسية منتظمة، الذيل يمتد بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية ملفوقة، وقد نقش تحت الجسم صور تمثل قتال بين أسود وكائنات أسطورية.[٢]

ثانياً: اللوحات

III) لوحة نقش عليها أسد في الواجهة الرئيسية للمعبد إلى يسار المدخل الرئيسي : (الشكل٤٩)

التأريخ: ١٠٠٠–٩٠٠ ق.م

طول اللوحة: ثلاثة أمتار تقريباً.

1– Oppenheim, V. M., ***Tell Halaf , Une Civilisation Retrouvée En Mésopotamie***, Printed In Great Britain By Robert Maclehose An Co.Ltd., (Paris, 1939), p.109.

2– Oppenheim, V. M., ***Ibid***, p.108.

الحالة الراهنة: يوجد كسر في الثلث الأول من جسم الأسد خلف الرأس تماماً، وهناك كسر آخر في مؤخرة الأسد، أما باقي أجزاء اللوحة فهي بحالة جيدة.

نقش الأسد وهو يخطو نحو اليمين، وله جسم رشيق جداً، و رأس صغير نسبياً، ويعتقد ماكس فون أوبنهايم أن الفنان أراد تمثيل لبوة هنا، وشعر اللبدة مثلثية الشكل، متشابكة مع بعضها، والفم مفتوح (الأسد يزأر)، والأنياب واضحة وعددها أربعة، والعينان بيضوية الشكل وكبيرة. وشعر البطن واضح وهو مماثل لشعر اللبدة، مثلت عضلات الجسم بواسطة خطوط منحنية، تتقدم القائمة الأمامية على رفيقتها، ويظهر انتفاخ بيضوي الشكل في منتصف القوائم يمثل المفاصل، والمخالب واضحة، والذيل يمتد بين القائمتين الخلفيتين خلف اليمنى، نهايته معقوفة وثخينة.[١]

*** لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية في المعبد:**

كان الغرض من هذه اللوحات حماية المعبد من المؤثرات الخارجية وتزيينه، حتى يراها القاصد من الناس، وان المواضيع المصورة على هذه اللوحات متنوعة، وتحمل كل لوحة صورة مستقلة.

أول خصائص أسلوب هذه اللوحات أن سطحها غير مستوٍ تماماً، ومحيط الشكل حرفاً حاداً، وليس منحنياً، يبدو الشكل وكأنه رقيقة ملتصقة بالحجر. وفي تكوين الجسم وأعضائه، اعتمد الفنان على الخطوط في تشكيل بعض الأعضاء أو في الفصل بينها. وفيما يلي وصف لهذه اللوحات:

IV) لوحة نقش عليها مشهد يمثل أسد يتعقب عربة: (الشكل٥٠)

أراد الفنان في هذه اللوحة تصوير مشهد من مشاهد الحياة اليومية لدى الملك، حيث نرى عربة يجرها حصان تبدو للناظر وكأنها عربة الملك، حيث صور رجلان يقفان داخل العربة، وقد نقش أحد الرجلان وهو يمسك بيده سهماً، وقد نقش فوق العربة نسر يطير.[٢]

وفي أسفل اللوحة نقش أسد يركض بسرعة، وكأنه يتعقب العربة أو يرافقها، وقد صور الأسد بصورة تجريدية غير واضح التفاصيل التشريحية للجسم.

1- Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.117-118-119.

2- Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.150.

V) لوحة نقش عليها مشهد يمثل الرجل الأسد: (الشكل٥١-أ)

لقد صور الفنان هنا كائن له جسم أسد برأس رجل وله جناحين (سفنكس)، وقد صور تاج على رأس الرجل، ونلاحظ أن الأسد يقف على قدميه الخلفيتين، والذيل يرتفع فوق الجسم ذو نهاية معقوفة، أما الجناح فهو ذو أشكال هندسية منتظمة.[١]

VI) لوحة نقش عليها مشهد يمثل الرجل الأسد: (الشكل٥١- ب)

لقد صور الفنان هنا كائن له جسم أسد برأس رجل وله جناحين (سفنكس)، ونلاحظ التفاف الرأس إلى الأمام، وله قبعة هرمية الشكل، ولديه ذقن كثيف.وأيضاً الأسد هنا يقف على قدميه الخلفيتين، ولكن الذيل يمتد أسفل الجسم بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية معقوفة، وقد صورت تفاصيل الجسم بواسطة خطوط، أما الجناح فهو ذو أشكال هندسية منتظمة.[٢]

VII) لوحة نقش عليها مشهد يمثل رجل وهو يقتل الأسد: (الشكل٥٢)

اللوحة مشوهة ذات تفاصيل غير واضحة تماماً، ولكن من الملاحظ أنها تمثل رجلاً وهو يحاول قتل الأسد بيديه.[٣]

VIII) لوحة نقش عليها مشهد رجل وهو يقتل الأسد: (الشكل٥٣)

نقش في الجزء العلوي من اللوحة رجلاً وهو يمسك بيده سهماً يحاول قتل الأسد الواضح في اللوحة، وقد صور الأسد وهو يقف على قدميه الخلفيتين وكأنه يحاول الانقضاض، وهو يفتح فمه (يزأر)، وقد مثلت عضلات الجسم بواسطة خطوط، ويرتفع الذيل فوق الجسم ذو نهاية معقوفة.[٤]

IX) لوحة نقش عليها مشهد يمثل قتال بين أسد وثور: (الشكل٥٤)

صور الأسد هنا أيضاً كباقي اللوحات ذو تفاصيل تشريحية غير واضحة، وتمثل هنا اللوحة قتال بين أسد وثور.

---

[1]– Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.172.

[2]– Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.174.

[3]– Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.159.

[4]– Oppenheim, V. M., ***Op.Cit***, p.158.

X) لوحة نقش عليها مشهد أسد مجنح وفوق رأسه يوجد رأس إنسان:(الشكل٥٥- أ)

اللوحة مشوهة جداً، والواضح أن جسم الأسد كباقي اللوحات ذو تفاصيل تشريحية موضحة بخطوط هندسية، والذيل يرتفع فوق الجسم.

XI) لوحة نقش عليها مشهد أسد مجنح وفوق رأسه يوجد رأس إنسان:(الشكل٥٥- ب)

تشبه اللوحة السابقة تماماً، ولكن الذيل يمتد بين القدمين الخلفيتين.

٢.٤.٣الخلاصة

لقد تنوعت مواضيع اللوحات التي عثر عليها في معبد تل حلف والتي يكون فيها الأسد بشكل أساسي، فقد جاءنا لأول مرة تمثيل (الرجل الأسد) (الشكل٥١-أ-ب)، إذ يمثل هذا الكائن الأسطوري جسم أسد برأس رجل، وهذا التمثيل يختلف عن أشكال السفنكس التي أتتنا من المواقع السابقة (أسد برأس أنثوي).

ومن المواضيع الهامة أيضاً التي أتتنا من تل حلف تمثيل عملية صيد الأسود من قبل الإنسان (الأشكال٥٢-٥٣)، وأيضاً تمثيل قتال بين الأسد والثور (الشكل٥٤)، ونلاحظ أن الفنان في جميع هذه اللوحات لم يعتني بالتفاصيل التشريحية للأسد المنحوت فقد صوره بشكل تجريدي، وجميع هذه اللوحات تعود بتأريخها إلى (١٠٠٠-٩٠٠ق.م)، وقد وضعت على الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد.

وقد ظهر لأول مرة تمثيل اللبوة (أنثى الأسد) (الشكل٤٩)، وهي ذات صفات جسمية مختلفة عن صفات الأسود الذكور، فهي ذات جسم رشيق، ورأس صغير، وشعر اللبدة قليل جداً وغير كثيف، وقد وضعت هذه اللوحة على جدار الواجهة الرئيسية للمعبد على يسار المدخل الرئيسي.

وقد عثر على أسدين حارسين لبوابة المعبد (الشكل٤٧)، ولم يتحرر الشكلان المنحوتان هنا من الكتلة الحجرية تماماً بل أبقي جزءاً منها تحت التمثال لأنه هو القاعدة التي يرتكز عليها حمل الثقل للتماثيل البشرية الموضوعة فوقها، وقد مثلت هنا الأسود تزأر لتبعث الخوف والرعب في قلب الزائر.

إلا أنه لم يتم العثور على أية منحوتات تمثل أسود خارج هذا معبد تل حلف، وهذا يدل على الأهمية الكبيرة التي كانت تحتلها هذه الآبدة المعمارية خلال تلك الفترة.

٥.٣ موقع كركميش

بناءً على ما تم تنقيبه في موقع كركميش[١]، يقسم الموقع الى مدينة عليا (الأكربول)، والمدينة المنخفضة والخارجية. إن أهم ما اكتشف في الموقع هو أطلال لقصور ومعابد وبوابات ومنازل (الشكل٥٦).

نلاحظ في موقع كركميش أنه تم العثور على كميات كبيرة من المنحوتات التذكارية، فزينت البوابات والقصور والمعابد، وهذا يفترض أن كركميش كانت مركزاً رئيسياً لإنتاج المنحوتات خلال عصر الحديد، وتصديرها إلى المراكز السورية المجاورة، ومن المحتمل أن عملية إنتاج المنحوتات في هذا الموقع قد تمت في مقلع الحجر، حيث كانت تتم دراسة الكتل الحجرية واختيارها وفق الشكل المطلوب والمرغوب ونحتها بشكل مبدئي على أن يتم نقلها الى وجهتها النهائية ومعالجتها وإعطائها الشكل النهائي.[٢]

ويتميز موقع كركميش عن باقي المواقع بتنوع المواد التي صنعت منها المنحوتات، فقد عثر على لوحات من الحجر الكلسي نحت عليها أشكال أسود، ولوحات من الحجر البازلتي كما هو مألوف بباقي المناطق.

وقد تم العثور عند البوابة الغربية للمدينة الداخلية على موكباً لإله أو ملك نقش على قاعدته أسدين بازلتيين، وعند البوابة الجنوبية للمدينة الداخلية منحوتة لأسد من الحجر الكلسي، وعند البوابة

---

[١]- كركميش: مدينة تجارية قديمة تقع شمالي سورية قرب بلدة جرابلس الحالية على الضفة اليمنى لنهر الفرات، وجدت المدينة منذ حوالي ٣٠٠٠ ق.م، وظلت تسكن حتى العصر الروماني، لقد زار الموقع العديد من الرحالة والمستكشفين، وكان من بينهم جورج سميث (Georg Smith)، الذي وصلها عام ١٨٧٦م، وبعدها اهتم المتحف البريطاني بالموقع، وشكل بعثة تنقيب بإدارة القنصل البريطاني في حلب هندرسون (P.Henderson)، والتي عملت من عام ١٨٧٨م وحتى عام ١٨٨١م، وكان غرضها استخراج اللوحات المنقوشة والتماثيل، التي تكسر معظمها. وبعد مرور ٣٠ عاماً عادت إليها بعثة إنكليزية وذلك في عام ١٩٠٨م بإدارة الباحثة هوغارث (D.G.Hogarth)، وفي عام ١٩١١م تسلم إدارة البعثة كمب بل تومبسون (R.Compbell Thompson)، ثم أعقبه الباحث الشهير ليونارد وولي (Leonard Wooley). وقد توقفت الأعمال عند إندلاع الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩٢٠م تابع وولي التنقيبات من جديد ولموسم واحد فقط.

أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة في سورية المرجع السابق***، ص.١٧.

[2] – Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.374.

الشرقية للمدينة الداخلية عثر على لوحتان تمثلان أسوداً أسطورية، وأيضاً تم العثور عند النهاية الشمالية الغربية من القلعة (أكربول المدينة) على قاعدة عمود مزوقة بشكل أسدين متطابقين.

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المدينة :

I) منحوتة بازلتية تمثل موكباً لإله أو ملك، ونحت على جانبي القاعدة أسدين حجريين: (الشكل٥٧)

التأريخ : ٨٥٠-٧٥٠ ق.م .

المكان: عثر على هذه المنحوتة غرب المدخل عند البوابة الغربية للمدينة الداخلية (مرمية على الأرض).[١]

الحالة الراهنة: المنحوتة بحالة جيدة غير مشوهة باستثناء بعض الشقوق الصغيرة.

يقف الأسدان على قاعدة حجرية في أسفل المنحوتة، يمسك بلبدتيهما بطل مقرفص، ونلاحظ عدم فصل قوائم الأسدين عن القاعدة مما يزيد من التصاقهما بالقاعدة .

الأسدين متطابقين في الوصف، الرأس كبير، العينان لوزيتان وبارزتان وكبيرتان، الأذنان كبيرتان وبارزتان إلى الأمام، الفم مفتوح والأنياب ظاهرة، واللسان متدلي الى الأسفل على الشفة السفلى، الذيل متدلي بين القدمين الخلفيتين، وهو ذي نهاية معقوفة، القوائم قصيرة وتنتهي بالمخالب الواضحة، الأسدان في حالة حركة، ونلاحظ في الأسد اليساري القدم الأمامية اليمنى متقدمة على الأخرى، والعكس في الأسد اليميني، ويتضح أن الأسدين في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بهما.[٢]

II) منحوتة من الحجر الكلسي لأسد: (الشكل٥٨)

التأريخ : ٨٥٠-٧٥٠ ق.م .

المكان: لقد عثر عليه في البوابة الجنوبية للمدينة الداخلية (مرمياً على الأرض).

1-Woolley, L., ***Carchemish***, printed by order of the trustees, 2 (London, 1952), p.110.

2- Pottier, E., "L'art Hittite- Karkémich", ***Syria***, T.1 (1920), p.285.

الحالة الراهنة: الأسد مشوه بشكل كامل غير واضح التفاصيل.

III) لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها سفنكس: (الشكل٥٩)

التأريخ : ٨٥٠-٧٥٠ ق.م .

المكان: عثر عليها في كتلة بوابة المياه (البوابة الشرقية للمدينة الداخلية)، (مرمية على الأرض).

الحالة الراهنة: مكسرة ومشوهة من القسم العلوي.

الأبعاد: ١.٦٧×١.٣٦ متراً.

يتضح من الجزء الباقي من اللوحة أن السفنكس يتألف من جسم أسد ذو جسم نحيل، وجناحي طائر، والرأس غير موجود ، وقد مثل الأسد في حالة حركة.[١]

IV) قاعدة عمود من الحجر البازلتي نقش عليها من الجانبين أسدين متطابقين: (الشكل٦٠)

التأريخ : ٨٥٠-٧٥٠ ق.م .

المكان: لقد عثر عليها في النهاية الشمالية الغربية من القلعة، (مرمية على الأرض).

الحالة الراهنة: القاعدة بحالة جيدة غير مشوهة واضحة التفاصيل.

الرأس متناسق مع الجسم، الأذان كبيرة وبارزة الى الخلف، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، العينان لوزيتان وكبيرتان، الذيل متدلي بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية مدورة، القوائم قصيرة ومثلت في حالة حركة.[٢]

V) لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها أسد مجنح : (الشكل٦١)

التأريخ : ٨٥٠-٧٥٠ ق.م .

المكان: لقد عثر عليها في كتلة بوابة المياه (البوابة الشرقية للمدينة الداخلية)، (مرمية على الأرض).

1- Woolley, L., ***Op.Cit***, p.111.

2- Woolley, L., ***Op.Cit***, p.116.

الحالة الراهنة: وهي مكسرة ومشوهة.

الأبعاد : ١.٥×١.١٠ متراً.

يتضح من اللوحة أن جسم الأسد والأطراف نحيلة ورشيقة، الفم مفتوح وهو يزأر، الذيل يرتفع لأعلى فوق الجسم في الخلف، وقد صور الأسد في حالة حركة.[١]

VI) لوحة نقش عليها أسد يزأر : (الشكل٦٢)

الحالة الراهنة: مشوهة قليلاً، وجزء منها مفقود.

فم الأسد مفتوح، والأنياب واضحة، الذيل مرفوع الى أعلى الجسم، القائمة الأمامية الخلفية مرتفعة وكأن الأسد ينقض على شيء ما.

VII) لوحة نقش عليها أسد مجنح يزأر[٢] : (الشكل٦٣)

الحالة الراهنة: اللوحة بحالة جيدة غير مشوهة.

لقد نقش رأس إنسان فوق رأس الأسد وله قبعة هرمية الشكل، ويتدلى الشعر على الجناح ذو نهاية مدورة. وفم الأسد مفتوح، ويتدلى اللسان على الشفة السفلى، وقد صور الأسد بحالة حركة، الجناح ذو خطوط هندسية منتظمة.[٣]

VIII) لوحة نقش عليها أسد يقف فوقه إلهين: (الشكل٦٤)

التأريخ: القرن التاسع ق.م

الإرتفاع: ٢,٤٧ م

الحالة الراهنة: اللوحة بحالة جيدة غير مشوهة.

لقد نقش الأسد في أسفل اللوحة بحالة (خضوع)، وهو يثني قوائمه، ويفتح فمه قليلاً، وقد نقش فوقه إلهين يقفان على ظهره، وكأنه خاضع لهما.[١]

---

[1]– Woolley, L., ***Op.Cit***, p.110.

[٢]- لم يتم التعرف على تأريخ اللوحتين (VI,VII)، ولا حتى المكان الذي عثرا فيه.

[3]– Pottier, E., ***Op.Cit***, p.280.

[4]- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.252.

IX) لوحة نقش عليها أسد وفوقه كرسي الملك: (الشكل ٦٥)

التأريخ: القرن التاسع ق.م

الإرتفاع: ٠,٩٠ م

الحالة الراهنة: اللوحة بحالة جيدة غير مشوهة.

لقد نقش الأسد في أسفل اللوحة بحالة (خضوع)، مشابه للأسد في اللوحة السابقة، وقد نقش كرسي الملك فوقه[١]، وقد وطأت قدمي الملك على رأس الأسد.[٢]

---

[1]- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.255.

[٢]- لم يتم التعرف على المكان الذي عثرت فيه اللوحات رقم (VI-VII-VIII-IX)، لعدم ذكره في المراجع المستخدمة.

ثانياً: الخلاصة

لقد تم العثور في موقع كركميش على منحوتات تمثل أسوداً مترافقة مع ملوك أو آلهة كما في الأشكال (٥٧-٦٤-٦٥)، وتعود بتأريخها إلى القرن التاسع قبل الميلاد، وهذا التمثيل يدلنا أن فن نحت الأسود أصبح فناً ملكياً.

ونلاحظ أن الفنان لم يعنى بتمثيل التفاصيل الجسمية للأسد المنحوت، وإنما صورت بشكل تجريدي.

وعثورنا على قاعدة العمود المزوقة بشكل أسدين متطابقين (الشكل٦٠)، هي فكرة مماثلة لقاعدة العمود التي تم العثور عليها في تل طعينات (الشكل٣٥) لتؤدي الوظيفة نفسها.

٦.٣ موقع أرسلان طاش

سمي موقع أرسلان طاش[١]، بهذا الاسم لوجود أسود حجرية في بوابتها القديمة، وهي عبارة تركية معناها (الأسود الحجرية)، وهو اسم القرية الذي أطلق على أطلال مدينة (خدو الآرامية)، والذي كتبها الآشوريون (خداتو).[٢]

يأخذ موقع أرسلان طاش شكلاً بيضوياً (الشكل٦٦)، ويحيط به سور دائري، ويبلغ طول السور ٧٥٠ متراً وعرضه ٥٥٠ متراً، بنيت أساساته من الحجر ومداميكه من اللبن بسماكة ٤ أمتار تقريباً، ويضم ثلاث بوابات في الشمال والشرق والغرب، وداخل هذا السور توزعت منشآت المدينة، والتي أكتشف منها : القصر الملكي الذي يتوضع في أعلى نقطة من الموقع، والمعبد الآشوري الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من التل المركزي، والمبنى المسمى بمنزل العاجيات[٣]، والذي يقع بالقرب من القصر في الجهة الشرقية من التل المركزي.[١]

١- يقع موقع أرسلان طاش شمالي الجزيرة السورية بالقرب من عين العرب على الحدود السورية التركية وسط سهل السروج، ويبعد عن نهر الفرات مسافة ٣٠ كيلو متراً إلى الشرق منه، في العام ١٩٢٧م زار الموقع ثورودانجان (ThureauDangin) وهو في طريقه الى رأس العين، وبعد عام باشر أعمال التنقيب الأولى في الموقع مع مجموعة من المختصين، واستمرت الأعمال لموسمين حتى عام ١٩٣٠م. أسفرت الأعمال عن الكشف عن حاضرة مزدهرة تعود للنصف الأول من الألف الأول ق.م، وهي الفترة التي تعاقب فيها الآراميون والآشوريون في السيطرة على شمال سورية. وتوقفت الأعمال في الموقع بعد ذلك حتى عام ٢٠٠٧م حيث تم تشكيل بعثة مشتركة سورية – إيطالية بإشراف كل من أنس الخابور من الجانب السوري وماريا تشيشيني (Maria Cecchini)، وقامت البعثة بعمل مسوحات جيوفيزيائية بهدف الكشف عن مخطط المناطق التي لم تستكشف.

Snell, C. D., ***Op.Cit.***, p.330.

2- Dangin, F. Th., et all, ***ArslanTasch***, Publie Avec Le Concours De L'academie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, (Paris-1931), p.7.

٣- لقد بدأ العمل منذ عام ٢٠٠٦م بمشروع مشترك، بين المديرية العامة للآثار والمتاحف في سورية وجامعة بولونيا/إيطاليا ومتحف اللوفر لدراسة وترميم عاجيات موقع أرسلان طاش المكتشف من قبل علماء الآثار الفرنسيين والذي أطلق عليه اسم "مبنى العاجيات" (Bâtiment Aux Ivoires)، حيث أن البحوث الأثرية التي تقوم بها هذه البعثة تهدف إلى البحث عن البيانات المفقودة في عمليات التنقيب الأثرية المكتشفة عام ١٩٢٨م.

تشكيني، سيرينا وفابريتسيوفينتوري، "مجسّات أثرية في موقع أرسلان طاش عودة إلى مبنى العاجيات"، ***سلسلة وثائق الآثار السورية***، م٥ (٢٠١٠)، ص.٢٣٣.

١- قابلو، جباغ، "خداتو (أرسلان طاش)"، ***الموسوعة العربية***، م٨، (دمشق، ٢٠٠٣)، ص.٨١.

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المدينة :

لقد عثر بجانب بوابات المدينة الثلاث (الشرقية والغربية والشمالية) على منحوتات أسود لحمايتها، فقد عثر على أسد واحد عند البوابة الشرقية، وأسدين عند البوابة الغربية، وأسدين عند البوابة الشمالية للمدينة، هذا بالإضافة إلى أسدي بوابة المعبد الآشوري في المدينة، وتتميز هذه المنحوتات بوجود قدم خامسة لإضفاء حركة إضافية إلى الشكل المنحوت، وهذه السمة نراها في منحوتات الثيران المجنحة في بلاد الرافدين، وهذا يدل على التأثر الكبير بحضارة بلاد الرافدين خلال الفترة الآشورية، مما يدفع للإعتقاد إلى أن تأريخ جميع المنحوتات في هذا الموقع تعود لفترة الاستيطان الآشوري للموقع وهي ٨٠٠-٧٠٠ ق.م. وفيما يلي وصف تفصيلي لمنحوتات الأسود المكتشفة داخل المدينة:

ا) الأسدان الجنوبي والشمالي في البوابة الرئيسية للمعبد الآشوري :

المكان: عثر عليهما عند البوابة الرئيسية للمعبد الآشوري (مرميان على الأرض).

الصفات مميزة ومشتركة بين الأسدين وفيما يلي وصف لهما:

ا-١) الأسد الجنوبي: (الشكل٦٧)

طول الأسد : ٢ م تقريباً[١]

الحالة الراهنة: المنحوتة واضحة التفاصيل، بحالة جيدة وغير مشوهة.

الرأس متناسق مع الجسم، العينان مدورتان، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، الأذنان صغيرتان، شعر العفرة واللبدة لهبي الشكل، ويمتد الشعر إلى أسفل البطن وهو لهبي الشكل أيضاً، الأضلاع قوية، والعضلات موضحة بخطوط على الأطراف الأمامية والخلفية، وهناك ميزة مشتركة في أسود أرسلان طاش وهي وجود طرف خامس نراه إذا نظرنا الى التمثال من الجانب، الذيل يمتد بشكل مستقيم الى الأسفل، مثل الأسد في حالة حركة، وهو يقف فوق برزة أسفل التمثال.[١]

١- جميع الأسود والثيران في هذه البوابة بنفس الحجم.

2-Dangin, F. Th., ***Op.Cit***, p.64.

I-٢) الأسد الشمالي: (الشكل٦٨)

الحالة الراهنة: الجزء الخلفي من التمثال مفقود، وجد فقط الجزء الأمامي، الجزء السفلي من الرأس مشوه، والجزء السفلي من القدمين عند المخالب مشوه.

الوصف: يتجه الأسد نحو اليمين، في حالة ترقب، مُثل في حالة وقوف بحيث تنتصب القدمان الأماميتان بجانب بعضهما، والأضلاع قوية وموضحة بخطوط، الفم مفتوح، وجزء من الأنياب واضحة.[١]

II) أسود البوابة الشرقية للمدينة:

لقد عثر على منحوتة بازلتية تمثل أسداً كبيراً له نفس صفات الأسدين السابقين: (الشكل٦٩)

المكان : وقد عثر عليه عند البوابة الشرقية للمدينة (الأسد الشمالي[٢]).

الحالة الراهنة: الوجه وخلف الرأس مشوه قليلاً، باقي المنحوتة بحالة جيدة.

يتجه الأسد نحو اليسار، الرأس متناسق مع الجسم، يتضح من الأجزاء الباقية من الوجه أن الفم مفتوح (يزأر)، والأنياب واضحة، الأضلاع قوية وقد مثل الأسد في حالة حركة (قدم خامسة)، الذيل يمتد بشكل مستقيم إلى الأسفل خلف الجسم، وهو يقف فوق بروزة أسفل التمثال.

III) أسود البوابة الغربية للمدينة:

III-١) منحوتة بازلتية متكسرة (محطمة كلياً) تمثل أسداً :(الشكل٧٠)

وقد عثر عليه عند البوابة الغربية للمدينة (الأسد الجنوبي) .

الصفات غير واضحة، ولكن على الأغلب لها نفس صفات الأسود السابقة.[١]

1– Dangin, F. Th., ***Op.Cit***, p.65.

٢ – سمي بالأسد الشمالي نسبة إلى إعتقاد المنقب على وجود أسد آخر مقابل له عند نفس البوابة.

3– Dangin, F. Th.,***Op.Cit***, p.75.

III-٢) أسد بازلتي : (الشكل ٧١)

وقد عثر عليه عند البوابة الغربية للمدينة (الأسد الشمالي) .

الحالة الراهنة: المنحوتة بحالة جيدة وجميع تفاصيلها واضحة، وغير مشوهة.

له نفس صفات الأسد الجنوبي للبوابة الرئيسية للمعبد الآشوري.[١]

الرأس متناسق مع الجسم، الوجه كثير التفاصيل (تجاعيد تحت العينان، بروز الفم، والأنياب واضحة)، الصدر ذو انحناء كبير، يوحي بالتأهب، مثل الجسم برشاقة وانسيابية، مثل الأسد في حالة حركة (قدم خامسة)، والأقدام تحمل تزيين يوحي بلباسها لدرع يغطي كامل القدم، وقد نحتت تفاصيل مخالب الأقدام بدقة كبيرة.

IV) أسود البوابة الشمالية للمدينة :(الشكل ٧٢)

وقد عثر عليهما عند البوابة الشمالية للمدينة .التمثال منفذ من وجهة نظر أمامية، حيث أن الفنان نقش فقط مقدمة الأسد، وبهذا لم يتحرر التمثال من الكتلة الحجرية، حجم الرأس كبير جداً، الفم واسع ومفتوح، الفكان والأنياب ظاهرة وقوية، العينان كبيرة الحجم، خصل شعر اللبدة لهيبة الشكل، الجسم كبير جداً، والأرجل الأمامية كبيرة وقوية وعملاقة وتدوس بقوة، والمخالب واضحة .

لقد نقشت على صفحة الأسد الأول اليمنى الداخلية، الذي يقع على يمين الناظر، ثلاثة نصوص آرامية وآشورية ولوفية[٢]، ويخبرنا النص أن (شمشي إيلو) هو الذي بنى خداتو، وجعل أبوابها من خشب الأرز الشهير، وزين بوابتها ورصف شوارعها، وقد ورد هذا بالسطرين الثاني والثالث، وقد كتب بالسطرين الرابع والخامس أن (أنرة بلصر)[١] قد أمر بنصب أربعة أسود من حجر البازلت لحراسة الحصن، وزين بوابتي الدخول والخروج.

---

[1]– Albenda, P., " The Gateway And Portal Stone Reliefs From ArslanTash", ***Bulletin Of The American Schools Of Oriental Research***, T.271 (Aug.,1988), p.8.

[٢]– ربما لأن سكان المنطقة كانوا خليطاً من الآراميين واللوفيين الحثيين، ويخضعون لسلطة الآشوريين، وقد ارتأى الحاكم أن يخلد أعماله باللغات الثلاثة.

[١]– أنرة بلصر: (أنرة – ابيل – إشارا) أمير أو حاكم، ويتبع الوالي الآشوري (شمش إيلو)، والذي كان في النصف الأول من القرن الثامن ق.م القائد الأقوى لمملكة آشور، وتسجل له وقوفه وصموده وتصديه لمملكة أورارتو.

وعلى الأسد الثاني (يسار الناظر)، نقش عليه تسعة سطور، تشوهت الثلاثة الأولى منها، وتحكي الأسطر الباقية عن أعمال (أنرة بلصر) وربما حوت الأسطر الأولى وصفاً لأحوال مدينة (خداتو) التي دفعته للقيام بهذه الأعمال الجليلة.[١]

ثانياً: الخلاصة

لقد عثر بجانب جميع بوابات المدينة بالإضافة إلى بوابة المعبد الآشوري، على منحوتات مجسمة تمثل أسوداً حقيقية، ولكنه لم يتم العثور في موقع أرسلان طاش على أية منحوتات لأسود أسطورية (سفنكس)، ولا حتى لوحات نقش عليها أشكال أسود.

لقد نحتت أشكال الأسود في هذا الموقع بشكل مغاير للمنحوتات في باقي المواقع السورية من خلال نحت الأسد بخمسة قوائم، باستثناء أسدي البوابة الشمالية في الموقع فقد نحت بأربعة قوائم وصفات مغايرة للأسود الأخرى، ويمكننا تقسيم منحوتات الأسود في أرسلان طاش إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

المجموعة الأولى: وتنسب لها الأشكال (٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وتؤرخ إلى (٨٠٠-٧٠٠ق.م)، ولها صفات جسمية متشابهة، إذ نحت الرأس بشكل متناسق مع الجسم، والوجه كثير التفاصيل (تجاعيد تحت العينان ناتجة عن التكشيرة، وبروز الفم المفتوح، والأنياب الظاهرة)، والصدر ذو إنحناء كبير يوحي بالتأهب، وقد مثل الجسم برشاقة وإنسيابية، وشعر اللبدة لهبي الشكل، ومثلت الأقدام في حالة حركة (خمسة أقدام)، والأضلاع قوية، وتمت الإشارة إلى العضلات بواسطة خطوط.

أما المجموعة الثانية فينسب لها أسدي البوابة الشمالية للمدينة (الشكل٧٢)، فقد نحت هنا الأسدين بوضعية الوقوف ومقدمة أسد فقط (لم يتحرر الشكل من الكتلة الحجرية بشكل كامل)، ولم ليتم الإعتناء بالتفاصيل التشريحية للأسد المنحوت.

---

[١] – أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين المرجع السابق***، ص.٣٩٤-٣٩٨.

٧.٣ موقع حماة

لقد شهد موقع حماة[١]، تطوراً وازدهاراً كبيراً خلال الألف الأول ق.م، حيث كان عاصمة مملكة حماث الآرامية، ونلاحظ في موقع حماة ندرة نسبية في الأعمال النحتية، وغياب نموذج (بيت حيلاني) في الأبنية، ورغم ذلك دلت التنقيبات التي جرت في السوية (E) على مدى تقدم المدينة العمراني خلال تلك الفترة، وقد عثر في قلعة حماة (الشكل٧٣) على درج في الواجهة الرئيسية للقلعة يحتوي في كل من جانبيه على أسد ومذبح من البازلت، وعلى الكثير من الجرار والحلي التي تمثل الحضارات المختلفة المتعاقبة على حماة.[٢]

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المدينة :

لقد عثر على تمثالين لأسدين حقيقين داخل المدينة، وفيما يلي وصف لها:

I) مقدمة أسد: (الشكل٧٤)

التأريخ : ١١٠٠-١٠٠٠ ق.م .

المكان: عثر عليه على الزاوية الداخلية للأرصفة التي تحيط بمدخل البوابة للقصر الآرامي

١- تقع مدينة حماه في وسط سورية، في منطقة التقاء الطريق القديم القادم من شمال وجنوب سورية عند إنحناء نهر العاصي، وقد بدأت أعمال التنقيب في التل منذ عام ١٩٣١م برئاسة الباحث هارالداينغهولت (Herald Ingholt)، ثم قام الباحث فوكمان (E.Fugmann) بأعمال التنقيب فيها من عام ١٩٣٣م وحتى عام ١٩٣٨م. كشفت البعثة في حماه عن ١٣ سوية أثرية أقدمها تعود إلى فترة العصر الحجري الحديث، وسويات من العصر الحجري النحاسي وبشكل خاص الألف الخامس ق.م (دور حلف)، وسويات من عصر البرونز المبكر والوسيط، والفترة الآرامية، والعصور الكلاسيكية (الرومانية والبيزنطية)، والعصور الإسلامية.

Fugmann, E., ***Hama Fouilles Et Recherches 1931 – 1938***, Published By Penuin Books, 2 (Copenhague, 1958), p.13.

2 – Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***Op.Cit.***, p.375.

أو ما يسمى (القلعة).[١]

التمثال لأسد نصفي (مقدمة أسد فقط)، ونلاحظ الأبعاد سمينة عموماً، والفم مغلق، وتدلي اللسان، الآذان مدببة صغيرة جداً، شعر الصدر مثلثي الشكل، الرقبة غير واضحة (مخفية)، مثلت القائمتان الأماميتان بشكل نحيل، وأصابع القدمين بواسطة خطوط.[٢]

II) تمثالين لأسدين :

التأريخ : ٧٠٠ ق.م .

المكان: يزينان البوابة الرئيسية للقصر الملكي في حماه.

الحالة الراهنة: لقد وجدا محطمان، حيث تم ترميم الأسدين ودمجهما في أسد واحد. (الشكل٧٥)

حيث يتميز الأسد بالأبعاد الضخمة والأكثر قوة من مثيلاتها في المجموعات السابقة، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، العينان لوزيتان، والآذان كبيرة، شعر اللبدة محبوك كالدرع، يقف الأسد فوق قاعدة حجرية أسفل التمثال، ويتميز أيضاً بالكمامات الملتفة حول القائمتين الأماميتين (درع)، ومخالب القائمتين الأماميتين واضحة.[٣]

[1]– Brown, A. B., "North Syrian Urbanism, 1200–800 BCE", ***A Dissertation Submitted In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In Near Eastern Studies*** – **University Of California** – **Berkeley**, (2008), p.423.

[2]– Brown, A. B., ***Ibid***, p.423.

[3]– Fugmann, E., ***Op.Cit***, p.47.

ثانياً: الخلاصة

نلاحظ ندرة المنحوتات في موقع تل حماة، إذ أنه لم يتم العثور إلا على بعض المنحوتات التي تمثل أسود بوابات عند القلعة.

ويمكن تمييز أسلوبين في نحت الأسود:

الأسلوب الأول: وينسب إليه (الشكل٧٤)، ويعود بتأريخه إلى (١١٠٠-١٠٠٠ق.م)، ولم يتم الإعتناء بالتفاصيل التشريحية للأسد المنحوت، إذ مثلت القدمان الأماميتان بشكل نحيل.

أما الأسلوب الثاني فينسب له (الشكل٧٥)، والذي يعود بتأريخه إلى ٧٠٠ق.م، وهو معاكس للصفات السابقة، إذ تم الإعتناء بالتفاصيل الجسمية للأسد المنحوت بدقة عالية، والأضلاع قوية والعضلات واضحة، ومثل الأسد يزأر، وشعر اللبدة محبوك كالدرع ولهبي الشكل.

٨.٣ موقع تل أحمر

يبلغ قطر منطقة المدينة الأثرية في تل أحمر[١]، وهي نصف دائرية حوالي ١٢٠٠متر وعلى النهر مباشرة، تقوم في أعلى نقطة، أطلال قصر يعود إلى القرن الثامن ق.م، وقد جرف النهر الأقسام الغربية منه، وتعود الطبقات الواقعة تحت القصر إلى نهاية الألف الخامس ق.م، وقد عثر على سطح الموقع، وبالتحديد في الطرف الشمالي الشرقي من الموقع على آثار بقايا بوابة للمدينة مع تماثيل أسود على جانبيها، وأحجار ذات نقوش نافرة ونقوش كتابية، وقد نقش على الأسدين الكبيرين اللذين كانا يحرسان البوابة الشرقية نص للقائد الآشوري شمسيلو (منتصف القرن الثامن ق.م)، وعليها ذكر اسم المدينة آنذاك وهو (كار شلمناصر) ومعناها (قلعة شلمناصر)، واشتهر القصر الآشوري (قصر شلمناصر الثالث) (٨٢٤-٥٨٥) ق.م، برسومه الجدارية الجميلة وهي لا تقتصر على الأفاريز التزيينية بل تتضمن أيضاً مجموعات من الأشرطة الغنية بالأشخاص والأشكال التي تصور مشاهد تاريخية ترجع إلى منتصف القرن الثامن ق.م، ولهذا يعد هذا القصر حالياً أهم مصدر لدراسة فن الرسم الآشوري، فقد عمل فيه رسامون آشوريون ذوو مستوى ممتاز يليقون بمكانة العاصمة، وأعمالهم آشورية التصميم والتنفيذ، ولا يظهر عليها أدنى تأثير للفن المحلي.[١]

---

[١]- يقع موقع تل أحمر على الضفة اليسرى لنهر الفرات على بعد ٢٠ كم جنوبي كركميش، تل أحمر هو أطلال مدينة تل برسيب، عاصمة المملكة الآرامية القوية بيت عديني، ومنذ عام ٨٥٦ ق.م حولت المملكة الى مقاطعة آشورية، وحول اسم عاصمتها تل برسيب إلى اسم الملك الآشوري الفاتح (شلمناصر الثالث)، وقد لفت الموقع أنظار الرحالة من خلال مشاهدتهم تماثيل ولوحات منقوشة في الموقع، وقد قامت البعثة الفرنسية بادارة العالم الفرنسي الشهير ثورودانجان (ThureauDangin) بالتنقيب في الموقع من عام ١٩٢٩م وحتى عام ١٩٣١م، تم العثور في الموقع على آثار استيطان تعود للألف الخامس ق.م وحتى الفترة الهلنستية. وقد تواصلت التنقيبات في الموقع في عام ١٩٨٨م، أولاً من قبل فريق استرالي ثم من قبل بعثة بلجيكية برئاسة جوي بونيينز(Guy Bunnens)، أثمرت عن معلومات إضافية هامة حول التواجد الآرامي في المنطقة.

Bunnens, G., "Assyrian Empire Building And Aramization Of Culture As Seen From Tell Ahmer/Till Barsib", ***Syria*** , T.86 (2009), p.67.

[١]- شترومنغر، ***المرجع السابق***، ص.١٦٧.

أولاً: الدراسة الوصفية لمنحوتات الأسود المكتشفة في المدينة :

لم يصلنا من موقع تل أحمر سوى القليل من المنحوتات التي تمثل أسوداً، فقد تم العثور على أسدين ضخمين مكسورين مرميان على أرض الموقع عند البوابة الشرقية للمدينة، وأيضاً عثر على لوحة جدارية مكسور نصفها تمثل أسد يمشي، ولوحة تمثل عملية صيد الأسود من قبل الملك، وجميع المنحوتات في هذا الموقع يعود تأريخها لفترة الاستيطان الآشوري للموقع وهي (٨٢٤-٥٨٥) ق.م .

I) لوحة نقش عليها أسد : (الشكل٧٦)

الحالة الراهنة: اللوحة مكسورة، إذ تم العثور على الجزء الخلفي من اللوحة فقط .

يبين القسم الباقي من اللوحة، الأسد في حالة حركة حيث تتقدم القائمة الخلفية اليمنى على رفيقتها، ويمتد الذيل بين القائمتين الخلفيتين ذو النهاية المعقوفة.[١]

II) تمثال لأسد ضخم : (الشكل٧٧)

المكان:عند البوابة الشرقية للموقع، الأسد الشرقي، (مرمياً على الأرض).[٢]

الحالة الراهنة: التمثال بحالة جيدة باستثناء بعض التشوهات في الجسم.

التمثال يقف على قاعدة حجرية في الأسفل، نحت الرأس خارج الكتلة الحجرية وبحجم كبير جداً وغير متناسق مع الجسم، العينان مدورتان، والفم مفتوح، الرقبة غير واضحة، نحت الجسم بشكل ضخم، ولم يتم الإشارة إلى عضلات القوائم، شعر اللبدة مثل بواسطة خطوط، الأقدام عددها أربعة وهي بسيطة لا تحمل تفاصيل سوى نهاية القدم التي تظهر فيها الأصابع.

III) تمثال مكسور لأسد ضخم: (الشكل٧٨)

المكان: عند البوابة الشرقية للموقع، الأسد الغربي، (مرمياً على الأرض).

الحالة الراهنة: لم يبق من التمثال سوى القسم الأمامي وهو بحالة جيدة.

1- Dangin, F. Th., ***Til Barsip***, (Paris-1936), p.138.

2- Dangin, F. Th., ***Ibid***, p.141-142.

التمثال يقف على قاعدة حجرية في الأسفل، نحت الرأس خارج الكتلة الحجرية وبحجم كبير جداً وغير متناسق مع الجسم، العينان مدورتان، والفم مفتوح، والأنياب واضحة، الأقدام عددها أربعة وهي بسيطة لا تحمل تفاصيل سوى نهاية القدم التي تبين الأصابع.

V) لوحة جدارية رسم عليها صورة تمثل عملية صيد الأسود: (الشكل ٧٩)

المكان: عثر عليها في القصر الآشوري (قصر شلمناصر الثالث).

الحالة الراهنة: اللوحة غير مشوهة وهي بحالة جيدة.

أراد الفنان في هذه اللوحة تصوير مشهد من مشاهد الحياة اليومية لدى الملك، حيث نرى عربة يجرها حصان تبدو للناظر وكأنها عربة الملك، حيث صور رجلان يقفان داخل العربة، وقد نقش أحد الرجلان وهو يمسك بيده سهماً وهو يقوم بالتصويب نحو الأسد الموجود في الجزء الأيمن من اللوحة بحيث مثل الأسد بحالة مؤسفة وهو يتلقى السهام في جسمه. وتعد هذه اللوحة من أهم لوحات الرسم التي تعود للعصر الآشوري.(١)

[1]– Dangin, F. Th., ***Ibid***, p.142.

ثانياً: الخلاصة

جميع المنحوتات التي عثر عليها في موقع تل برسيب والتي تمثل أسوداً، كانت غير كاملة (مكسرة، مشوهة)، وقد كانت نسبتها قليلة بالمقارنة مع باقي المناطق، ولكن الشيء الجديد الذي أتى من هذا الموقع لوحة تصوير صيد الأسود (الشكل٧٩)، إذ تعد هذه اللوحة من أهم اللوحات التي تصور رياضة صيد الأسود من قبل الملك وحاشيته، وهي ملونة بكافة تفاصيلها.

وبالنسبة لتمثالي الأسدين الضخمين اللذين عثر عليهما عند البوابة الشرقية للمدينة (الأشكال٧٧-٧٨)، فكانت مهمتهما حراسة المدينة وحمايتها، وقد مثلا بحالة هجومية (الأسد يزأر)، والأضلاع ضخمة ولم يتم الاعتناء بإبراز التفاصيل الجسمية للأسد المنحوت.

٩.٣ موقع دمشق

لقد جاء ذكر العاصمة الآرامية دمشق في حوليات الملوك الآشوريون، حيث كانت مملكة دمشق أقوى الممالك الآرامية، ولكن تبقى الحضارة التي ترجع إلى هذه الحقبة غائبة عنَّا تماماً، بسبب عدم القدرة على القيام بحفريات أثرية في المنطقة، وقد جاء ذكر إله دمشق (حدد) في النقوش الآرامية دون الإشارة إلى المعبد الذي من المتوقع أنه يتوضع تحت المسجد الأموي في مركز المدينة.[١]

وقد جرت في ستينيات القرن الماضي بعض أعمال التنقيب الأثري في محيط الجامع الأموي، وقد أسفرت عن العثور على بعض الكسر الفخارية، وفي نهاية عام ١٩٤٠م تم العثور خلال أعمال الترميم التي كانت تجري في الزاوية الشمالية الغربية للسور القديم الذي يحيط بفناء المعبد الروماني على لوحة بازلتية حفر عليها صورة أبو الهول والعائدة لمعبد الإله حدد (في قاعدة الجدار الشمالي للمعبد)، وتعد الشاهد الوحيد على فن النحت في مملكة دمشق.[٢]

وصف اللوحة :(الشكل٨٠)

التأريخ: وهي تعود بتأريخها الى القرن التاسع ق.م.

حالة اللوحة: المنحوتة كاملة في اللوحة، وغير مشوهة.

المكان: لقد وجدت في مكانها الأصلي في الزاوية الشمالية الغربية للسور القديم الذي يحيط بفناء المعبد الروماني.

وفيما يلي وصف لها :

السفنكس هنا يتألف من رأس رجل وجسم أسد وجناحي طائر. نلاحظ أن المنحوتة بشكل عام مثلت بشكل جانبي، بحيث يتجه وينظر نحو اليسار، الرأس لرجل لديه ذقن يشبه الفراعنة، وله تاج، وغطاء على الرأس، الجناحين صورا بشكل مستقيم مجرد، والجسم نحيل جداً، ومثلت القوائم بحالة حركة، الذيل يرتفع عن الجسم في الخلف على شكل (s).[١]

---

[١] – حمود ، محمود ، ***الديانة السورية القديمة المرجع السابق*** ، ص.٢٧٥.

[2]– Abd El-Kader, D. E., "Un Orthostate Du Hadad A Damas",***Syria***, T.26 (1949), p.193.

[3]– Abd El-Kader, D. E., ***Ibid***, p.193.

١٠.٣ خلاصة الفصل

أولاً: تتميز أغلب المدن العائدة لعصر الحديد في سورية بمنحوتات الأسود التي تم وضعها على مداخل بواباتها، بحيث تكون في حالة ترقب للزائر إلى المدينة، حيث تمت ملاحظة ذلك من خلال الأسد المجسم الذي عثر عليه في سفح التل الغربي في موقع عين دارا (الشكل٣٣)، وفي تمثال الأسد في موقع تل طعينات (الشكل٣٦)، وفي موقع زنجرلي (الأسود الخمسة لبوابات المدينة – الشكل٤٠)، وفي أرسلان طاش (الأسود الأربعة لبوابات المدينة – الأشكال٦٩-٧٠-٧١-٧٢)، وفي تل أحمر (أسدي بوابات المدينة– الأشكال٧٧-٧٨).

ثانياً: قواعد الأعمدة في الأبنية الرسمية للمدينة عادة ما نحتت بشكل متقن، بحيث أخذت شكل أسدين مزدوجين (متطابقين في الوصف)، عثر على هذا الطراز في المعبد II في موقع تل طعينات (الشكل٣٥)، وفي موقع زنجرلي (الشكل٣٩)، وفي موقع كركميش (الشكل٦٠).

ثالثاً: نلاحظ أيضاً أن جدران الأبنية الهامة في المدينة، عادة ما كسيت بألواح حجرية منحوتة، والتي نحتت في بعض الأحيان بشكل متقن بمواضيع تمثل أسوداً. كما في الألواح الحجرية للأسود والسفنكسات في معبد عين دارا، والتي استخدمت باسراف والبالغ عددها (٣٥) لوحة وهي تكسو جدران الواجهة الرئيسية، وجدران مدخلي مصطبة الرواق في المعبد.

وكذلك في معبد تل حلف (لوحة الواجهة الرئيسية للمعبد – الشكل٤٩)، ولوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد (الأشكال٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥)، وفي مدينة زنجرلي (الأشكال٤١-٤٣-٤٤)، وفي كركميش (الأشكال٥٩-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥)، وفي تل أحمر (الشكل٧٦)، وفي دمشق (الشكل٨٠).

رابعاً: إن أفضل معبد محفوظ بشكل جيد كان في عين دارا، والذي زين بإسراف بالسفنكسات والأسود الخاصة بالحراسة والمنحوتة بشكل متقن، والتي وضعت على الجدران مع العديد من الأنصاب التي نحتت على شكل آلهة إضافة إلى أشكال ميثولوجية أخرى، وقد جمع مصمموا معبد عين دارا بين عشتار والأسد ولكن بشكل آخر مغاير لما هو مألوف، فقد نقشوا عشتار المسلحة على لوحة مستقلة، وكسوا معبدها بلوحات مزوقة بأشكال أسود. فبعملهم هذا فككوا الصورة التقليدية التي كانت كالشعار، وفصلوا عشتار عن الأسد ولم ينقشوهما على لوحة واحدة بل أسس المعبد لعبادة الإلهة عشتار ونقوشه من شعاراتها.

خامساً: لقد تم العثور على تماثيل ضخمة تمثل موكب لإله أو ملك، وفي قاعدته نحت لأسدين ضخمين، وهذا يمثل منحوتة لإنجازات العائلة الحاكمة، حيث تم العثور على أمثلة لهذه التماثيل في موقعي زنجرلي (الشكل٤٢)، وفي كركميش (الشكل٥٧).

سادساً: التأثر المصري واضح جداً من خلال اللوحة البازلتية التي عثر عليها في موقع دمشق (الشكل٨٠) والتي تؤرخ إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ويستدل على التأثير المصري من خلال رأس التمثال الذي هو لرجل ولديه ذقن يشبه الفراعنة، والتاج وغطاء الرأس. وهذه اللوحة تعد الشاهد الوحيد لفن النحت في مملكة دمشق الآرامية، وأيضاً المثال الوحيد على التأثر بالفن المصري.

سابعاً: لقد عثر في موقع أرسلان طاش على منحوتات لأسود مثلت بخمسة قوائم بدلاً من أربعة للدلالة على حركة إضافية للمنحوتة، وهذا النمط من المنحوتات لم يتم العثور عليه في أي موقع آخر من سورية.

١.١٠.٣ السمات المميزة لفن نحت الأسود خلال عصر الحديد:

من خلال ملاحظة التأريخ الدقيق للمنحوتات التي تمثل أسوداً في المواقع المدروسة نستطيع إستنتاج ملامح فنية تختلف حسب القرون العائدة للألف الأول قبل الميلاد:

أولاً: السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد

١- حجم الرأس كبير، وغير متناسق مع حجم الجسم.

٢- الرقبة غير واضحة ومغطاة باللبدة.

٣- شكل الصدر ذو إلتفاف متطاول وقليل البروز فلا يوحي بوحشية الهجوم.

٤- نحتت القوائم والتي عددها أربعة ببساطة، إذ أن الفنان لم يعنى بإبراز عضلات القوائم، ونفذت القوائم قصيرة، ولا تحمل تفاصيل سوى الأصابع في نهايتها.

٥- الاهتمام بالجانب الفني والتزيين والابتعاد عن الواقعية، بحيث نرى أن هناك حركات إضافية على المشهد العام لغايات فنية فقط (كالخطوط التي تزين منطقة تحت الآذان في أسد عين دارا، والزخارف التي تزين المنطقة تحت الجسم في أسود تل حلف)، وكل هذا يدل على ترف فني.

٦- هناك اعتماد على تشكيل الزوايا أكثر من الالتفافات، حيث نلاحظها بعدة أماكن (تزيين الأطراف خصوصاً الأمامية، نحت المخالب، نهاية اللبدة الخلفية على شكل زخرفة هندسية، ونهاية اللبدة عند الصدر على شكل خط مستقيم).

٧- ظهور الكتل الحجرية المنحوت مقدمتها بأشكال أسود.

ثانياً: السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرن التاسع قبل الميلاد

نلاحظ خلال هذا القرن ظهور مواضيع جديدة في نحت الأسود (أسد برأس رجل، أسد برأسين، أسد برأس امرأة، أسد مجنح، أسد مزدوج، أسد حقيقي)، بالإضافة إلى عدم الإعتناء بإبراز التفاصيل الجسمية والدقيقة للشكل المنحوت، إذ يمكننا القول أن الأسلوب تجريدي في نحت أشكال الأسود.

ثالثاً: السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد

١- حجم الرأس متناسباً مع حجم الجسم، وغنياً بالتفاصيل ودقة النحت، وقد نحت الرأس خارج الكتلة الحجرية.

٢- الفم مفتوح (الأسد يزأر)، والاعتناء بتوضيح الأنياب.

٣- الصدر ذو انحناء كبير، الذي يعطي مشهد الحالة الهجومية.

٤- رشاقة نحت الجسم وانسيابيته والابتعاد عن الزوايا لصالح الإلتفافات.

٥- نحتت القوائم الأربعة قوية، وتحمل تزيين يوحي بلباسها لدرع يغطي كامل القدم.

٦- الاعتناء بتفاصيل مخالب القدم المنحوتة.

٧- ظهرت في منحوتات أرسلان طاش خاصية (القدم الخامسة)، وهي لإضفاء حركة جديدة للشكل المنحوت.

٨- شعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد إلى أسفل البطن بشكل واضح.

الفصل الرابع

الدراسة النمطية (Typology) لمختلف المنحوتات التي تمثل الأسود في سورية خلال الألف الأول ق.م

الفصل الرابع

الدراسة النمطية typology لمختلف المنحوتات التي تمثل الأسود

في سورية خلال الألف الأول ق.م

بعد الوصف الدقيق الذي تناولناه في الفصل الثالث لجميع المنحوتات التي تمثل أسوداً في المواقع السورية والتي تعود بتأريخها إلى فترة الألف الأول قبل الميلاد، نجد أن كل موقع تميز بوجود منحوتات تمثل أسوداً لها خصائص تميزه عن باقي المواقع، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن هنالك تشابه بين منحوتات بعض المواقع.

ومن أجل الوصول إلى تصنيف دقيق لجميع المنحوتات، ونسب كل مجموعة إلى فترة تاريخية محددة، يجب ملاحظة عدة نقاط تشابه واختلاف بين هذه المنحوتات، مما يدفعنا إلى جمع هذه المنحوتات في جدول يبين نقاط التشابه والاختلاف فيما بينها (الجدول رقم١).

من خلال الجدول نرى أن المنحوتات التي تمثل أسوداً تنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين هما منحوتات الأسود المجسمة، واللوحات المنقوش عليها أشكال أسود. ويندرج تحت هاتين المجموعتين العديد من الأنماط الفرعية.

إذ تم العثور على كتل حجرية ضخمة نحتت بأشكال أسود حقيقية. ونرى أنها تنقسم إلى أشكال أسود نحتت بمفردها، وأسود نحتت بشكل مزدوج (أسدين متطابقين)، وقد اختلفت الوضعيات لهذه الأسود، فهنالك أسود نحتت بوضعية الوقوف، وأخرى نحتت بوضعية الحركة (تتقدم إحدى القدمين الخلفيتين على الأخرى، أو إضافة إلى الشكل المنحوت قدم خامسة)، وأسود رابضة.

وبالإضافة إلى أشكال الأسود الحقيقية هنالك كتل حجرية نحتت بأشكال أسود أسطورية (أضيفت إلى الشكل المنحوت أجنحة أو استبدال رأس الأسد برأس بشري)، وقد انقسمت هذه الأسود الأسطورية إلى فرعين فقد كانت إما مفردة أو مزدوجة (متطابقة).

بالإضافة إلى هذه الأنماط نجد نمط خاص وهو كتل حجرية منحوتة بمقدمة أسود حقيقية وهي ثابتة وغير متحركة.

بالانتقال إلى المجموعة الثانية وهي اللوحات الحجرية المنقوش عليها أشكال أسود، فقد تنوعت الأنماط التي تندرج تحت هذه المجموعة، فقد تم العثور على لوحات منقوشة بأشكال أسود حقيقية، وأخرى بأشكال أسود أسطورية.

وقد تنوعت أشكال اللوحات المنقوشة بأشكال أسود أسطورية، فهناك لوحات نقش عليها أسود أسطورية (برأس وصدر امرأة بالإضافة إلى جناحي طائر)، وأسود أسطورية (برأسي أسد ورجل وله جناحين)، وتارة أخرى نرى لوحات نقشت عليها أسود أسطورية ولكن برأس رجل أو ملك وله جناحين.

وقد عثر على لوحات نقش عليها مشاهد حيوية تمثل عمليات صيد الأسود، وصراع الأسود مع حيوانات أخرى.

وبعد هذه المناقشة يمكننا نسبة جميع هذه المنحوتات إلى عدة أنماط، تجعل كل منحوتة ضمن المجموعة الأنسب لها:

المجموعة الأولى : الأسود المجسمة :

وهي المجموعة التي تضم الكتل الحجرية الضخمة التي نحتت بأشكال أسود حقيقية كانت أو أسطورية (سفنكس)، والتي نحتت بشكل مجسم وليست منقوشة على شكل لوحات .

وتُقسم هذه المجموعة إلى:

١.١ الأسود المفردة :

هذه الأسود نحتت لوحدها بشكل مفرد، ومكان وجودها في الكتلة المعمارية أسود بوابات لحماية المدينة أو المعبد أو القصر، وتقسم إلى:

١.١.أ الأسود المفردة الحقيقية :

عني الفنان هنا بنحت شكل الأسد الطبيعي بدون أي تغيير في بنيته التشريحية أي كما رآه في الطبيعة، ولكن اختلفت وضعيات الحركة، والأسلوب الفني الذي نحت به، وتقسم أيضاً إلى :

١.١.أ.١ الأسود الواقفة :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد.

لقد صنفت هذه المنحوتات من الأسود الحقيقية نظراً لوضعية الوقوف التي نحتها الفنان، حيث مثلت واقفة في حالة استعداد وترقب، وقد وضعت على بوابات المدن والقصور والمعابد (أي على بوابات الأبنية الرسمية للمدينة).

لقد عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع عين دارا (تمثال الأسد على السفح الغربي للتل) (الشكل٣٣)، وفي موقع زنجرلي (أسود بوابات المدينة وعددها خمسة أسود) (الشكل٤٠)، وفي موقع تل حلف (أسدي الواجهة الرئيسية للمعبد-القصر) (الشكل٤٧)، وفي تل حماه (البوابة الرئيسية للقصر الملكي في المدينة) (الشكل٧٥)، وأسدي بوابة تل برسيب (الأشكال٧٧-٧٨).

وتتفرد منحوتات أسود هذا النمط بصفات جسمية تميزها عن باقي الأنماط وهي :

لقد نفذت وضعية القوائم بحيث تتقدم القائمة الخلفية اليسرى على رفيقتها، والقائمتان الأماميتان ثابتتان، الأضلاع قوية إذ أن الفنان عني هنا بشكل خاص بتصوير القوائم وما يتصل بها من عضلات.

حجم الرأس في منحوتات أسود هذا النمط كبير وغير متناسق مع الجسم، والفم مفتوح وواسع، والفكان ظاهران والأنياب قوية جداً، واللسان متدلي، والعينان واسعتان.

شعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد خلف ووراء الرأس حتى الظهر، ويمتد أسفل البطن.

١.١.أ.٢ الأسود التي مثلت في حالة حركة :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

إذ عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع أرسلان طاش، والبالغ عددها ثلاثة منحوتات وهي (الأسد الجنوبي للبوابة الرئيسية للمعبد الآشوري في المدينة (الشكل٦٧)، والأسدان في البوابة الشرقية-الشكل٦٩، والبوابة الغربية للمدينة-الشكل٧١).

تتفرد منحوتات الأسود في هذا النمط بخصوصية فريدة ربما كانت محاولة واقعية من قبل الفنان من خلال إعطاء حركتين للشكل المجسم في آن واحد، فهذه الأشكال مثلت واقفة إذا نظرت إليها من الأمام وأرجلها الأمامية ثابتة، وماشية (بحالة حركة) إذا نظرت إليها من الجانب مما استوجب تزويدها بقائمة خامسة خدمة لهذا الغرض، وإن القوائم الأربعة للأسد المنحوت الراسخة بقوة على القاعدة الحجرية توحي بأن هذا النصب صامداً لا يتحرك، وإن إضافة طرفاً خامسة لكل أسد منحوت يعطي

الانطباع باستمرارية الحركة وتواصل الزمن وكأنه يتحرك معك إذ يستقبلك في الدخول ويصاحبك بالخروج، إذ هو يراقب حركات الناس.

ونلاحظ وجود صفات مميزة ومشتركة للأسود المنحوتة في هذا النمط بالإضافة إلى القدم الخامسة، إذ تميز برشاقة نحت الجسم وانسيابيته، وحجم الرأس نفذ لكي يكون متناسق مع الجسم، والعينان مدورتان، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، الأذنان صغيرتان، شعر العفرة واللبدة لهبي الشكل، ويمتد الشعر الى أسفل البطن وهو لهبي الشكل أيضاً، والصدر ذو انحناء كبير، الذي يعطي مشهد الحالة الهجومية. وقد نحتت القوائم الخمسة قوية، وتحمل تزيين يوحي بلباسها لدرع يغطي كامل القدم، وتم الاعتناء بتفاصيل مخالب القدم المنحوتة.

١.١.ب الأسود المفردة الأسطورية :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد.

نقصد هنا أن المنحوتة تتألف من رأس وصدر امرأة، وجناحي طائر، وجسم أسد.

لقد عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع زنجرلي بالقرب من السور الخارجي للمدينة (الشكل٤١)، وفي موقع تل حلف (تمثالين لسفنكس في الواجهة الرئيسية للمعبد_الشكل٤٨).

وقد نقش هذا النمط من الأسود في حالة حركة (تمشي)، وقد صور الرأس لإمرأة لها ضفائر، وقد صورت الأضلاع نحيلة، ولم يتم الإعتناء بالتفاصيل التشريحية لهذه الأسود.

٢.١ الأسود المزدوجة :

هذه الأسود نحتت بشكل أسدين متلاصقين مزدوجين متطابقين، وكان الغرض من نحتها لتكون قواعد للأعمدة أو للتماثيل، وتقسم إلى :

٢.١.أ أسود مزدوجة حقيقية :

وهنا أيضاً جسد الفنان أسود هذا النمط لتكون صورة مماثلة للأسد الواقعي الطبيعي ولكن اختلفت وضعيات الحركة التي جسدها به، وتقسم أيضاً إلى:

٢.١.أ.١ أسود مزدوجة حقيقية متحركة (قواعد أعمدة أو تماثيل) :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

نفذ هذا النمط من منحوتات الأسود لتكون قاعدة حجرية لتمثال ملك أو إله، ونظراً لهذه الوظيفة المعمارية تقسم إلى :

*** منحوتات لأسود مزدوجة هي قواعد تماثيل :**

وتمتاز منحوتات هذا النمط بأنها صورت في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بلبدتيهما، ونلاحظ أن حجم رأس الأسد غير متناسق مع حجم الجسم، والعينان لوزريتان وبارزتان وكبيرتان، الأذنان كبيرتان وبارزتان للأمام، والفم مفتوح، واللسان متدلي على الشفة السفلى (حالة خضوع)، والأنياب ظاهرة.

القوائم نوعاً ما قصيرة بالنسبة للجسم وتنتهي بالمخالب الواضحة، الأسدين في حالة حركة (في الأسد اليساري القدم الأمامية اليمنى متقدمة على الأخرى، والعكس في الأسد اليميني).

لقد عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع كركميش (منحوتة بازلتية تمثل موكباً لإله أو ملك، عثر عليها في غرب مدخل البوابة الغربية للمدينة الداخلية للمدينة_الشكل٥٧)، وفي موقع زنجرلي (منحوتة بازلتية تمثل رجلاً متعبد أو إله وفي قاعدتها أسد مزدوج_الشكل٤٢).

*** منحوتات لأسود مزدوجة هي قواعد أعمدة :**

وتمتاز منحوتات الأسود هنا بالرأس المتناسق مع الجسم، والأذنان كبيرتان وبارزتان الى الخلف، والفم مفتوح، والأنياب واضحة، والعينان لوزيتان وكبيرتان، والذيل متدلي بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية معقوفة، والقوائم قصيرة ومثلت أيضاً في حالة حركة.

وقد عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع كركميش (قاعدة عمود في النهاية الشمالية الغربية من القلعة بالمدينة_الشكل٦٠).

١.٢.أ.٢ أسود مزدوجة حقيقية رابضة :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

تتميز منحوتات الأسود في هذا النمط بتمثيلها في حالة جلوس (الأسد رابض)، الأسدين متطابقين في الوصف، الرأس كبير ومتناسق مع الجسم، العينان لوزيتان، هنالك ثلاثة خطوط على الوجنتين تمثل تجاعيد للوجه وهي ناتجة عن التكشيرة، الأنف كبير ومفلطح، الفم مفتوح، والأنياب

واضحة، الآذان كبيرتان وبارزتان الى خلف الرأس، نقش حول الرأس طوق دائري يوجد عليه خطوط عرضانية، اللبدة محبوكة كالدرع، ومكونة اللبدة من شعر لهبي الشكل، الأضلاع قوية، المخالب واضحة .

لقد عثر عليها في الواجهة الرئيسية للمبنى II في تل طعينات (قاعدة عمود حجرية نقش عليها من الجانبين أسدين رابضين_الشكل٣٥).

٢.١.ب أسود مزدوجة أسطورية متحركة :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

نقصد هنا أن المنحوتة تتألف من رأس وصدر امرأة، وجناحي طائر، وجسم أسد.

نفذت المنحوتة على قاعدة حجرية، يبدو أن الرأس كبير بالنسبة للجسم، يرتد الشعر الى وراء الرأس على شكل خصل ضفائر، وتبدو منه طوق من الضفائر يلتف خلف الرأس، تتألف الأذن الخارجية من خطين متوازيين بارزين في وسطهما صدفة الأذن أو المحارة بشكل واضح، ريش الصدر كالدرع المحبوك يفصله عن العنق طوق مزدوج، يتألف الجناح من أرياش ملساء نهايتها مبرية، وينقسم الى قسمين يفصل بينهما خط بارز، القسم الأول يمتد من ريش الصدر الى منتصف الجسم تقريباً ونزولاً الى الأسفل، والثاني يمتد نحو الأرداف .

يدوس الأسد بقوة على القاعدة الحجرية، قوائمه قصيرة وتنتهي بمخالب غير واضحة تماماً، تتقدم القائمة الخلفية اليمنى على رفيقتها، وشكلت مفاصل القائمتين الخلفيتين بواسطة خطوط، يمتد الذنب خلف القائمة الخلفية اليمنى، ونهايته معقوفة وثخينة .

هنالك حزام يتألف من ثلاثة صفوف، يمتد من القائمة الخلفية اليمنى وينتهي نزولاً الى خلف القائمة الأمامية اليسرى .

لقد عثر عليها في موقع زنجرلي (قاعدة عمود حجرية نقش عليها من الجانبين أسدين مزدوجين أسطوريين_الشكل٣٩).

٣.١ كتل حجرية منحوت مقدمتها بأسود :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن العاشر قبل الميلاد.

لقد نحت هذا النمط من الأسود بحيث تكون مفردة وحقيقية، إذ لم يتم العثور على أنماط من هذه الأسود بشكل أسطوري، وقد نحتت واقفة غير متحركة (القائمتان الأماميتان بشكل ثابت)

لقد عثر على منحوتات أسود هذا النمط في موقع تل حماه (تمثال الأسد عند مدخل البوابة الرئيسية للقلعة_الشكل٧٤)، وفي موقع أرسلان طاش (الأسدان الضخمان اللذين عثر عليهما عند البوابة الشمالية للمدينة_الشكل٧٢، والأسد الشمالي للبوابة الرئيسية للمعبد الآشوري في المدينة_الشكل٦٨)، وفي موقع عين دارا (مقدمات الأسود التي تشكل قاعدتي الواجهة الرئيسية وواجهة المصلى للمعبد، والبالغ عددها ٢٨ منحوتة– الشكل٣٢).

يمتاز هذا النمط من المنحوتات بوجود مقدمة أسود فقط، أي أن الفنان بعد أن قطع الكتلة الحجرية المراد نحتها، تم نحت الأسد في مقدمة الكتلة الحجرية من (رأس، وجسم أمامي، وقوائم أمامية)، وترك الجزء الخلفي من الكتلة الحجرية دون نحت، بحيث تبدو للناظر من الأمام أنها تمثل أسد كامل، وقد نقش الفنان على صفحتي الأسد اليمنى واليسرى كتابات ونصوص إرضاءً للحاكم (نجد هذا في بعض المنحوتات من موقع أرسلان طاش_ الشكل٧٢).

وقد تميزت منحوتات هذا النمط بخشونة التعبير، والنظر إلى الأمام، وظهور الأنياب بوضوح، ونلاحظ أن منحوتات هذا النمط قد نحتت لتوضع على الجدار وتخدم وظيفة تزيينية للجدار، ووظيفة معمارية بحيث تكون دعامة للجدار أيضاً.

المجموعة الثانية: اللوحات المنقوش عليها أشكال أسود

نقصد بهذا النمط اللوحات الحجرية المنحوت على سطحها أشكال أسود حقيقية كانت أم أسطورية (كائنات مركبة). حيث وضعت على الجدران الخارجية والداخلية للأبنية الرسمية كالمعابد والقصور. وكان الغرض من وضع هذه اللوحات الجدارية الحجرية هو حماية قواعد الجدران عبر إكسائها بهذه اللوحات الحجرية (أورتوستات)، كما أنها خدمت أغراضاً فنية وتزيينية عبر نقشها ونحتها بأشكال الأسود.

ونظراً لتنوع هذه اللوحات، فهي تقسم إلى:

١.٢ لوحات نقش عليها أسود حقيقية وهي في حالة حركة :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد.

لقد نقش الفنان على هذه اللوحات أشكال أسود كما رآها في الطبيعة، وقد مثلها وهي تخطو نحو اليمين أو اليسار. وقد ظهر الأسد في هذا النمط منفرداً، حيث لم يظهر معه أي شكل آخر.

عثر على لوحات هذا النمط في موقع عين دارا (لوحات الأسود في الواجهة الرئيسية للمعبد عند المدخل الرئيسي_الشكل٣١)، وفي موقع تل حلف (لوحة الأسد في الواجهة الرئيسية للمعبد الى يسار المدخل الرئيسي_الشكل٤٩)، وفي موقع زنجرلي (اللوحة التي تمثل أسد عند الباب الخارجي للقلعة في المدينة_الشكل٤٣)، وفي موقع تل برسيب (الشكل٧٦).

ولهذه الأسود المنقوشة صفات متشابهة، فلها جسم رشيق نوعاً ما، وصور الفم مفتوحاً (الأسد يزأر)، والأنياب واضحة، وقد مثلت عضلات الجسم بواسطة خطوط منحنية، وتتقدم القائمة الأمامية على رفيقتها، ويظهر انتفاخ بيضوي الشكل في منتصف القوائم يمثل المفاصل، ويمتد الذيل بين القائمتين الخلفيتين ذو نهاية معقوفة.

٢.٢ لوحات نقش عليها أسود أسطورية :

وتقسم إلى :

٢.٢.أ جسم أسد برأس وصدر امرأة وجناحي طائر(سفنكس) :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد.

عثر على لوحات هذا النمط في موقع عين دارا وبالتحديد في (مصطبة الواجهة الرئيسية للمعبد على لوحتين، وفي مصطبة الرواق على لوحة وحيدة، أما في واجهات مصطبة الرواق (الجنوبية الغربية، والشمالية الغربية، والشمالية الشرقية) فقد عثر على ثمانية لوحات تمثل سفنكس)، وفي موقع كركميش (لوحة الأسد الأسطوري[١] التي عثر عليها عند البوابة الشرقية للمدينة الداخلية_الشكل٥٩).

تتألف المنحوتات في هذا النمط من رأس وصدر امرأة، وجناحي طائر، وجسم أسد. حجم الرأس متناسق مع الجسم، يرتد الشعر الى وراء الرأس على شكل خصل من الضفائر منسابة على الأكتاف، يحيط بالرأس إكليل مكون من ثلاثة خطوط وبينها ورود، ريش الصدر كالدرع المحبوك يفصله عن العنق خط واحد، ويمتد الريش تحت البطن، الرقبة قصيرة، الأنف كبير وعريض، الوجنات كبيرة، العيون غير عميقة، الأذن في مكانها الصحيح من الرأس وشكلها طبيعي، المخالب غير واضحة، وتتقدم القدمان الأمامية والخلفية اليمنى على الأخرى، الأضلاع بشكل عام نحيلة.

٢.٢.ب جسم أسد برأسين (رجل وأسد) وله جناحي طائر :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

تتميز منحوتات هذا النمط بجسم أسد، وله جناحين، ورأسين: فالأول لأسد وقد نحت فوقة رأس إنسان.

عثر على هذا النمط من اللوحات في زنجرلي (عند الباب الخارجي للقلعة_الشكل٤٤)، وفي كركميش (الشكل٦٣)، وفي معبد تل حلف(الشكل٥٥) .

نلاحظ أن المنحوتة بشكل عام مثلت بشكل جانبي (الجسم مع الرأس)، ونلاحظ وجود قبعة على رأس الرجل، ويتدلى الشعر على الرقبة من الخلف وهو ذو نهاية ملفوفة، وحجم رأس الأسد متناسق مع الجسم، وفي رأس الأسد الفم مفتوح، واللسان متدلي، الجناحين صورا بشكل مستقيم مجرد، ومثلت القوائم بحالة حركة، الذيل يرتفع عن الجسم في الخلف على شكل (S) .

٢.٢.ت جسم أسد برأس رجل وجناحي طائر:

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

---

[١] - نظراً للتشابه الكبير بين خصائص هذه اللوحة مع لوحات السفنكس التي عثر عليها في معبد عين دارا والتي يمثل رأسها رأس امرأة، نرجح أن يكون رأس السفنكس هنا لامرأة أيضاً.

عثر على هذا النمط من اللوحات في حرم الجامع الأموي بدمشق (الشكل٨٠)، وفي موقع تل حلف (الشكل٥١).

وتتميز الأشكال هنا بأن الرأس لرجل لديه ذقن، وله تاج، وغطاء على الرأس. ولقد نحت الجناحان بشكل مستقيم مجرد، والجسم لأسد نحيل، ومثلت القوائم بحالة حركة، أما الذيل فيرتفع عن الجسم في الخلف على شكل (s) .

وبحسب العقيدة الشرقية القديمة كان الإله يصور على هيئة بشر، غير أن تصويره على هذه الهيئة لا يبرز قوته كما لو صور على هيئة حيوان قوي، وفي هذه الحالة كان من الضروري إيجاد طريقة في التصوير يحافظ من خلالها على الصورة البشرية لهذا الإله (رأس رجل)، وفي نفس الوقت يتم إبراز قوة الإله (جسد الأسد).

٢.٢.ث أسد مجنح :

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

عثر عليها في كركميش (البوابة الشرقية للمدينة الداخلية_الشكل٦١).

لقد نحت الفم مفتوح، وترتد الأذنان خلف الرأس، وقد مثلت الأضلاع في حالة حركة، والقائمتان الأماميتان مثلتا نحيلتان على عكس القوائم الخلفية التي تكون أثخن، والذيل في نهاية الجسم يرتفع إلى الأعلى ذو نهاية مستوية (مقطوعة)، وأرياش الجناح عبارة عن خطوط مستقيمة بشكل متوازي.

٣.٢ لوحات تمثل أسود مع مشاهد أخرى:

تؤرخ هذه المجموعة إلى القرون العاشر والتاسع والثامن قبل الميلاد.

في هذا النمط أراد الفنان تجسيد مشاهد الأسود الحقيقية التي رآها في الطبيعة، فمُثل الأسد مع أشكال أخرى.

وتقسم إلى :

٣.٢.أ لوحات تمثل عملية صيد الأسود:

عثر على هذه اللوحات في تل حلف (الأشكال٥٠-٥٢-٥٣)، وفي كركميش(الشكل٦٤)، وفي تل برسيب(الشكل٧٩).

وتمثل هذه اللوحات أحد أهم الممارسات التي سادت خلال فترة الألف الأول ق.م في سورية وبلاد الرافدين، وهي مختصة بشخص الملك، وهذه الرياضة تبرز قوة وعظمة الملك وتغلبه على أقوى الحيوانات في الطبيعة، فقد عمد الفنان إلى تخليد تلك العظمة لدى الملوك وإظهار هيبته أمام شعبه من خلال نقش اللوحات التي تمثل عملية صيد الأسود.

وقد تشابهت هذه اللوحات مع بعضها من حيث الموضوع العام وهو عملية صيد وقتل الأسود، حيث أن الفنان لم يعتني بإظهار التفاصيل التشريحية لجسم الأسد المنحوت، فقد صور الأسد في حالة هرب وخوف من العربات التي تقوم بملاحقته كما في اللوحات (الشكل٥٠ في تل حلف)، و(الشكل٧٩ في تل برسيب)، أو صور الأسد في حالة استسلام وخضوع للرجل الذي يقوم بقتله بواسطة سهم أو خنجر كما في اللوحات (الشكل٥٢ في تل حلف)، و(الشكل٥٣ في تل حلف)، و(الشكل٦٤ في كركميش).

٣.٢.ب لوحات تمثل مشاهد صراع الأسود مع حيوانات أخرى :

عثر على هذا النمط من اللوحات على جدران معبد تل حلف (الشكل٥٤).

صور الأسد هنا أيضاً ذو تفاصيل تشريحية غير واضحة، وتمثل هنا اللوحة قتال بين أسد وثور، وقد قام الفنان بإبراز قوة الأسد وسيطرته من خلال تغلبه على الحيوانات الأخرى.

٣.٤ الدراسة التحليلية للأنماط المدروسة:

من خلال الدراسة النمطية التي توصلنا إليها نستطيع استنتاج مايلي:

نجد أن لكل نمط من الأسود الناتجة من خلال هذه الدراسة له صفات ووظيفة محددة ومغايرة للنمط الآخر، إذ نلاحظ في نمط الأسود (١.١.١.أ.١) وهو نمط الأسود المفردة الحقيقية الواقفة، أنها نحتت بحجم ضخم لتوضع على بوابات المدن والمعابد والقصور، وتقوم بوظيفة الحراسة والحماية للبناء المعماري، إذ قام الفنان بنحت تفاصيل الوجه بحيث تكون في حالة ترقب واستعداد، وقدم قام بإضفاء نمط الوحشية على تفاصيل الوجه يحيث يكون (الأسد يزأر)، وهذا ليعطي إنطباع الخوف والذعر في قلب الشخص القادم لهذا البناء.

وتختلف صفات الأسود في المجموعة السابقة عن صفات الأسود التي مثلت في حالة حركة (النمط ١.١.١.أ.٢)، إذ قام الفنان هنا بإضفاء حركة جديدة إلى الأسد المنحوت وهي (القدم الخامسة)، فإذا نظر الشخص إلى الأسد من الجانب يراه يمشي بأربعة قوائم، وإذا نظر إليه من الأمام يراه واقفاً في حالة ترقب، ونرى مثيل لهذه الحركة في المنحوتات الآشورية في بلاد الرافدين (الثيران والأسود)، وهذا يدعنا أن نستنتج أنه يوجد هنا تأثير آشوري واضح وصفات آشورية في الأسد المنحوت من خلال الرشاقة في الجسم المنحوت والإنسيابية، والإعتناء بالتفاصيل الجسدية للأسد المنحوت بدقة عالية، وتؤرخ هذه المجموعة إلى القرن الثامن قبل الميلاد على خلاف المجموعة السابقة (١.١.١.أ.١) والتي تؤرخ إلى فترة أقدم منها (القرن التاسع قبل الميلاد).

بالإنتقال إلى نمط الأسود التي نحتت بشكل مزدوج حقيقية كانت أم أسطورية المجموعة (١.٢)، فنجد أنها تشترك جميعها في الوظيفة والغرض من وضعها ضمن البناء المعماري، فهي تخدم وظيفتين أساسيتين في البناء: الأولى تزيينية، فهي تزين قاعدة العمود أو التمثال المقام فوقها، والثانية معمارية، إذ تقوم بوظيفة دعامة للقاعدة وتقوم بحمل ثقل العمود أو التمثال المقام فوقها، وتؤرخ هذه الأسود المزدوجة إلى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، وقد إختلفت وضعيات الحركة التي نحت بها الأسد المزدوج، فهي إما أن تكون رابضة (١.٢.أ.٢)، أو أن تكون متحركة (أي تتقدم إحدى القائمتين على الأخرى) (١.٢.أ.١) و (١.٢.ب)، وبهذه السمات تكون مختلفة عن الأسود الواقفة الحارسة (١.١.١.أ.١)، وأيضاً عن الأسود المنحوتة بحركتين أمامية وجانبية (١.١.١.أ.٢).

بالإنتقال إلى الأسود الحجرية التي لم تتحرر من الكتل الحجرية أي نحتت مقدمات أسود فقط كما في النمط (١.٣)، فهذه الأسود نحتت لتكون ضمن جدار الواجهة، ولها عدة وظائف: الأولى

تزيينية للجدار، والثانية دعامة له، والثالثة وظيفة الحراسة حيث أن الفنان إعتنى بإبراز الصفات الوحشية في وجه الأسد المنحوت (الأسد يزأر)، وهذا النمط من الأسود يوحي للناظر كأن الأسد سيخرج من قلب الجدار المنحوت ضمنه، ويعد هذا النمط من الأسود أقدم نمط فهي تؤرخ إلى القرن العاشر قبل الميلاد أي إلى بدايات عصر الحديد في سورية.

هذا بالنسبة للأسود المجسمة، أما بالنسبة للوحات المنقوشة بأشكال أسود (المجموعة الثانية)، فقد كان الغرض الأساسي من وضعها في البناء تزييني لجدار البناء المعماري، وهناك تنوع كبير في مواضيع هذه اللوحات، فهناك اللوحات المنقوشة عليها أسود حقيقية والتي نحتت في حالة حركة النمط (١.٢)، وتعود بتأريخها إلى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد، وقد نقشت الأسود هنا بشكل مفرد، ولم يتم الإعتناء بالتفاصيل الجسدية للأسد المنحوت، وهذا النمط من اللوحات يختلف عن نمط اللوحات المنقوشة بأشكال أسود وعناصر أخرى (٣.٢) بحيث أراد الفنان هنا توثيق عملية صيد الأسود من قبل الملك وحاشيته، أو أراد أن يوثق قوة الأسد من خلال تغلبه على الحيوانات الأخرى التي رآها في الطبيعة. ونلاحظ هنا أن الفنان أيضاً لم يعنى بإبراز التفاصيل الجسدية للأسد المنحوت وذلك على خلاف مجموعة الأسود المجسمة بل أراد الفنان هنا أن يوثق المشهد العام للوحة فقط، وقد أرخت هذه اللوحات على مدى ثلاثة قرون العاشر والتاسع والثامن قبل الميلاد.

وإذا انتقلنا إلى اللوحات المنقوش عليها أسود أسطورية النمط (٢.٢)، إذ تم العثور في معبد عين دارا، وفي موقع كركميش على العديد من اللوحات لأسود أسطورية تتكون من (رأس وصدر امرأة، وجسم أسد، وله جناحين).

وقد تم العثور على لوحات لأسود أسطورية لكنها تختلف عن النمط السابق بحيث استبدل الفنان هنا رأس الإمرأة برأس رجل كما في لوحات تل حلف (الشكل٥١)، ولوحة دمشق (الشكل٨٠).

وهنالك لوحة تم العثور عليها في كركميش تمثل أسد مجنح (الشكل٦١)، إذ لم يتم العثور على لوحات مشابهة لها في مواقع سورية كافة.

ومن خلال دراستنا لأنماط أبو الهول (السفنكس)، الذي عثر عليه في مناطق عديدة من سورية، نجد أن هذه المنحوتات المركبة (السفنكس) تتألف من جسم أسد ورأس إنسان (امرأة أو رجل) وجناحي طائر. ويمكن أن نفسر أنها جمعت في مظهرها بين شجاعة وقوة الأسد التي تكمن في الجسم، والأجنحة التي تعكس سيطرة النسر على الجو وعلى الطيور كلها، إلى جانب ذلك فإن عقل الإنسان المدبر والحكيم كان يسيطر على هذا الكائن الأسطوري المركب بتصوير رأسه بشكل آدمي

(رجل أو امرأة). وأكثر ما يجذب الانتباه في هذا الكائن هو تصوير رأسه برأس بشري، إذ أننا نعلم وبحسب العقيدة الشرقية القديمة كان الإله يصور على هيئة بشر، غير أن تصويره على هذه الهيئة لا يبرز قوته كما لو صور على هيئة حيوان قوي، وفي هذه الحالة كان من الضروري إيجاد طريقة في التصوير يحافظ من خلالها على الصورة البشرية لهذا الإله، ويعتقد أن لهذا السبب وضع رأس إنسان لهذا الكائن، وفي نفس الوقت يتم إبراز قوة الإله (جسد الأسد).

إذ نلاحظ من خلال الأمثلة الواردة في البحث الشبه الواضح بين وجه المرأة في منحوتات السفنكس في معبد عين دارا (الشكل ٣٠)، ومنحوتة قاعدة العمود من مدينة شمأل (الشكل ٣٩)، إذ تم الاعتناء بتفاصيل الوجه، والشعر (الضفائر) لإبراز أنوثة المرأة. وهذا يدل على أن المدرسة الفنية واحدة في هذه المنطقة.

من جهة أخرى غالباً ما وضع على رأس الرجل في أشكال السفنكس الأنماط (٢.٢.ب) و(٢.٢.ت) تاج مختلف الأشكال (أسطواني أو هرمي الشكل)، وهذا دليل على أن هذه الكائنات المركبة هي أحد رموز الملك آنذاك.

أما في الجنوب السوري وبالتحديد في موقع دمشق، تم العثور على سفنكس له خصائص مختلفة عن السابق ومتمثلة بمدرسة فنية جديدة ذات تأثير مصري واضح من خلال غطاء رأس الرجل في نمط السفنكس (٢.٢.ت)، ويسمى هذا الغطاء (النمس)، وهو غطاء رأس تقليدي للفرعون المصري، ويلبس عادة بدلاً عن التاج، وقد مُثل السفنكس هنا بجسم رشيق ونحيل.

الفصل الخامس

مقارنة منحوتات الأسود المكتشفة في سورية مع منحوتات الأسود في بلاد الأناضول وبلاد الرافدين العائدة للألف الأول قبل الميلاد

١.٥ مع بلاد الأناضول

٢.٥ مع بلاد الرافدين

الفصل الخامس

مقارنة منحوتات الأسود المكتشفة في سورية مع منحوتات الأسود في بلاد الأناضول وبلاد الرافدين العائدة للألف الأول قبل الميلاد

من خلال مقارنة منحوتات الأسود السورية مع نماذج منتخبة من منحوتات الأسود في المناطق المجاورة (بلاد الأناضول، وبلاد الرافدين)، نستطيع إيجاد قرائن لمنحوتات الأسود السورية، وملاحظة أوجه التشابه والإختلاف فيما بينها، وذلك لنتمكن من وضع التأريخ الدقيق لبعض المنحوتات السورية، ويمكن التأكيد هنا على المكان الأساسي التي وضعت فيه هذه المنحوتات في الأبنية المعمارية، إذ أن بعض المنحوتات السورية لم نعثر عليها في مكانها الأصلي.

١.٥ مع بلاد الأناضول

الأناضول منطقة جغرافية وتاريخية قريبة من شرق أوروبا تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا، على البحر المتوسط تشمل الأراضي التركية عدا القسم الشرقي المعروف تاريخيا باسم هضبة أرمينيا.

وتُعرف بلاد الأناضول أيضا بآسيا الصغرى، وتقدر مساحتها بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ كم^{٢}. يحيط بها بحر إيجة وبحر مرمرة والبحر الأسود، ويحدها من الشمال البحر الأسود ومن الجنوب سورية .

لقد احتل الأسد مكانة مهمة في حضارة بلاد الأناضول، ونرى ذلك من خلال العثور على الكثير من منحوتات الأسود (الحقيقية والأسطورية)، ويمكن مقارنة خصائصها وأسلوب نحتها مع المنحوتات التي عثر عليها في سورية.

فقد عثر في موقع ملاطية (أرسلان تبه)[1] على منحوتة تمثل أسد بوابة مجسم (الشكل٨١)، يعود بتاريخه إلى القرن التاسع ق.م[2]، إذ أن المنحوتة هنا لأسد مجسم لم يتحرر من الكتلة الحجرية بالكامل التي تظهر في منتصف ظهر الأسد وتمتد إلى الجزء الخلفي من التمثال، وهذا دليل على أن المنحوتة وضعت لتخدم قاعدة معمارية لجدار البوابة التي عثرت بجانبها.

وتمثل المنحوتة أسد بوجه هادئ، الرأس شكله دائري تماماً، العينان لوزيتان وكبيرتان، والفم شبه مغلق بحيث يرى ناب واضح في الجهة اليسرى من الفم، وفوق الفم هنالك عدة خطوط تمثل الشارب، الأذنان كبيرتان (خلف الرأس) وهما عبارة عن حلقة كبيرة بداخلها حلقة أصغر حجماً.

التمثال متجه نحو الأمام، شعر اللبدة عبارة عن دوائر بأشكال حلزونية (مفتولة)، ويمتد شعر اللبدة إلى منتصف الظهر من الأعلى، وإلى حد البطن من الأسفل.

١- أرسلان تبه (ArslanTepe) هو تل أثري كبير يصل ارتفاعه إلى ٣٠ م يقع على الجهة الغربية لنهر الفرات في بلاد الأناضول الشرقية. وهذا الموقع يسيطر عل أهم معبر لنهر الفرات شمال جبال أنتي- طوروس (Anti Taurus)، وقد امتد السكن فيه من العصر الحجري النحاسي وتحديداً من دور العبيد (٤٥٠٠ق.م) إلى عصر الدولة الحثية الحديثة (٧٠٠ ق.م).

أجريت التنقيبات الأثرية الأولية في الموقع من قبل لويس ديلابورت (Louis Delaporte) في ثلاثينيات القرن العشرين (١٩٣٢-١٩٣٩م) وتولى كلود شيفر (Claude Schaeffer) التنقيبات في الخمسينيات قبل أن يبتدئ مشروع التنقيب الأثري المتواصل منذ عام ١٩٦١م بمشاركة كل من: بييروميرغي (PieroMeriggi)، سيلفادوربوغليسي (Salvatore Puglisi)، ألبا بالميري (Alba Palmieri)، ومارسيلا فرانغيبان (Marcella Frangipane).

ظهر اسم المدينة القديمة التي قامت في الموقع بصيغة ملديا (Milidia) في نصوص العصر الآشوري الوسيط، وفي نصوص العصر الآشوري الحديث كتبت بصيغة ميليد (Melidi)، ثم ميلدو (Melidu) في النصوص البابلية المتأخرة. وقد قام الملك الآشوري تيجلاتبلاصر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ق.م) بحملة حربية في العام الثالث من حكمه (٧٤٢ق.م) ضد مدينة ميليد تحت حكم ملكها سولومال (Sulumal) وحلفائها وأعلن انتصاره عليها، وقد دخل الموقع بعد القرن الثامن ق.م مرحلة اضمحلال، وقد ظهرت فيه معالم سكن على مقياس صغير في العهد الروماني قبل أن يهجر نهائياً.

Palmieri, A., "Excavations At Arslantepe (Malatya)", ***Anatolian Studies***, T.31 (1981), p.101-119. And Frangipane, M., "A 4th – Millennium Temple/Palace Complex At Arslantepe- Malatya: North- South Relation And The Formation Of Early Societies In The Northern Regions Of Greater Mesopotamia", ***Paleorient***, T.23 (1997), p.45-73.

2- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.245.

القدمان الأماميتان كبيرتان وضخمتان، على عكس القدمان الخلفيتان اللتان مثلتا بشكل نحيل، وتتقدم القدم الخلفية اليمنى على اليسرى (خلف بعضهما)، الذيل يمتد إلى الأسفل في نهاية الجسم. ويقف الأسد على قاعدة حجرية في أسفل التمثال.

عند مقارنة هذا الأسد (أسد ملاطية)، مع تماثيل الأسود المكتشفة في سورية نجد مايلي:

لو بحثنا عن قرائن لشكل آذان أسد ملاطية في منحوتات الأسود في سورية، لوجدنا أن شكل الآذان في حجر الزاوية التي نقش عليها أسد والموجود في زنجرلي (الشكل٤٣) مشابه لها تماماً والتي هي على شكل دائرتان متداخلتان مع بعضهما، وأيضاً مشابه لشكل آذان أسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، والمؤرخين إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

أما شكل الآذان في أسود عين دارا (الشكل ٣٣)، وفي زنجرلي (الشكل ٤٠)، وفي كركميش (الشكل ٦٠)، فنراها تختلف عن شكل آذان أسد ملاطية فهي على شكل حدوة، وتشترك معها فقط في الإرتداد نحو خلف الرأس.

هذا فيما يخص الآذان وأسلوب نقشها. أما فيما يتعلق بشكل شعر اللبدة، فنجدها في أسد ملاطية على شكل دوائر مفتولة بجانب بعضها البعض، وهذا الشكل من شعر اللبدة لم نرى مثيل له في الأسود التي عثر عليها في مواقع سورية، إذ تنوعت أشكال شعر لبدة الأسود بين الشكل اللهبي أو المثلثي.

أما فيما يتعلق بامتداد شعر اللبدة إلى منتصف ظهر الأسد من الأعلى إلى حد البطن من الأسفل في أسد ملاطية، فهو مشابه للنمط المنحوت في أسد البوابة في حماه (الشكل ٧٥)، ويختلف عن أسود البوابات في زنجرلي (الشكل٤٠)، وأسود أرسلان طاش (الأشكال ٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، الذي يمتد إلى كامل البطن من الأسفل.

وشكل الفم في أسد ملاطية هادئ (شبه مفتوح) بحيث يظهر ناب منه، وهذا الشكل مشابه إلى حد كبير أسد عين دارا (الشكل ٣٣)، وأسدي تل حلف (الشكل ٤٧)، وأسد كركميش (الشكل ٦٠)، بالهدوء وظهور الناب.

ويختلف شكل الفم في أسد ملاطية عن شكل الفم في أسود تل طعينات (الأشكال ٣٥-٣٦)، وفي أسود زنجرلي (الأشكال ٤٠-٤٣-٤٤)، وأسد تل حلف (الشكل ٤٩)، الذي يوحي فمها بالوحشية والغضب فهي تزأر وأنيابها واضحة.

ويختلف شكل فم أسد ملاطية عن شكل الفم في أسدي كركميش (الشكل ٥٧) بحيث تكون هنا الأسود في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بلبدتيهما.

أما فيما يتعلق بتفاصيل الجسم وشكل الأضلاع، فالقوائم الأربع في أسد ملاطية ليس عليها تفاصيل تشريحية، كما في أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وفي أسد تل حلف (الشكل٤٧).

والقوائم الخلفية في أسد ملاطية مثلت بشكل نحيل، وهذا النمط مشابه لشكل القوائم في أسد زنجرلي (الشكل٤٣)، وأسود تل حلف (الأشكال٤٧-٤٩)، وأسد لوحة دمشق (الشكل٨٠).

أما القوائم الأمامية في أسد ملاطية فتشابه القوائم الضخمة في أسد كركميش (الشكل٥٧).

وتختلف القوائم في أسد ملاطية بشكل كبير عن شكل القوائم في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وعن قوائم الأسود في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وعن التي في أسد حماه (الشكل ٧٥)، بحيث مثلت القوائم بعضلات قوية وواضحة، وهنالك درع حول الأقدام.

ويمتد الذيل إلى الأسفل في أسد ملاطية، ونرى مثيل لهذه الحركة في أسود أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٩-٧١)، أما باقي مناطق سورية فقد مثل الذيل ذو نهاية معقوفة ويرتد إلى أعلى الجسم كما في أسود زنجرلي (الشكل٤٤)، وتل حلف (الأشكال٥١-٥٣)، وأسود كركميش (الأشكال٦٢-٦٣)، وأسد دمشق (الشكل٨٠)، أو بين القائمتين الخلفيتين كما في عين دارا (الشكل٣٣)، وزنجرلي (الأشكال٤٠-٤٣)، وفي تل حلف (الشكل٤٩)، وفي كركميش (الشكل٦٠)، وفي تل أحمر (الشكل٧٦).

بالإنتقال إلى موقع كولداج (Golludag) في بلاد الأناضول، الذي عثر فيه على منحوتة مجسمة تمثل أسدين مزدوجين متطابقين في الوصف (الشكل٨٢)، يعود تأريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد[١]، إذ أن المنحوتة هنا لأسدين مزدوجين لم تتحرر من الكتلة الحجرية بالكامل التي تظهر في منتصف ظهر الأسد وتمتد إلى الجزء الخلفي من التمثال، كما في المنحوتة السابقة (أسد ملاطية – الشكل ٨١).

ويمكن تلخيص تفاصيل منحوتة الأسدين فيما يلي: الوجه يمثل أسد يزأر، العينان لوزيتان وصغيرتان، والفم مفتوح، والأنياب واضحة، وتظهر فوق الفم ثلاثة خطوط منحنية في كل طرف من الوجه تمثل الشارب، وهناك خطوط في الوجه ناتجة عن التكشيرة، والأنف صغير، والأذنان كبيرتان

[1]- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.283.

ومرتدتان خلف الرأس وشكلهما لوزيتان، وهنالك شعر لهبي الشكل يمتد على كامل الوجنتان على الوجه.

شعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد من الخلف إلى منتصف الظهر، بينما يمتد من الأسفل إلى كامل البطن وينتهي بين القدمين الخلفيتين.

القدمان الأماميتان كبيرتان وضخمتان، على عكس القدمان الخلفيتان اللتان مثلتا بشكل نحيل، وتتقدم القدم الخلفية اليمنى على اليسرى (خلف بعضهما)، الذيل يمتد إلى الأسفل بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية مدورة. ويقف الأسدان على قاعدة حجرية في أسفل التمثال.

عند مقارنة أسد كولداج مع تماثيل الأسود المكتشفة في سورية نجد مايلي:

تشبه شكل آذان أسد كولداج، التي هي لوزية الشكل ومرتدة خلف الرأس، شكل آذان أسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وأيضاً تشبه تماثيل الأسود التي عثر عليها في تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦) من حيث إرتداد الآذان خلف الرأس، وأيضاً تشبه آذان الأسود في قاعدة العمود من كركميش (الشكل٦٠)، وكذلك اللوحة المنقوشة بأسد مجنح من كركميش (الشكل٦٣).

وتختلف آذان أسد كولداج عن شكل آذان أسود عين دارا (الشكل٣٣) التي هي كشكل الحدوة، وهنالك اختلاف واضح بينها وبين الآذان في حجر الزاوية المنقوش عليه أسد من زنجرلي (الشكل٤٣) التي تكون على شكل دائرتان متداخلتان مع بعضهما، وكذلك أسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، وكذلك في أسد البوابة في حماه (الشكل٧٥).

أما شكل آذان أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩)، وفي أسد البوابة في حماه (الشكل٧٤)، فنراها تختلف عن شكل آذان أسد كولداج، فهي مدببة وصغيرة الحجم.

أما من حيث امتداد اللبدة فنرى أنها مشابهة تماماً لأسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، التي تمتد إلى كامل البطن من الأسفل لنقطة التقاء القدمين الخلفيتين.

وتختلف مع لبدة أسود عين دارا (الشكل٣٣) التي ليس فيها امتداد إلى أسفل البطن.

وهنالك اختلاف واضح مع لبدة أسد البوابة في حماه (الشكل٧٥)، وأسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، حيث تتصف لبدتها بشكلها المحبوك كالدرع، وليس فيها امتداد إلى أسفل البطن.

أما شكل فم أسد كولداج المفتوح ذو الشكل الهجومي والأنياب الواضحة، فيشبه إلى حد كبير شكل الفم في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وأسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك شكل الفم في حجر الزاوية (الشكل٤٣)، ولوحة الأسد المجنح (الشكل٤٤) في زنجرلي، وكذلك أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٢)، وكذلك لوحة الأسد في الواجهة الرئيسية لمعبد تل حلف (الشكل٤٩).

ويختلف عن شكل فم أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وأسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، التي تتصف بالهدوء، وفتح الفم قليلاً.

وأيضاً يختلف فم أسد كولداج عن فم أسود كركميش (الشكل٥٧) بحيث تكون الأسود في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بلبدتيهما.

ويختلف عن شكل الفم في لوحة الأسد المجنح من كركميش (الشكل٦٣) الذي يظهر اللسان من الفم.

أما فيما يتعلق بتفاصيل الجسم وشكل الأضلاع، فالقوائم الأربع في أسد كولداج ليس عليها تفاصيل تشريحية، كما في أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وفي أسد تل حلف (الشكل٤٧).

والقوائم الخلفية في أسد كولداج مثلت بشكل نحيل، وهذا النمط مشابه لشكل القوائم في أسد زنجرلي (الشكل٤٣)، وأسود تل حلف (الأشكال٤٧-٤٩)، وأسد لوحة دمشق (الشكل٨٠).

أما القوائم الأمامية في أسد كولداج فتشابه القوائم الضخمة في أسد كركميش (الشكل٥٧).

وتختلف القوائم في أسد كولداج بشكل كبير عن شكل القوائم في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وعن قوائم الأسود في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وعن التي في أسد حماه (الشكل ٧٥)، بحيث مثلت القوائم بعضلات قوية وواضحة، وهنالك درع حول الأقدام.

ويمتد الذيل في أسد كولداج بين القائمتين الخلفيتين ذو نهاية مدورة، والذي رأينا عن قرائن لهذا النمط في ذيل أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وفي أسود بوابات زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك (الشكل٤٣) في زنجرلي، وفي أسد تل حلف (الشكل٤٩)، وفي كركميش (الشكل٦٠)، وفي لوحة الأسد في تل أحمر (الشكل٧٦).

ويختلف عن أشكال الذيل التي يرتد فيها إلى أعلى الجسم كما في زنجرلي (الشكل٤٤)، وفي تل حلف (الأشكال٥١-٥٣)، وفي كركميش (الأشكال٦٢-٦٣)، وفي لوحة دمشق (الشكل٨٠).

وبالنسبة للوحات المنقوشة بأشكال أسود، فقد عثر في أنقرة (Ankara)، على لوحة نقش على سطحها أسد يمشي (الشكل٨٣)، وتعود بتأريخها إلى القرن الثامن ق.م[١].

اللوحة تمثل أسد يمشي وهو يزأر، الفم مفتوح، والأنياب واضحة، العينان لوزيتان وصغيرتان، والآذان مدورتان وكبيرتان وتمتدان خلف الرأس.

شعر اللبدة ليس له شكل محدد (إذ أن هناك سماكة تمثل شعر اللبدة)، ولا يمتد إلى أسفل البطن.

مثلت الأضلاع نحيلة، وقد مثل الأسد في حالة حركة (القدمان الأماميتان وكذلك الخلفيتان تتقدم الواحدة على الأخرى). والذيل يرتفع فوق الجسم من الخلف لمتد إلى منتصف الظهر.

لو بحثنا عن قرائن لشكل آذان الأسد في اللوحة ضمن منحوتات الأسود في سورية، لوجدنا أن شكل الآذان في حجر الزاوية التي نقش عليها أسد والموجود في زنجرلي (الشكل٤٣) مشابه لها تماماً والتي هي على شكل دائرتان متداخلتان مع بعضهما، وأيضاً مشابه لشكل آذان أسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، والمؤرخين إلى القرن التاسع قبل الميلاد.

أما شكل الآذان في أسود عين دارا (الشكل ٣٣)، وفي زنجرلي (الشكل ٤٠)، وفي كركميش (الشكل ٦٠)، فنراها تختلف عنه فهي على شكل حدوة، وتشترك معها فقط في الإرتداد نحو خلف الرأس.

وشعر لبدة الأسد في اللوحة هنا ليس له شكل محدد، وإنما هناك سماكة على الصدر تدل على اللبدة، ويشابه هذا الأسلوب في النقش قاعدة التمثال المنحوتة بأسدين من زنجرلي (الشكل٤٢)، وحجر الزاوية المنقوش بأسد من زنجرلي (الشكل٤٣)، ولوحة الأسد المجنح في زنجرلي أيضاً (الشكل٤٤)، وقاعدة التمثال المنحوتة بأسدين من كركميش (الشكل٥٧)، وقاعدة العمود المنحوتة بأسدين في كركميش (الشكل٦٠)، ولوحات الأسود من كركميش أيضاً (الأشكال٦٢-٦٣)، وأسد البوابة من تل أحمر (الشكل٧٨).

---

[1]- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.293.

ويختلف أسلوب نحت لبدة لوحة الأسد من أنقرة عن بقية الأسود في سورية التي تكون إما لهبية الشكل أو مثلثية.

أما شكل فم أسد لوحة أنقرة المفتوح ذو الشكل الهجومي والأنياب الواضحة، فيشبه إلى حد كبير شكل الفم في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وأسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك شكل الفم في حجر الزاوية (الشكل٤٣)، ولوحة الأسد المجنح (الشكل٤٤) في زنجرلي، وكذلك أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٢)، وكذلك لوحة الأسد في الواجهة الرئيسية لمعبد تل حلف (الشكل٤٩).

ويختلف عن شكل فم أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وأسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، التي تتصف بالهدوء، وفتح الفم قليلاً.

وأيضاً يختلف فم أسد لوحة أنقرة عن فم أسود كركميش (الشكل٥٧) بحيث تكون الأسود في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بلبدتيهما.

ويختلف عن شكل الفم في لوحة الأسد المجنح من كركميش (الشكل٦٣) الذي يظهر اللسان من الفم.

أما بالنسبة لتفاصيل الجسم وشكل الأضلاع، فالأضلاع مثلت هنا نحيلة تشبه نقش الأسد على حجر الزاوية من زنجرلي (الشكل٤٣)، وأسدي واجهة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، وايضاً يشبه أضلاع الأسد في اللوحة الموجودة بواجهة معبد تل حلف (الشكل٤٩)، ولوحة السفنكس من كركميش (الشكل٥٩)، ولوحتا الأسد المجنح من كركميش (الأشكال٦١-٦٣)، ولوحة الأسد من كركميش (٦٢)، ولوحة الأسد من تل أحمر (الشكل٧٦)، ولوحة السفنكس من دمشق (الشكل٨٠).

وتختلف الأضلاع هنا عن الأضلاع الضخمة للأسود في عين دارا (الشكل٣٣)، وأسد البوابة من أرسلان طاش (الشكل٧٢)، وأسد بوابة تل أحمر (الشكل٧٨).

وأيضاً تختلف عن قوائم الأسود التي تكون العضلات فيها قوية وواضحة وهنالك درع حول الأقدام كما في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وفي أسود بوابات أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وأسد حماه (الشكل٧٥).

ويمتد الذيل في لوحة أسد أنقرة إلى أعلى الجسم، والتي نرى مثل هذه الحركة في لوحة الأسد المجنح من زنجرلي (الشكل٤٤)، وفي لوحات تل حلف (الأشكال٥١–٥٣)، وفي لوحات كركميش (الأشكال٦٢–٦٣)، وفي لوحة سفنكس دمشق (الشكل٨٠).

أما باقي منحوتات الأسود في سورية فقد نحت الذيل يمتد أسفل الجسم بين القائمتين الخلفيتين.

وقد عثر أيضاً في موقع أنقرة (Ankara)، على لوحة تمثل كائن أسطوري الغريفين (Griffin)[١] (الشكل٨٧)، تعود بتأريخها إلى القرن الثامن ق.م[٢]، ويأخذ هذا المخلوق الخرافي من الأسد جسده، ومن العقاب رأسه وجناحيه.

وتمثل المنحوتة هنا هذا الكائن الخرافي بفم مفتوح، العينان مدورتان وكبيرتان، وتمتد خصلة من الشعر ذات نهاية ملفوفة إلى أعلى اللبدة عند الصدر.

واللبدة عبارة عن دوائر مغلقة صغيرة الحجم مصفوفة إلى جانب بعضها البعض، والجناح عبارة عن خطوط مستقيمة، ومقسم إلى أربع أقسام بواسطة خطوط منحنية.

الأضلاع نحيلة، مثل الشكل في حالة حركة (القدمان الأماميتان والخلفيتان تتقدم الواحدة على الأخرى)، العضلات مثلت بواسطة خطوط على القدمان الخلفيتان، أما القدمان الأماميتان فقد مثل عليهما شيء يشبه الدرع.

والذيل يرتفع فوق الجسم من الخلف ليمتد إلى منتصف الظهر ذو نهاية مدورة.

من خلال مقارنة اللوحة المنقوشة بالغريفين هنا، فنرى أن الرأس لعقاب ولكن خصلة الشعر التي تدلى من الرأس ذات النهاية الملفوفة فهي تشبه إلى حد كبير خصلة الشعر في لوحات السفنكس في معبد عين دارا (الشكل٣٠)، وأيضاً خصلة الشعر في منحوتة السفنكس من زنجرلي (الشكل٤١).

أما فيما يخص شعر اللبدة، فهي هنا على شكل دوائر مغلقة مصطفة بجانب بعضها البعض، وهذا الشكل من شعر اللبدة لا نرى قرائن له في منحوتات الأسود في سورية.

١- ولا بد من الإشارة أن الفينيقيون اعتادوا على تصوير كائن خرافي يسمى الغريفين (griffin)، وتمت صياغته على مجوهراتهم وأدواتهم المختلفة، ويأخذ هذا المخلوق الخرافي من الأسد جسده، ومن العقاب رأسه وجناحيه، وكأن المقصود منه هو مخلوق يسيطر على كبد السماء، وغابات الأرض وجبالها. اسمندر، أيمن، "المخلوقات الحارسة لبوابات الشرق القديم"، ***مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية***، م٢٥، ع١(٢٠٠٩)، ص.٣٧.

2- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.294.

وفيما يتعلق بتفاصيل جسم الغريفين وشكل الأضلاع، فقد مثلت هنا الأضلاع قوية وهنالك درع على القائمتين الأماميتين كما في أسود بوابات أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وأسد بوابة حماه (الشكل٧٥).

أما شكل الذيل الذي مُثل مرتد فوق الجسم ذو نهاية مدورة فهو مشابه لشكل الذيل في لوحة الأسد المجنح من زنجرلي (الشكل٤٤)، ولوحات الأسود في تل حلف (الأشكال٥١-٥٣)، واللوحات في كركميش (الأشكال٦٢-٦٣)، أيضاً لوحة السفنكس في دمشق (الشكل٨٠).

وشكل الجناح فيشبه شكل الجناح في سفنكس معبد عين دارا (الشكل٣٠)، ولوحة الأسد المجنح من كركميش (الشكل٦٣).

ويشبه من حيث الشكل جناح السفنكس في لوحة دمشق (الشكل٨٠)، ولكن يختلف عنه في أن الجناح بلوحة دمشق ليس عليه أرياش.

وقد عثر على لوحات لملاحقة وقتل الأسود مثال اللوحات الثلاثة المصفوفة جنباً إلى جنب والتي عثر عليها في موقع ساكي جوكوزي (Sakçagözü)[١] (الشكل٨٤)، والتي تعود بتأريخها إلى القرن الثامن ق.م[٢].

واللوحات الثلاثة تمثل مشهد لأسد يقوم بقتله رجلين، ويوجد في الجانب الآخر من اللوحة عربة يجرها حصان يقف عليها رجلين أحدهما يمسك سهم ويقوم بالاطلاق نحو الأسد، والرجل الآخر يقود العربة التي تلاحق الأسد، وفوق العربة هنالك قرص الشمس المجنح.

وقد مثل الأسد في اللوحة وهو يزأر (الفم مفتوح)، شعر اللبدة لهبي الشكل ويمتد إلى كامل البطن من الأسفل، والأضلاع قوية، وهو يقوم برفع أحد القدمان الأماميتان باتجاه الرجل الذي يطعنه بواسطة رمح في رأسه، ومُثل الذيل يمتد إلى الأسفل في نهاية الجسم ذو نهاية معقوفة.

---

[١]- يقع هذا الموقع الأثري في بلاد الأناضول، إلى الشمال من سورية قرب نهر الفرات، إلى الشمال الشرقي من موقع زنجرلي، أجريت الحفريات الأثرية في الموقع في عام ١٩٠٨م من قبل المستكشفين الإنكليز ولا سيما الباحث الأثري غارستانغ (M. Garstang).

Pottier, E., "L'art Hittite", ***Syria***, T.5 (1924), p.1.

[2]- Bittel, K., ***Op.Cit***, p.268.

وقد عثر في سورية على قرائن لهذه اللوحات من حيث الموضوع في موقع تل حلف مثال اللوحات (الأشكال٥٠-٥٢-٥٣)، وفي تل أحمر (الشكل٧٩).

والاختلاف بين لوحات ساكي جوكوزي (Sakçagözü)، ولوحة تل حلف (الشكل٥٠)، يكون في أن لوحة تل حلف صورت الأسد وهو يهرب وتلاحقه العربة.

أما في اللوحة (الشكل٥٢) من تل حلف فقد صورت رجل وهو يقتل (يطعن) أسد.

بينما في اللوحة (الشكل٥٣) من تل حلف فصورت رجل وهو يقوم برمي سهم على الأسد.

وفي اللوحة (الشكل٧٩) من تل أحمر فقد صورت عربات وهي تقوم بملاحقة الأسد الذي صور بأنه يصارع وفي رأسه سهمان.

أما من حيث التفاصيل التشريحية للأسود في اللوحات جميعها مع لوحة ساكي جوكوزي (Sakçagözü)، فلم يتم الإعتناء بالتفاصيل التشريحية للأسد، تم إهمال تفاصيل جسم الأسد التي ظهرت بسيطة.

وقد عثر في موقع ساكي جوكوزي (Sakçagözü) وبالتحديد عند الباب الأمامي للقصر الآشوري في الموقع على منحوتة تمثل أسد بوابة مجسم (الشكل٨٥)، لم يتحرر من الكتلة الحجرية بالكامل التي تظهر في منتصف ظهر الأسد وتمتد إلى الجزء الخلفي من التمثال، وقد مُثل الأسد يزأر، الفم مفتوح، والعينان صغيرتان، والأذنان كبيرتان ومرتدان نحو خلف الرأس.

وشكل اللبدة لهبي، ويمتد لأسفل البطن عند نقطة إلتقاء القدمين الخلفيتين، وقد مثلت القدمان الأماميتان في حالة وقوف، ومثل عليها شيء يشبه الدرع، والقدمان الخلفيتان مثلتا في حالة حركة (أحدهما تتقدم على الأخرى)، ويمتد الذيل بين القدمين الخلفيتين ذو نهاية معقوفة، ويقف الأسد فوق قاعدة في أسفل التمثال.

من خلال المقارنة نرى أن شكل الآذان، وشكل الفم، وشكل اللبدة، وحركة الذيل مشابهة تماماً لمثيلاتها في أسد كولداج (الذي تحدثنا سابقاً عن أوجه التشابه والإختلاف فيما بينها وبين تماثيل الأسود في سورية).

أما الأضلاع فهي مماثلة للأضلاع في منحوتة الغريفين من أنقرة.

وأيضاً عثر في نفس المكان في موقع ساكي جوكوزي (Sakçagözü) على قاعدتي عمود حجرية مزوقة بأشكال سفنكس مزدوج[١] (الشكل٨٦)، وهي صورة طبق الأصل عن منحوتة قاعدة العمود المزوقة بأشكال سفنكس مزدوج من زنجرلي (الشكل٣٩).

ليس من المستغرب العثور في موقع ساكي جوكوزي (Sakçagözü) على نفس العناصر المعمارية والفن الزخرفي الموجود في موقع زنجرلي شمال سورية، وذلك بسبب القرب الجغرافي الكبير بين المنطقتين، ويرجح أن تعود لنفس يد العمال.[٢]

[1]-Pottier, E., ***Op.Cit***, p.2.

[2]- Pottier, E., ***Op.Cit***, p.2.

٢.٥ مع بلاد الرافدين

لقد مال النحاتون الآشوريون في بلاد الرافدين إلى استخدام النحت البارز (اللوحات المنقوشة) أكثر من استخدامهم للنحت المجسم، لأنهم يستطيعون بواسطته وبفضل خواصه الفنية تصوير أعمال البطولات التي أنجزها ملوكهم، إذ أن الملوك الآشوريون كانوا يرغبون في أن يظهروا بصفة تصويرية تفوقهم في جميع ميادين الحياة، لاسيما في ميادين الحرب، فكانت الوقائع المصورة تكمل السجلات المدونة.[١]

ففن النحت الآشوري خلق لخدمة الملك وإظهار عظمته وتخليد فتوحاته، أي أنه كان فناً رسمياً إمبراطورياً موضوعه الأساسي التعبير عن فكرة الملك القوي الفاتح المنتصر.

فقد اشتهر الآشوريون في منطقة بلاد الرافدين بنحت الأسود الحجرية[٢]، والكائنات الأسطورية (اللاماسو) و(السفنكس)، ووضعها على بوابات مدنهم وقصورهم الهامة، وعند دراسة خصائص هذه المنحوتات نجدها تتبع النمط الذي عثر عليه في أسود الموقع السوري أرسلان طاش (خداتو)، أي أنها مثلت في حالة حركة، فقد أراد الفنان إعطاء الشكل المنحوت حركتين في آن واحد (قدم خامسة).

وقد عثر ضمن خرائب مدينة نمرود (كلخو القديمة)[٣] تمثال لأسد ضخم (الشكل٨٨)، مصنوع من حجر الرخام، وبالتحديد عند مدخل معبد ننورتا الذي يعود تاريخ بنائه إلى عهد الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م، إذ تميز برشاقة نحت الجسم وانسيابيته والابتعاد عن الزوايا لمصلحة الالتفافات، وحجم الرأس نفذ لكي يكون متناسق مع الجسم، والعينان مدورتان، الفم

1- Bertman, S., ***op.cit***, p.215.

٢- يجب التنويه هنا إلى أن جميع تماثيل الأسود التي عثر عليها في بلاد الرافدين قد نحتت فوق قاعدة حجرية يقف عليها الأسد المنحوت وهذه الخاصية موجودة في تماثيل الأسود المكتشفة في سورية.

٣ - تقع مدينة نمرود (كلخو القديمة) على بعد ٣٠ كم جنوب الموصل في العراق، أسست في القرن الثالث عشر ق.م، وأصبحت في القرن التاسع ق.م عاصمة الإمبراطورية الآشورية الحديثة زمن الملك آشور ناصر بال الثاني، وقد دمرت في العام (٦١٢) ق.م على يد الكلدانيين والميديين. تمت أولى عمليات التنقيب الأثري في الموقع بين عامي (١٩٤٩-١٩٦٣)م، بإدارة الآثاري البريطاني هنري لايارد (Henry Layard)، وقد تم الكشف خلالها على بقايا قصر كبير وتحصينات، وكذلك مجموعة كبيرة من المنحوتات من حجر الألباستر، ومشغولات عاجية ومسلات وتماثيل ضخمة.

Bertman, S., ***op.cit***, p.23.

مفتوح (الأسد يزأر)، والأنياب واضحة، الأذنان صغيرتان وترتدان خلف الرأس، شعر العفرة واللبدة لهبي الشكل، ويمتد الشعر الى أسفل البطن وهو لهبي الشكل أيضاً، والصدر ذو انحناء كبير، الذي يعطي مشهد الحالة الهجومية. وقد نحتت القوائم الخمسة قوية، وتحمل تزيين يوحي بلباسها لدرع يغطي كامل القدم، وتم الاعتناء بتفاصيل مخالب القدم المنحوتة.

عند مقارنة أسد نمرود الرخامي مع تماثيل الأسود المكتشفة في سورية نجد مايلي:

إن أسد نمرود صنع من مادة الرخام، وهذه المادة في الصنع لم نجدها في الأسود التي عثر عليها في سورية أو بلاد الأناضول حيث كانت المادة الأساسية في الصنع هي الحجر البازلتي.

وتشبه شكل آذان أسد نمرود، التي هي مرتدة خلف الرأس، شكل آذان أسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وأيضاً تشبه تماثيل الأسود التي عثر عليها في تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦) من حيث إرتداد الآذان خلف الرأس، وأيضاً تشبه آذان الأسود في قاعدة العمود من كركميش (الشكل٦٠)، وكذلك اللوحة المنقوشة بأسد مجنح من كركميش (الشكل٦٣).

وتختلف آذان أسد نمرود عن شكل آذان أسود عين دارا (الشكل٣٣) التي هي كشكل الحدوة، وهنالك اختلاف واضح بينها وبين الآذان في حجر الزاوية المنقوش عليه أسد من زنجرلي (الشكل٤٣) التي تكون على شكل دائرتان متداخلتان مع بعضهما، وكذلك أسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، وكذلك في أسد البوابة في حماه (الشكل٧٥).

أما شكل آذان أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩)، وفي أسد البوابة في حماه (الشكل٧٤)، فنراها تختلف عن شكل آذان أسد نمرود، فهي مدببة وصغيرة الحجم.

أما من حيث امتداد اللبدة فنرى أنها مشابهة تماماً لأسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، التي تمتد إلى كامل البطن من الأسفل لنقطة التقاء القدمين الخلفيتين.

وتختلف مع لبدة أسود عين دارا (الشكل٣٣) التي ليس فيها امتداد إلى أسفل البطن.

وهنالك اختلاف واضح مع لبدة أسد البوابة في حماه (الشكل٧٥)، وأسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، حيث تتصف لبدتها بشكلها المحبوك كالدرع، وليس فيها امتداد إلى أسفل البطن.

أما شكل فم أسد نمرود المفتوح ذو الشكل الهجومي والأنياب الواضحة، فيشبه إلى حد كبير شكل الفم في أسود تل طعينات (الأشكال٣٥-٣٦)، وأسود بوابات المدينة في زنجرلي (الشكل٤٠)، وكذلك شكل الفم في حجر الزاوية (الشكل٤٣)، ولوحة الأسد المجنح (الشكل٤٤) في زنجرلي، وكذلك أسود بوابات المدينة في أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١-٧٢)، وكذلك لوحة الأسد في الواجهة الرئيسية لمعبد تل حلف (الشكل٤٩).

ويختلف عن شكل فم أسود عين دارا (الشكل٣٣)، وأسود بوابة معبد تل حلف (الشكل٤٧)، التي تتصف بالهدوء، وفتح الفم قليلاً.

وأيضاً يختلف فم أسد نمرود عن فم أسود كركميش (الشكل٥٧) بحيث تكون الأسود في حالة خضوع للرجل الذي يمسك بلبدتيهما.

ويختلف عن شكل الفم في لوحة الأسد المجنح من كركميش (الشكل٦٣) الذي يظهر اللسان من الفم.

وفيما يتعلق بتفاصيل جسم أسد نمرود وشكل الأضلاع، فقد مثلت هنا الأضلاع الخمسة قوية وهنالك درع على القائمتين الأماميتين اللتان في حالة وقوف كما في أسود بوابات أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٨-٦٩-٧١)، وأسد بوابة حماه (الشكل٧٥).

ويمتد الذيل إلى الأسفل في أسد نمرود، ونرى مثيل لهذه الحركة في أسود أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٩-٧١)، أما باقي مناطق سورية فقد مثل الذيل ذو نهاية معقوفة ويرتد إلى أعلى الجسم كما في أسود زنجرلي (الشكل٤٤)، وتل حلف (الأشكال٥١-٥٣)، وأسود كركميش (الأشكال٦٢-٦٣)، وأسد دمشق (الشكل٨٠)، أو بين القائمتين الخلفيتين كما في عين دارا (الشكل٣٣)، وزنجرلي (الأشكال٤٠-٤٣)، وفي تل حلف (الشكل٤٩)، وفي كركميش (الشكل٦٠)، وفي تل أحمر (الشكل٧٦).

وأيضاً عثر ضمن آثار مدينة نمرود القديمة وبالتحديد من القصر الشمالي الغربي لآشور ناصر بال الثاني (الغرفة ب) على تمثال لأسد مجنح ضخم (السفنكس)[١] (الشكل٨٩).

وينتمي هذا التمثال إلى زوج التماثيل التي نصبت على جانبي أحد مداخل قاعة العرش في قصر آشور ناصر بال الثاني.

وكثيراً ما كانت التماثيل الحجرية للكائنات الأسطورية الحارسة تنصب على جانبي بوابات القصور في بلاد الرافدين القديمة لحمايتها من القوى الشيطانية، وتشابه هذه المنحوتة أسد نمرود السابق بجميع تفاصيله، إلا أنه هنا نحت بشكل (سفنكس)، أسد برأس رجل وجناحي طائر.

فقد مثل رأس الرجل مشابه لرأس الملوك الآشوريون من حيث العمامة الموجودة على الرأس، والذقن الطويل الممتد على الصدر، ولم نرى قرائن لهذا النوع من التمثيل في سفنكسات مواقع سورية. إذ كانت السفنكسات في معبد عين دارا متمثلة برأس امرأة (الشكل٣٠)، وكذلك الأمر بالنسبة لموقع زنجرلي (الأشكال٣٩-٤١)، وموقع تل حلف (الشكل٤٨). أما بالنسبة للوحات السفنكس التي جاءت من سورية ذات رأس الرجل، فقد عثر في معبد تل حلف على لوحتين لسفنكس برأس رجل (الشكل٥١)، ولكنه يختلف تماماً عن رأس الرجل في سفنكس نمرود، إذ أن رأس الرجل في اللوحة (أ) من تل حلف مُثل عليه تاج أسطواني الشكل ومقسم إلى خطوط طولانية، أما رأس الرجل في اللوحة (ب) من تل حلف فقد مُثل عليه تاج هرمي الشكل.

أما لوحة السفنكس التي أتتنا من دمشق (الشكل٨٠)، فقد مُثل رأس الرجل وعليه تاج كبير الحجم، وغطاء على الرأس، ولديه ذقن يشبه الفراعنة. وكل هذا يختلف عن السفنكس الذي عثر عليه في نمرود.

أما من حيث الأجنحة: فالجناح في سفنكس نمرود مقسم إلى ثلاثة أقسام بواسطة خطوط عرضانية، ومكون من أرياش مصفوفة بجانب بعضها البعض. وهذا يختلف أيضاً عن سفنكسات تل

١- تم استخراج هذا التمثال الضخم بواسطة الآثاري هنري لايارد (Henry Layard)، الذي أجرى الحفريات في آشور بين عامي ١٨٤٥- ١٨٥١م، وقد ذكر في كتاباته أن هذه المخلوقات المركبة من عدة حيوانات تجسد قوة الأسد، وسرعة الطير التي يستدل عليها من الأجنحة، والعقلانية الممثلة برأس إنسان، أما الخوذة ذات القرنين فتشير إلى إلوهية هذا الكائن الخرافي.

Bertman, S., ***op.cit***, p.222.

حلف (الشكل٥١) التي مُثل فيها الجناح بشكل بسيط، ومقسم إلى قسمين بواسطة خط عرضاني، والأرياش عبارة عن خطوط طولانية بجانب بعضها البعض ممتدة على كامل الجناح.

أما في لوحة سفنكس دمشق (الشكل٨٠)، فقد مُثل الجناح بشكل بسيط، ولم يتم الإعتناء بتفاصيل الأرياش نهائياً، وهذا أيضاً مخالف لسفنكس نمرود.

بالانتقال إلى مدينة دور شاروكين[١] (خورسباد)، التي شيدها الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) وذلك في العام (٧٠٦ ق.م)، والتي هجرها سنحاريب بن سرجون الثاني، حيث نقل العاصمة إلى مدينة نينوى، حيث تم العثور فيها على تمثال ضخم يمثل ثور مجنح (لاماسو) (الشكل٩٠)، وهو فرداً من زوج يحرس باباً من أبواب سور مدينة دور شاروكين، ويؤرخ هذا الثور المجنح إلى (٧١٣- ٧١٦ ق.م) وقد كان يرمز إلى القوة والحكمة والشجاعة والسمو.

يتألف التمثال هنا من جسم ثور برأس رجل، وله جناحي طائر. الرأس هو لملك آشوري وهو مشابه تماماً لرأس تمثال الأسد المجنح (السفنكس) الذي عثر عليه في القصر الشمالي الغربي لآشور ناصر بال الثاني (الغرفة ب) في مدينة نمرود القديمة (الشكل٨٩)، وهذا النمط من الرؤوس سار عليه النحاتون الآشوريون في نحت التماثيل التي تمثل كائنات أسطورية.

أما أجنحة الثور المجنح هنا، فهي أيضاً مشابهة لسفنكس نمرود، باستثناء الجناح الذي يتكون في (لاماسو دور شاروكين) من قسمين، ومؤلف كل قسم من أرياش كبيرة مصفوفة بجانب بعضها البعض بشكل عرضاني.

والجسم هو لثور ضخم ذو أضلاع قوية، أما الذيل فهو ممتد إلى الأسفل في نهاية الجسم.

١- دور شاروكين وتعني قلعة سرجون، وهي عاصمة الإمبراطورية الآشورية الحديثة في عهد الملك سرجون الثاني الذي أمر ببنائها، وتعرف اليوم بـ(خورسباد)، وهي قرية تقع على بعد ١٥ كم شمال مدينة الموصل، جرت أعمال التنقيب الأثرية في الموقع من قبل القنصل الفرنسي في الموصل بآول بوتا (Paulemile Botta)، الذي عمل فيها بالفترة ١٨٤٢-١٨٤٦م، وتم الكشف خلالها على المدينة وأسوارها وقصرها الملكي.

Bertman, S., ***op.cit***, p.18.

من خلال مقارنة الثور المجنح (اللاماسو) هنا مع تماثيل الأسود الأسطورية التي عثر عليها في سورية، نجد أن الرأس وكذلك الأجنحة تختلف عن مثيلاتها في سفنكسات سورية [١].

أما حركة الذيل، الممتد إلى أسفل الجسم في الثور المجنح هنا، فقد عثر في منحوتات الأسود السورية على مثيل لهذه الحركة وذلك في أسود أرسلان طاش (الأشكال٦٧-٦٩-٧١).

وتعد مدينة نينوى[٢]، من أهم المدن في بلاد الرافدين على الضفة اليمنى لنهر دجلة، إذ يعود الاستيطان البشري في المنطقة إلى ما قبل العصر الحجري (٦٥٠٠-٦٠٠٠ ق.م) (فترة حسونة)، حيث استوطن البشر السهل الممتد شرقي الموصل (شمال العراق) وخاصة ملتقى نهري الخوصر ودجلة وذلك لخصوبتها ومرور القوافل التجارية بها.

لا يُعرف بالضبط تاريخ بناء المدينة، فأول ذكر لمدينة نينوى جاء حوالي ١٨٠٠ ق.م، حيث عُرفت عبادة الإلهة عشتار في تلك المنطقة، فذاع صيت المدينة آنذاك وانتشرت أخبار ومعجزات الإلهة عشتار في مدينة نينوى في العديد من أنحاء العالم القديم، ويعتبر الملك (سنحاريب) هو الملك الذي أوصل المدينة إلى أوج مجدها حوالي ٧٠٠ ق.م، فقام ببناء قصر ضخم من الرخام والطوب وزينه بتماثيل ثيران مجنحة (لاماسو).

وظلت نينوى قوية حتى عام ٦١٢ ق.م، عندما قام البابليون والميديون بعقد تحالف وهاجموا نينوى وأسقطوها بعد حصار دام عامين وأحرقوها بالكامل وقاموا بقتل معظم سكانها.[٣]

ومن تلك المشاهد المهمة، التي أتتنا من نينوى، وتعد مؤثرة من حيث القدرة والمهارة في الصيد هما مشهدي الأسد الجريح (الشكل٩)، واللبوة الجريحة (الشكل١٠)، وهي جدارية منقوشة على المرمر

---

١ – تحدثنا في الصفحة ١٤٢ من هذا الفصل عن أوجه التشابه والاختلاف بين السفنكس السوري وتمثال السفنكس في نمرود، وخصائص التمثال هنا مشابهة لسفنكس نمرود.

٢- تمت ملاحظة الموقع لأول مرة من قبل البعثة الدنماركية أعوام ١٧٦١- ١٧٦٨م، وفي عام ١٨٤٢م بدأ القنصل العام في مدينة الموصل بآول بوتا (Paulemile Botta)، بعملية تنقيب واسعة وتم الكشف عن قصر تلو القصر ومكان تلو الآخر، واستمرت التنقيبات من قبل علماء آثار بريطانيين وعراقيين وكان آخرهم الأمريكيين حيث تم التنقيب عن بوابات نينوى وأنظمة الري فيها من قبل جامعة كاليفورنيا في عامي ١٩٨٩- ١٩٩٠م.

Bertman, S., ***op.cit***, p.26.

3- Bertman, S., ***op.cit***, p.27.

عثر عليها في القصر الشمالي لآشوربانيبال في نينوى، وتعود بتأريخها إلى حوالي ٦٥٠ ق.م، وموجودة الآن في المتحف البريطاني.[١]

وتشابه اللوحتين هنا من حيث الدقة والمهارة في التمثيل، لوحة صيد الأسود التي أتتنا من موقع تل أحمر (الشكل٧٩) حيث أفلح الفنان أيضاً في نحت الأسد المطعون بالسهام كما رآه في الطبيعة.

ويمكن مقارنة لوحة اللبوة الجريحة مع لوحة اللبوة الوحيدة التي أتتنا من معبد تل حلف (الشكل٤٩)، فقد مُثلت الأطراف في اللوحتين نحيلة ورشيقة، والآذان صغيرة ومرتدة خلف الرأس، وشعر اللبدة قليل جداً وغير كثيف (على عكس الأسود)، ولا يوجد شعر تحت البطن.

ومن حيث الموضوع نجد أن الفنان في لوحة معبد تل حلف قد قام بتمثيل لبوة تقوم بحراسة المعبد، أما في لوحة اللبوة من نينوى نجد أن الفنان قد أفلح في تمثيل لبوة جريحة في حالة الموت.

[١] - أنظر ص٢٨ من الفصل الثاني، لمعرفة خصائص جدارية الأسد الجريح واللبوة الجريحة.

٣.٥ خلاصة الفصل:

أولاً: من خلال مقارنة منحوتات الأسود السورية مع نماذج منتخبة من الأسود في منطقتي بلاد الأناضول وبلاد الرافدين، نجد أن منحوتات الأسود المجسمة الضخمة التي أتتنا من هذه المناطق، نحتت لتوضع على البوابات الرئيسية والهامة في المدن الكبرى ويعود السبب في ذلك لتكون وسيلة للحراسة وتبعث الرهبة في نفوس الزائر.

ثانياً: نلاحظ تشابه كبير بين منحوتات الأسود السورية مع منحوتات الأسود في بلاد الأناضول وبلاد الرافدين، من خلال العديد من الخصائص والصفات التي ذكرناها آنفاً.

ثالثاً: لقد وجدنا قرائن في بلاد الرافدين لمنحوتات الأسود التي عثر عليها في موقع أرسلان طاش من خلال نحت الأسود بخمسة قوائم بدلاً من أربعة وهذا دليل على الصلة والتأثير والتأثر الكبير بين المنطقتين في الفترة المدروسة.

رابعاً: لقد تم الإعتماد بشكل كبير على الشكل الأسطوري للأسود المنحوتة في مناطق بلاد الرافدين، ونلاحظ ندرة تماثيل الأسود الواقعية في هذه المنطقة.

على العكس من مناطق بلاد الأناضول التي فضل النحاتون فيها تمثيل الأسد بالشكل الواقعي وندرة التمثيل الأسطوري للأسود المنحوتة.

في حين وجدنا في المنحوتات السورية الجمع بين التمثيل الواقعي والأسطوري للأسود المنحوتة في أغلب المواقع، وفي كثير من الأحيان نجد الشكلان في منحوتات تعود لبناء واحد.

خامساً: لقد وجدنا قرائن لمنحوتات الأسود المزدوجة السورية في منطقة بلاد الأناضول (الشكل٨٢)، في حين لم نرى هذا النمط في أي منحوتة من بلاد الرافدين.

سادساً: انفردت مناطق سورية بنمط تزيين قواعد الأعمدة بمنحوتات الأسود، ولم نرى هذا النمط في منحوتات بلاد الأناضول وبلاد الرافدين.

سابعاً: عند مقارنة سمات اللبوة الجريحة التي أتتنا من نينوى، مع لوحة اللبوة التي أتتنا من واجهة معبد تل حلف، نؤكد فرضية الباحث (ماكس فون أوبنهايم)، بأنها لبوة وليست أسد.

النتائج

يمكن أن نلخص النتائج التي تم الوصول إليها من خلال هذا البحث كما يلي:

أولاً: لقد كانت المادة الأساسية في نحت الأسود المجسمة واللوحات الممثلة بأسود في كافة المناطق السورية هي الحجر البازلتي الصلب، باستثناء موقع كركميش التي أتتنا منه نماذج لأسود مجسمة ولوحات أسود من مادة الحجر الكلسي على العكس من بلاد آشور حيث استخدم الرخام أحياناً.

ثانياً: ركز الفنانون على تمثيل ذكور الأسود في أغلب المنحوتات التي عثر عليها في المواقع السورية كافة، فيما مُثلت إناث الأسود (اللبوة) بشكل نادر، فقد عثر على لوحة وحيدة تمثل لبوة في واجهة معبد حلف (الشكل٤٩).

ثالثاً: لقد وضعت هذه المنحوتات ضمن الأبنية المعمارية لتخدم وظيفة تزيينية في البناء المعماري (تزيين الجدران الخارجية لمعبد عين دارا، ومعبد تل خلف، والأسوار الخارجية للمدن والقصور)، ودور الحامي والحارس للمدن الكبرى (تماثيل أسود البوابات التي نصبت على البوابات الرئيسية لأغلب المدن)، ووظيفة معمارية إذ تم العثور على الكثير من المنحوتات لتخدم وظيفة قواعد لأعمدة حجرية ضخمة ضمن البناء (معبد تل طعينات الشكل٣٥، والشكل٣٩ من زنجرلي، والشكل٦٠ من كركميش)، أو وجدت قواعد لتماثيل ضخمة في المدخل (معبد تل حلف الشكل٤٧، كركميش الشكل٥٧)، أو لتكون أورتوستات (لوحات حجرية توضع في الجزء السفلي من جدار واجهة البناء لحمايته) مثال: اللوحات على جدران معبد عين دارا، وجدران معبد تل حلف.

رابعاً: فيما يتعلق بمناطق توزع منحوتات الأسود على مناطق سورية:

لقد تم العثور على منحوتات لأسود (واقعية و أسطورية) في أغلب مناطق توزع الممالك الآرامية خلال الألف الأول ق.م، إذ وجدت بكميات كبيرة في عمائر المناطق الشمالية من سورية، إذ يعد موقع عين دارا من أغنى المواقع التي تم العثور فيها على منحوتات لأسود (واقعية وأسطورية). فقد عثر ضمن المعبد على ٢٨ لوحة مثلت عليها أشكال أسود واقعية وأسطورية، وعلى ٢٨ منحوتة لأسود مجسمة، وقد عثر خارج المعبد على منحوتة لأسد مجسم ضخم، وقد نقش على حجرين من سور المدينة أسدين بازلتيين.

وفي موقع زنجرلي (مدينة شمأل القديمة) تم العثور على عشرة منحوتات تنوعت بأسود حقيقية وأسطورية، وفي موقع تل طعينات (مدينة كونولوا القديمة) عثر على منحوتتين تمثلان أسدين بازلتيين.

وفي عمائر مناطق الجزيرة السورية عثر على كميات كبيرة أيضاً من هذه المنحوتات، إذ عثر بالقرب من جميع بوابات موقع أرسلان طاش (خداتو) على أسود تحرسها، وأتتنا من داخل معبد تل حلف العديد من اللوحات والتماثيل لهذه الكائنات.

وقد تم العثور في منطقة حماه (وسط سورية) على منحوتتين نادرتين تمثلان أسوداً واقعية، ولم يأتينا من موقع دمشق (الجنوب السوري) سوى منحوتة وحيدة تمثل أسد أسطوري، وتعد هذه المنحوتة الشاهد الوحيد على فن النحت في مملكة دمشق خلال هذه الفترة.

خامساً: من خلال هذه الدراسة استطعنا استنتاج السمات المميزة لفن نحت الأسود في سورية على مدى قرون الألف الأول قبل الميلاد، فقد تم التوصل إلى السمات المميزة لكل فترة على حدا وتطور هذا الفن عبر القرون:

أ) السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرنين الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد:

١- حجم الرأس كبير، وغير متناسق مع حجم الجسم.

٢- الرقبة غير واضحة ومغطاة باللبدة.

٣- شكل الصدر ذو إلتفاف متطاول وقليل البروز فلا يوحي بوحشية الهجوم.

٤- نحتت القوائم والتي عددها أربعة ببساطة، إذ أن الفنان لم يعنى بإبراز عضلات القوائم، ونفذت القوائم قصيرة، ولا تحمل تفاصيل سوى الأصابع في نهايتها.

٥- الاهتمام بالجانب الفني والتزيين والابتعاد عن الواقعية، بحيث نرى أن هناك حركات إضافية على المشهد العام لغايات فنية فقط (كالخطوط التي تزين منطقة تحت الآذان في أسد عين دارا، والزخارف التي تزين المنطقة تحت الجسم في أسود تل حلف)، وكل هذا يدل على ترف فني.

٦- هناك اعتماد على تشكيل الزوايا أكثر من الالتفافات، حيث نلاحظها بعدة أماكن (تزيين الأطراف خصوصاً الأمامية، نحت المخالب، نهاية اللبدة الخلفية على شكل زخرفة هندسية، ونهاية اللبدة عند الصدر على شكل خط مستقيم).

٧- ظهور الكتل الحجرية المنحوت مقدمتها بأشكال أسود.

ب) السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرن التاسع قبل الميلاد:

نلاحظ خلال هذا القرن ظهور مواضيع جديدة في نحت الأسود (أسد برأس رجل، أسد برأسين، أسد برأس امرأة، أسد مجنح، أسد مزدوج، أسد حقيقي)، بالإضافة إلى عدم الإعتناء بإبراز التفاصيل الجسمية والدقيقة للشكل المنحوت، إذ يمكننا القول أن الأسلوب تجريدي في نحت أشكال الأسود.

ج) السمات الفنية للأسود المنحوتة العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد:

١- حجم الرأس متناسباً مع حجم الجسم، وغنياً بالتفاصيل ودقة النحت، وقد نحت الرأس خارج الكتلة الحجرية.

٢- الفم مفتوح (الأسد يزأر)، والاعتناء بتوضيح الأنياب.

٣- الصدر ذو انحناء كبير، الذي يعطي مشهد الحالة الهجومية.

٤- رشاقة نحت الجسم وانسيابيته والابتعاد عن الزوايا لصالح الإلتفافات.

٥- نحتت القوائم الأربعة قوية، وتحمل تزيين يوحي بلباسها لدرع يغطي كامل القدم.

٦- الاعتناء بتفاصيل مخالب القدم المنحوتة.

٧- ظهرت في منحوتات أرسلان طاش خاصية (القدم الخامسة)، وهي لإضفاء حركة جديدة للشكل المنحوت.

٨- شعر اللبدة لهبي الشكل، ويمتد إلى أسفل البطن بشكل واضح.

سادساً: لقد تم العثور على العديد من تماثيل الأسود واللوحات الممثل عليها أشكال أسود مرمية على الأرض خارج الأبنية، أو خارج المواقع الأثرية، وأحياناً ضمن حفر التنقيب، وهذا دعانا إلى مقارنتها مع التماثيل واللوحات التي عثر عليها في أماكنها الأصلية ضمن البناء، واستنتاج الأماكن الأصلية التي من المحتمل أن تكون نصبت فيها.

ويمكن القول بالنسبة للأماكن الأصلية لمنحوتات الأسود التي عثر عليها مرمية على الأرض أو داخل حفر التنقيب ما يلي :

إن تمثال الأسد الضخم الذي عثر عليه في سفح التل الغربي بموقع عين دارا (الشكل٣٣)، وتمثال الأسد الضخم الذي عثر عليه مرمياً على الأرض خارج موقع تل طعينات (الشكل٣٦)، من المفترض أن يكونا هذان التمثالان قد نصبا على أحد البوابات الرئيسية للمدينة، وذلك نظراً لحجمهما الضخم، والعثور عليهما خارج المدينة وبعيداً عن الأبنية الرسمية داخل المدينة.

وبالإنتقال إلى موقع زنجرلي حيث تم العثور على خمسة أسود حجرية ضخمة (الشكل٤٠) ضمن حفرة على بعد ١٢ متراً من البوابة الداخلية للمدينة، ومن المؤكد أن هذه الأسود أحاطت هذه البوابة الضخمة بحيث صفت في أزواج، وهذا يتطلب وجود أسد سادس، والذي لم يتم الكشف عنه. ويبدو أن الأسود نقلت إلى الحفرة التي شكلت تل كبير وذلك عند سقوط المدينة، وفي السوية التي تعلو الأسود مباشرة، وجدت طبقة من القصب المحروق، حيث كانت الأرضية المجاورة لهذه السوية محمرة اللون، وهذا يدل على أن حريق كبير من القصب تم فوق الأسود التي دفنت بشكل غير منتظم داخل الحفرة.

وأيضاً في مدينة زنجرلي، فاللوحات التي عثر عليها بالقرب من السور الخارجي للمدينة والمرمية على الأرض (الأشكال٤١-٤٣-٤٤)، هي من المرجح كانت تزين أحد جدران هذا السور، إذ كان الفنانون خلال فترة عصر الحديد يقومون بتزيين واجهات الأسوار الخارجية للأبنية الهامة في المدن بلوحات تمثل مشاهد حيوانية وكائنات أسطورية مثال (جدران معبد عين دارا، وجدران معبد تل حلف).

وبالنسبة لتمثال الملك أو الرب الذي نصب فوق قاعدة حجرية زينت من جانبيها بأسدين (الشكل٤٢) والذي عثر عليه في المبنى (J) في مدينة زنجرلي، فهو من المرجح أنه لملك لأن فن تمثيل الأسود هو فن ملكي ومقترن بالقوة والهيبة، ونرجح أنه كان منصوب في إحدى الغرفتين الموجودتين في أقصى الجنوب من المبنى أي في صدر المبنى.

وأيضاً المنحوتة التي عثر عليها في موقع كركميش غرب المدخل عند البوابة الغربية للمدينة (الشكل٥٧) والتي تمثل موكباً لإله أو ملك وقد نحت على جانبي القاعدة أسدين، فهي من المحتمل أنها كانت موضوعة في أحد الأبنية الرسمية داخل المدينة، إذ أن هذا الفن ملكي ولا يمكن أن يوجد في بيوت العامة من الناس، وعثورنا عليها عند مدخل البوابة الغربية هذا دلالة على أنها نقلت إلى هذا المكان عند سقوط المدينة واحتلالها.

وتمثال الأسد المشوه (الشكل٥٨) الذي عثر عليه عند البوابة الجنوبية للمدينة الداخلية في كركميش، فهو من المؤكد أنه كان أحد التماثيل التي كانت تزين هذه البوابة.

وأيضاً في مدينة كركميش، فالمنحوتات التي عثر عليها بالقرب من البوابة الشرقية للمدينة الداخلية (الأشكال٥٩-٦١) والمرمية على الأرض، هي من المرجح أنها كانت تزين أحد جدران هذه البوابة، إذ كان الفنانون خلال فترة عصر الحديد يقومون بتزيين واجهات الأسوار الخارجية للأبنية الهامة في المدن بلوحات تمثل مشاهد حيوانية وكائنات أسطورية مثال (جدران معبد عين دارا، وجدران معبد تل حلف).

وكذلك في موقع كركميش (الشكل٦٠) الذي يمثل قاعدة عمود مزينة بأسدين من الجانب، والتي عثر عليها مرمية على الأرض في النهاية الشمالية الغربية من الأكربول في الموقع. فقد عثرنا على هذا النمط من الأعمدة في مدينة زنجرلي (الشكل٣٩)، وفي تل طعينات (الشكل٣٥)، وقد نصبت هذه الأعمدة في مداخل الأبنية الهامة في المدن آنذاك، وهذا دليل على أنها قاعدة لأحد الأعمدة التي وجدت بالقرب منها، وقد رميت على الأرض عند تهدم المدينة وسقوطها.

بالانتقال إلى موقع تل أحمر الذي عثر فيه على تمثالين لأسدين ضخمين (الأشكال٧٧-٧٨) عند البوابة الشرقية للمدينة (مرميان على الأرض)، فمن المرجح أنهما كانا يزينان هذه البوابة قبل تهدمها (الأول في الشرق والثاني مقابلاً له في الغرب).

سابعاً: تنفرد منحوتات الأسود التي عثر عليها في أرسلان طاش (البوابة الغربية والشرقية للمدينة وبوابة المعبد الآشوري)، بخاصية فريدة في الحركة (القدم الخامسة)، إذ أنه لم يعثر على منحوتات لأسود بهذه الخاصية في أي موقع آخر من سورية، ويمكن أن تعود هذه الخاصية إلى التأثير والتأثر بمناطق الحضارات المجاورة في بلاد الرافدين حيث تم العثور على الكثير من منحوتات لأسود وكائنات أسطورية (سفنكس، لاماسو) تحوي على هذه الخاصية في الحركة، والمرجح أنها أتت من منطقة بلاد الرافدين خلال استيطان الموقع في الفترة الآشورية، حيث أننا نعلم أن الآشوريين قد استوطنوا في مناطق سورية وأسسوا ممالك فيها خلال الفترة الآشورية، وقد جلبوا معهم بعض من خصائص فنهم الذي ساد في بلاد الرافدين.

ثامناً: إن أقدم توثيق لظهور الأسود في سورية جاء من موقع حبوبة الكبيرة، إذ تم العثور على تميمة بشكل أسد، مصنوعة من حجر رخامي ضارب إلى الخضرة (الألباستر)، وترجع بتأريخها إلى ٣٥٠٠ – ٣٢٠٠ ق.م، حيث كان الأسد يرمز إلى السيطرة والقوة في حياة الشعوب آنذاك، ليظهر

خلال الألف الثالث قبل الميلاد جزءاً من رموز الآلهة (الإله نينجرسو) (الشكل١٨)، وخلال الألف الثاني قبل الميلاد يظهر مرافقاً للإلهة عشتار في جميع الأعمال الفنية، كما في لوحة تنصيب الملك زمري ليم في ماري (الشكل١٩)، ليتحول خلال الألف الأول ق.م جزءاً لا يتجزأ من البناء المراد تشييده، وركن أساسي منه إذ أنه لم يخلوا أي بناء هام في المدن من منحوتة تمثل أسد لحمايته وتزيينه.

وهناك اختلاف في دور الأسد منذ القدم في الحضارات المجاورة لسورية، ففي حضارة بلاد الرافدين ظهر بداية ليجسد دور المفترس والقاتل للحيوانات الأليفة، إذ ذكرنا آنفاً أنه أصبح العدو الرئيسي للإنسان في تلك الفترة وأصبح يصطاده ويعد له الكمائن، كما في مسلة صيد الأسود (الشكل٢)، وبالإنتقال إلى عصر فجر السلالات (عصر دول المدن السومرية) (٢٨٠٠-٢٣٧٠ق.م)، ظهر لنا أول تجسيد لأسد مركب (النسر الأسد)، كما في اللوحة التي عثر عليها بالمعبد البيضوي (الشكل٣)، إذ أصبح الموضوع هنا صراع الأسود مع الحيوان الأسطوري المركب.

وقد ظل الأسد يمثل القوة والسطوة خلال العصر الأكادي (٢٣٧١-٢٢٣٠ق.م)، وخلال عصر سلالة أور الثالثة (العصر السومري الحديث) حوالي (٢١٣٢-٢٠٢٤ق.م) ظهر الأسد ليمثل مرة أخرى دور المفترس لباقي الحيوانات في الطبيعة، إذ ظهرت العديد من الأختام الأسطوانية بهذا الموضوع (الأشكال٥-٦).

وبعد سقوط سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين ومجيء العصر البابلي القديم حوالي (٢٠٠٤-١٥٩٥ق.م)، يتغير دور الأسد في هذه الفترة من وصفه العدو إلى وصفه الحارس والحامي للأبنية المعمارية، إذ تم العثور في المعبد الكبير بتل حرمل على زوج من الأسود منصوبة على البوابة (الشكل٧)، وخلال العصر الكاشي ظل دور الأسد هو الحامي والحارس، وأصبح من أهم رموز حجر الحدود (الكودورو) (الشكل٨).

وفي عصر الدولة الآشوري خلال القرن الرابع عشر ق.م، نلاحظ اهتمام الملوك الآشوريين بتمثيل الأسود بشكل كبير وصوروها في الأعمال النحتية، وعادت فكرة صيد الأسود مرة أخرى إذ أصبحت من الرياضات المحببة لدى الملوك وتدل على قوة الملك آنذاك، وبالإضافة إلى تمثيل الأسود في عملية الصيد، ظل دور الأسد خلال العصر الآشوري يمثل الحامي والحارس للأبنية المعمارية في المدينة.

أما في سورية فقد لعب الأسد أدوار كثيرة ومتنوعة في فكر الشعوب على مدى العصور، فكما ذكرنا آنفاً أن أول تمثيل لشكل الأسد كان على شكل تميمة جاءنا من موقع حبوبة الكبيرة (٣٥٠٠-٣٢٠٠ق.م)، ليصبح دور الأسد خلال عصر البرونز القديم (حوالي٢٦٥٠ق.م) حراسة مداخل الأبنية الدينية كما في مدخل معبد الإله (دكان) في ماري (الشكل١٧)، وفي نفس الفترة الزمنية كان أول ظهور للحيوان المركب (النسر الأسد)، (الشكل١٨) في مدينة ماري، وكان على شكل قلادة أو تميمة.

وخلال الألف الثاني قبل الميلاد، يتحول دور الأسد ليصبح مرافقاً للآلهة ورمز من رموز الإلهة عشتار، إذ ظهر مرافقاً لها في لوحة تنصيب الملك زمري ليم في ماري (الشكل١٩).

وحوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد (عصر البرونز الحديث)، أصبح يمثل الأسد على الأواني والأوزان، كما في الأوزان التي عثر عليها في أوغاريت (الشكل٢٢)، والكأس الفخاري بهيئة أسد (الشكل٢٣).

ليعود خلال الألف الأول قبل الميلاد ليمثل على هيئة تماثيل ضخمة توضع على أبواب المدن والأبنية الرسمية في المدينة لحراستها وانبعاث الخوف في نفوس الأعداء، ولوحات جدارية تمثل أسود أسطورية وأسود حقيقية.

تاسعاً: لقد تم العثور على العديد من التماثيل المجسمة واللوحات المنقوشة بأشكال أسود أسطورية (سفنكس) برأس إنسان (رجل أو امرأة) ، ومن خلال دراستنا لأنماطها التي عثر عليها في مناطق عديدة من سورية، نجد أن هذه المنحوتات المركبة (السفنكس) تتألف من جسم أسد ورأس إنسان (امرأة أو رجل) وجناحي طائر. ويمكن أن نفسر أنها جمعت في مظهرها بين شجاعة وقوة الأسد التي تكمن في الجسم، والأجنحة التي تتجلى بالقدرة الإلهية المسيطرة على الكون، إلى جانب ذلك فإن رأس الإنسان المدبر والحكيم كان يسيطر على هذا الكائن الأسطوري المركب (رجل أو امرأة) ويعكس ذلك الحكمة والتدبير، أي العقل الذي يميز الإنسان عن جميع الحيوانات.

عاشراً: من الملاحظ أن الفنان قد نحت الأسود الأسطورية التي لها وجه أنثوي بأجسام وأطراف نحيلة ورشيقة، على العكس من الأسود الأسطورية بوجه ذكري فقد قام الفنان هنا بنحت الأجسام والأطراف ممتلئة وثخينة وتدل على خشونة الرجل. باستثناء لوحة السفنكس الذكري التي أتتنا من دمشق (الشكل٨٠) فقد مثلت الأطراف بشكل نحيل وجسم رشيق.

وأكثر ما يجذب الانتباه في هذا الكائن هو تصوير رأسه برأس بشري، إذ أننا نعلم وبحسب التقاليد الفنية الشرقية القديمة كان الإله يصور على هيئة بشر، غير أن تصويره على هذه الهيئة لا يبرز قوته كما لو صور على هيئة حيوان قوي، وفي هذه الحالة كان من الضروري إيجاد طريقة في التصوير يحافظ من خلالها على الصورة البشرية لهذا الإله، ويعتقد أن لهذا السبب وضع رأس إنسان لهذا الكائن، وفي نفس الوقت يتم إبراز قوة الإله (جسد الأسد).

أحدى عشر: لقد تم الاعتناء بالتفاصيل الجسدية (بشكل كبير) للأسود الممثلة في المنحوتات المجسمة (المجموعة الأولى في الدراسة النمطية)، في حين لم يتم توضيح الصفات الجسدية للأسود المنحوتة في اللوحات (المجموعة الثانية في الدراسة النمطية).

الخاتمة

وخلاصة القول نجد أن فن نحت الأسود هو فن ملكي رسمي قد لاقى إنتشاراً واسعاً في أغلب المناطق السورية والتي تعود بتأريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد (عصر الحديد)، وعند دراسة هذه المنحوتات نجد أنه لا يكاد أن يخلو أي بناء من أبنية المدينة الرسمية من منحوتات لأسود مجسمة وضعت على بواباته الرئيسية، أو لوحات مثلت عليها أسود بوضعيات مختلفة تزين واجهات الأسوار بالقرب من البوابات بالإضافة إلى مداخل الأبنية الرسمية على الأكربول وانعدامها في المدن المنخفضة والأبنية السكنية.

ولاحظنا تنوع صفات الأسود المدروسة من موقع لآخر وهذا ما دفعنا إلى وضع تصنيف وتأريخ دقيق للأنماط المدروسة.

بالإضافة إلى منحوتات الأسود الواقعية، نجد أن الفنان أبدع في نحت الأسود الأسطورية وبأنماط مختلفة، ووضعها مترافقة مع منحوتات الأسود الواقعية في المبنى الواحد.

وقد لاقت منحوتات الأسود _ واقعية كانت أم أسطورية _ إنتشاراً واسعاً ليس في مناطق سورية فحسب، بل توسعت رقعت إنتشارها لتشمل المناطق المجاورة لسورية، إذ تم العثور على العديد من النماذج في المواقع العائدة لمنطقتي بلاد الرافدين، وبلاد الأناضول، وبدراستها فنياً نلاحظ التأثير والتأثر الكبيرين بين المنحوتات في هذه المناطق.

قائمة المراجع العربية

– أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة في سورية***، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨٨).

– أبو عساف، علي، ***الآراميون تاريخاً ولغةً وفناً***، دار أماني، ط١(طرطوس، ١٩٨٨).

– أبو عساف، علي، ***معبد عين دارا***، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٩١).

– أبو عساف، علي، ***فنون الممالك القديمة في سورية***، دار شمأل، (دمشق، ١٩٩٣).

– أبو عساف، علي، ***آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين***، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، ٢٠١١).

– اسمندر، أيمن، "المخلوقات الحارسة لبوابات الشرق القديم"، ***مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية***، م٢٥، ع١(٢٠٠٩)، ص.٣٧-٦٢.

– الأسود، حكمت بشير، ***الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية***، المركز الثقافي الآشوري، ط١(دهوك، ٢٠١١).

– باقر، طه، ***مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين***، (بغداد، ١٩٧٣).

– بغدو، عبد المسيح، وجورجيو، بونتشلاني، "موزان/ أوركيش"، ***وثائق الآثار السورية***، م١(٢٠٠٢)، ص٢١٣-٢١٦.

– بغدو، عبد المسيح، ***مائة وخمسون عاماً من البحث الأثري في الجزيرة السورية***، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط١ (دمشق، ٢٠٠٩).

– تشكيني، سيرينا وفابريتسيوفينتوري، "مجسّات أثرية في موقع أرسلان طاش عودة إلى مبنى العاجيات"، ***وثائق الآثار السورية***، م٥ (٢٠١٠)، ص.٢٣٣-٢٣٨.

– حمود، محمود، "شمأل العاصمة السورية القديمة مرحلة جديدة من التنقيبات"، ***مهد الحضارات***، ع١١+١٢ (٢٠٠٨)، ص.٧١-٧٨.

– حمود، محمود، ***الديانة السورية القديمة خلال عصري البرونز الحديث والحديد ١٦٠٠-٣٣٣ق.م***، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق ، ٢٠١٤).

– سعد الله، محمد علي، "تاريخ سورية القديم"، ***موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية***، م١٧(القاهرة، ٢٠٠٧)، ص.١٧-٤٤.

– السويفي، مختار، ***مصر القديمة – دراسات في التاريخ والآثار***، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ١٩٩٧).

– شترومنغر، إيفا، "نتائج التنقيب في حبوب الكبيرة-جنوب منطقة غمر السد"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٢٥، ج١+٢(١٩٧٥)، ت: قاسم طوير، ص.٢٤٥-٢٤٨.

– شترومنغر، ايفا، "العصر السوري الحديث"، ***الآثار السورية***، دار فورفرتس، (فيينا، ١٩٨٥)، ت: نايف بللوز، ص.١٦٥-١٩٠.

– شترومنغر، ايفا، "عصر فجر التاريخ"، ***الآثار السورية***، دار فورفرتس، (فيينا، ١٩٨٥)، ت:نايف بللوز، ص ١٦-٥٦.

– الصيرفي، فيصل، "حفريات عين دارا- الموسم الأول- ١٩٥٦"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م١٠(١٩٦٠)، ص.٨٧-١٠٢.

– طلاس، مصطفى، ***المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري***، مركز الدراسات العسكرية، ط١(دمشق، ١٩٩٠).

– عبد السلام، عادل، ***الأقاليم الجغرافية السورية***، مطبعة الاتحاد، (دمشق، ١٩٩٠).

– عبد السلام، عادل، "البيئة الجغرافية للجزيرة السورية واستيطانها"، ***وثائق الآثار السورية***، م١(٢٠٠٢)، ص١٣-٢١.

– العطار، نادر، "منطقة الخابور الأثرية"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٢(١٩٥٢)، ص.٩٧-١١١.

– علام، نعمت اسماعيل، ***فنون الشرق الأوسط والعالم القديم***، دار المعارف، ط٧(القاهرة، ١٩٩٦).

– غانم، محمد، ***التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط***، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، ط١(لبنان، ١٩٧٩).

– غولاييف، فاليري، ***المدن الأولى***، دار التقدم، (موسكو، ١٩٨٩)، ت: طارق معصراني.

– فرح، نعيم، ***موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم***، دار الفكر، (دمشق، ١٩٧٢).

– فرزت، حرب، "العلاقات السياسية بين مملكة أرفاد الآرامية وآشور في أواسط القرن ٨ ق.م"، ***دراسات تاريخية***، م٤٥+٤٦ (١٩٩٣)، ص.١١٢–١٣١.

– قابلو، جباغ، "التنافس الآشوري الأورارتي للسيطرة على شمال سورية"، ***دراسات تاريخية***، م٦٣+٦٤ (١٩٩٨)، ص.٥٤–٧٨.

– قابلو، جباغ، "الأحلامو حتى مطلع القرن الحادي عشر قبل الميلاد"، ***الحوليات الأثرية العربية السورية***، م٤٥+٤٦ (٢٠٠٢–٢٠٠٣م)، ص.٨٣–٨٧.

– قابلو، جباغ، "خداتو (أرسلان طاش)"، ***الموسوعة العربية***، م٨ (دمشق–٢٠٠٣)، ص.٨١–٩٣.

– القرشي، عبد الحسين، "أسد بابل"، ***مجلة كلية التربية الأساسية – جامعة بابل***، ع١١(٢٠١٣)، ص.٣٥٤–٣٦٢.

– الكجك، يسرى، "حبوبة الكبيرة"، ***مهد الحضارات***، ع٦+٧(٢٠٠٩)، ص.٢٣–٢٧.

– كولدوي، روبرت، ***بوابة عشتار***، دار الجواهري، (بغداد، ١٩٨٥)، ت: علي يحيى منصور.

– كولماير، كاي، "عصر السلالات الملكية الأولى– ماري"، ***الآثار السورية***، دار فورفرتس، (فيينا، ١٩٨٥)، ت: نايف بللوز، ص.٥٧–١٢٥.

– لويد، سيتون، ***آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي***، دار دمشق، ط١(دمشق، ١٩٩٢)، ت: محمد طلب.

– مارغرون، جان كلود، "سورية من عصر البرونز إلى وصول الإغريق"، ***معرض الآثار السوري– الأوروبي***، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف والاتحاد الأوروبي، (دمشق، ١٩٩٩)، ص.٦٠–٦٢.

- مازيل، جان، ***تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية)***، دار الحوار، ط١(اللاذقية، ١٩٩٨)، ت:ربا الخش.

- محيسن، سلطان، ***بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ- الصيادون الأوائل***، دار الأبجدية، ط١(دمشق، ١٩٨٩).

- محيسن، سلطان، "دمشق: من المستوطنة إلى المملكة"، ***دمشق عاصمة الثقافة العربية***، (٢٠٠٨)، ص.١٩-٤٣.

- مرعي، عيد، ***تاريخ سورية القديم***، دار الأبجدية للنشر، (دمشق، ٢٠١٠).

- مصطفى، إسراء، "منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادي النيل (نماذج منتخبة)"، ***مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية***، م١١، ع٢(٢٠١١)، ص.٤٤٨-٤٧١.

- المعلوف، أمين، ***معجم الحيوان***، دار الرائد العربي، (بيروت، ١٩٨٥).

- نصري، كامل، خلدون الكناني وخالد علي، ***جغرافية سورية***، مطبعة الترقي، ط١(دمشق، ١٩٣٤).

- النواب، رويدة، "الأسد في الفكر العراقي القديم- التأثير والتأثر"، ***مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة***، ع ٩٨ (٢٠٠٣)، ص.٢٤٢-٢٥٨.

قائمة المراجع الأجنبية

- Abd El-Kader, D. E., "Un Orthostate Du Hadad A Damas", ***Syria***, T.26 (1949), p.191-195.

- Akkermans, A. G. & G. M. Schwartz, ***The Archaeology Of Syria From Complex Hunter- Gatherers To Early Urban Societies (Ca. 16000- 300 B.C.)***, Library Of Congress Cataloguing In Publication Data, (Cambridge- 2003).

- Akurgal, A., ***The Hattian And Hittite Civilizations,*** Publications Of The Republic Of Turkey Ministry Of Culture, (Ankara , 2001).

- Albenda, P., " The Gateway And Portal Stone Reliefs From ArslanTash", ***Bulletin Of The American Schools Of Oriental Research***, T.271 (1988), p.5-30.

- Alsalameen, Z., ***Illustrated Dictionary Of Archaeological Terms (English- Arabic),*** Published By Nashiri Publishing House, (USA, 2000).

- Baghdoo, A. &L. Martin, "New Excavations At Tall Halaf",***ChroniqueArcheologique En Syria***, 3(2008), p.125-130.

- Bertman, S., ***Ancient Mesopotamia***, Library Of Congress Cataloguing In Publication Data, (Windsor, 2003).

- Bittel, K., ***Les Hittites***, 6 (Gallimard, 1976).

- Black, J., Green, A., ***Gods, Demon And Symbols Of Ancient Mesopotamia***, Published By University Of Texas Press, (London, 1992).

- Bonatz, D., "Syro – Hittite Funerary Monuments: A Phenomenon Of Tradition Or Innoration?",In Guy ,Bunnens ,(Ed.) ,***Essays On Syria In The Iron Age***, (Virginia, 2000), p.189-210.

- Brown, B., "The Kilamuwa Relief: Ethnicity, Class And Power In Iron Age North Syria", In Joaquín, Córdoba, And All, (Eds.), ***Proceeding Of The 5th International Congress On The Archaeology Of The Ancient Near East,*** 1(Madrid, 2006), p.339-355.

- Brown, B., "North Syrian Urbanism, 1200-800 B.C.", ***A Dissertation Submitted In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In Near Eastern Studies*- **University Of California - Berkeley**, (2008).

- Bunnens, G., "Assyrian Empire Building And Aramization Of Culture As Seen From Tell Ahmer/Till Barsib", ***Syria*** , T.86 (2009), p.67-82.

- Dangin, F. Th., Et All, ***Arslan Tasch***, Publie Avec Le Concours De L'academie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, (Paris-1931).

- Dangin, F. Th., ***Til Barsip***, (Paris-1936).

- Dussaud, R., "Le Commerce Des Anciens Pheniciens A La Lumiere Du Poemedes Dieux Garcieux Et Beaux", ***Syria***, T.17 (1936), p.59-66.

- Frangipane, M., "A 4th – Millennium Temple/Palace Complex At Arslantepe- Malatya: North- South Relation And The Formation Of Early Societies In The Northern Regions Of Greater Mesopotamia", ***Paleorient***, T.23 (1997), p.45-73.

- Frankfort, H., ***The Art And Architecture Of The Ancient Orient***, Published By Penuin Books, (London, 1977).

- Fugmann, E., ***Hama Fouilles Et Recherches 1931 – 1938***, Published By Nationalmuseet, 2(Copenhague, 1958).

- Harrison, P., ***Tayinat Archaeological Project 2005 Seasonal Report***, (Canada, 2005).

- Harrison, P., " Lion- Adorned Monumental Gat Complex Unearthed At Tell Tayinat, Turkey", ***Near Eastern Archaeology Foundation***, T.55 (2012), p.5-6.

- Harrison, P., & Osborne, F. G., "Building XVI And The Neo-Assyrian Sacred Precinct At Tell Tayinat", ***jornal of cuneiform studies***, T.64 (2012), p.125-143.

- Kohlmeyer, K., "Middle Syrian Period Ca.1600 - 1200 B.C./ Ugarit (RasShamra)", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (Ed), (Washington, 1985), p.279-322.

- Kohne, H., "Interaction Of Arameans And Assyrians On The Lower Khabur", ***Syria***, T.86 (2009), p.43-54.

- Leuven, G. J., "Lion Hunt By Wagon On A Syrian Seal Impression From The Third Millennium", ***Ugarit- Forschungen***, T.25 (1993), p.176-206

- Lurker, M., ***The Routledge Dictionary Of Gods And Goddesses, Devils And Demons***, Library Of Congress Cataloguing In Publication Data, (London, 1984).

- Margueron, J. C., ***Mari- Metropole De L'euphrate***, Editions Picard Et Erc, (Paris, 2004).

- Mazzoni, S., "Aramaean And Luwian New Foundations", ***Nuove Fondazioni Nel Vicino Oriente Antico: Realta E Ideologia***, Mazzoni, S. (Ed.), (Pisa, 1994), p.319- 340.

- Mazzoni, S., "Crisis And Change: The Beginning Of The Iron Age In Syria", ***Proceedings Of The First International Congress On The Archaeology Of The Ancient Near East***, Matthiae, P. Enea, A. Et Peyronel, L. (Eds.), T.1 And 2 (Rome, 1998), p.10-43.

- Mazzoni, S., ***The Italian Excavation Of Tell Afis (Syria): From Chiefdom To An Aramaean State***, (Pisa, 1998).

- Oppenheim, V. M., ***Tell Halaf , Une Civilisation Retrouvée En Mésopotamie***, Printed In Great Britain By Robert Maclehose An Co.Ltd., (Paris, 1939).

- Palmieri, A., "Excavations At Arslantepe (Malatya)", ***Anatolian Studies***, T.31 (1981), p.101-119.

- Pottier, E., "L'art Hittite- Karkémich", ***Syria***, T.1 (1920), p.169-182.

- Pottier, E., "L'art Hittite – Zendjirli", ***Syria***, (1921), p.5-39.

- Pottier, E., "L'art Hittite", ***Syria***, T.5 (1924), p.1-8.

- Riis, P., & Buhl, M. L., ***Hama: Fouilleset Recherches De La Fondation Carlsberg 1931- 1938: Les Objets De La Periode Dite Syro- Hittie Lagedufer***, 2(Copenlagen, 1990).

- Schloen, J. D., & Fink, S. A., "New Excavation At ZincirliHoyuk In Turkey (Ancient Sam'al) And The Discovery Of An Inscribed Mortuary Stele", ***American Schools Of Oriental Research***, T.356 (November, 2009), p.1-13.

- Snell, C. D., "The Aramaeans", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (Ed), (Washington, 1985), p.326-337.

- Soldi, S.," Aramaeans And Assyrians In North-Western Syria: Material Evidence From Tell Afis", ***Syria (Archaeology ,Art And Historie)***, T.86, L'institutFrançais Du Proche-Orient, (Beyrouth, 2009), p.97-118.

- Swaan, W., ***The Pes Of The Pharaohs***, (London, 1965).

- Ussishkin, D., "The Syro-Hittite Ritual Burial Of Monuments", ***Near Eastern Studies***, T.29 (1970), p.124-128.

- Tyldeslay, D., ***The Complete Queens Of Egypt***, (Cairo, 2006)

- Weiss, H., "Protohistoric Period Ca.3500-3000 B.C. /Tell Brak", ***Ebla To Damascus Art And Archaeology Of Ancient Syria***, H. Weiss (Ed), (Washington, 1985), p.75-83.

- Woolley, L., ***Carchemish***, printed by order of the trustees, 2 (London, 1952).

فهرس الصور والخرائط

– الشكل رقم (٥٢): لوحة نقش عليها رجل وهو يقتل أسد، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف.

– الشكل رقم (٥٣): لوحة نقش عليها رجل وهو يقتل أسد، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف.

– الشكل رقم (٥٤): لوحة نقش عليها مشهد يمثل قتال بين أسد وثور، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف.

– الشكل رقم (٥٥): لوحتان نقش عليهما مشهد يمثل أسد مجنح وفوق رأسه رأس رجل، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف.

– الشكل رقم (٥٦): مخطط مدينة كركميش.

– الشكل رقم (٥٧): منحوتة بازلتية تمثل موكباً لإله أو ملك ، ونحت على جانبي القاعدة أسدين حجريين من كركميش.

– الشكل رقم (٥٨): منحوتة من الحجر الكلسي لأسد من كركميش.

– الشكل رقم (٥٩): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها سفنكس من كركميش.

– الشكل رقم (٦٠): قاعدة عمود من الحجر البازلتي نقش عليها من الجانبين أسدين متطابقين من كركميش.

– الشكل رقم (٦١): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها أسد مجنح من كركميش.

– الشكل رقم (٦٢): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها أسد يزأر من كركميش.

– الشكل رقم (٦٣): لوحة نقش عليها أسد مجنح يزأر وفوق رأسه رأس بشري من كركميش.

– الشكل رقم (٦٤): لوحة نقش عليها أسد يثني قوائمه ويقف فوق ظهره إلهين من كركميش.

– الشكل رقم (٦٥): لوحة نقش عليها أسد يثني قوائمه وفوقه كرسي عرش الملك كوبابا من كركميش.

– الشكل رقم (٦٦): مخطط موقع أرسلان طاش.

– الشكل رقم (٨٦): قاعدتي عمود حجرية مزوقة بأشكال سفنكس مزدوج من موقع ساكيجوكوزي وبالتحديد عند الباب الأمامي للقصر الآشوري في الموقع.

– الشكل رقم (٨٧): لوحة تمثل كائن أسطوري (غريفين) من موقع أنقرة– بلاد الأناضول.

– الشكل رقم (٨٨): تمثال لأسد ضخم مصنوع من حجر الرخام، وجد عند مدخل معبد ننورتا– مدينة نمرود القديمة.

– الشكل رقم (٨٩): تمثال لأسد مجنح ضخم من القصر الشمالي الغربي لآشور ناصر بال الثاني (الغرفة ب) – مدينة نمرود القديمة.

– الشكل رقم (٩٠): تمثال ضخم يمثل ثور مجنح (لاماسو)، وهو فرداً من زوج يحرس باباً من أبواب سور مدينة دور شاروكين.

– الألواح (١–٢–٣–٤): لوحات المصطبة في الواجهة الرئيسية لمعبد عين دارا.

– الألواح (٥–٦–٧–٨): لوحات مصطبة الممشى في معبد عين دارا.

– الألواح (٩–١٠–١١–١٢–١٣–١٤–١٥–١٦–١٧–١٨–١٩–٢٠–٢١–٢٢–٢٣–٢٤–٢٥–٢٦): لوحات الوجه الجنوبي الغربي لمصطبة الممشى في معبد عين دارا.

– الألواح (٢٧–٢٨–٢٩–٣٠–٣١–٣٢–٣٣): لوحات الوجه الشمالي الغربي لمصطبة الممشى في معبد عين دارا.

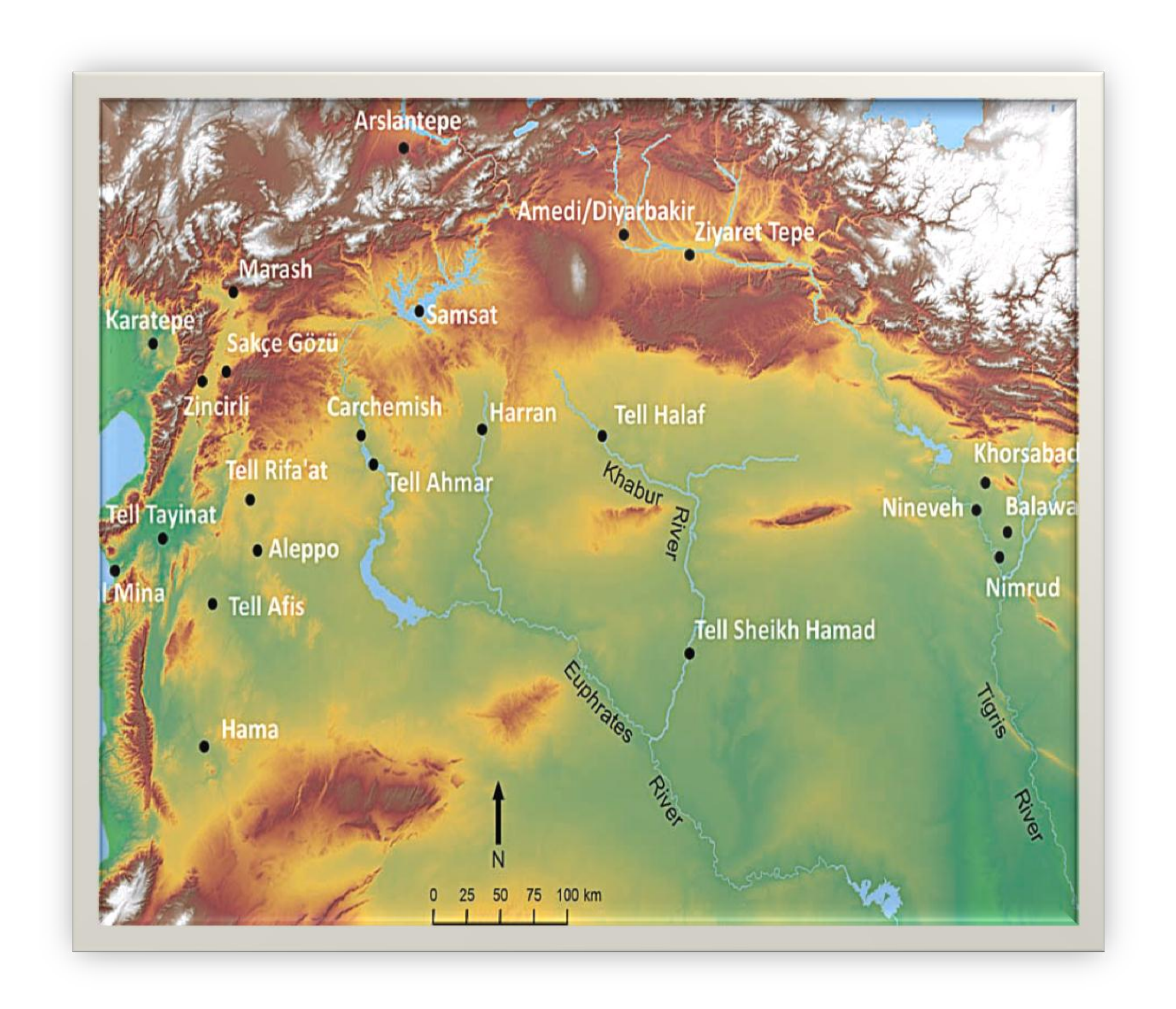
– الألواح (٣٤–٣٥–٣٦–٣٧–٣٨–٣٩–٤٠–٤١–٤٢): الأسود الرابضة في الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسي في معبد عين دارا.

– اللوح (٤٣): أسد رابض من واجهة المصلى في معبد عين دارا.

– اللوح (٤٤): جزء من رأس أسد كبير في القسم الشمالي الشرقي للمشى في معبد عين دارا.

– اللوح (٤٥): رأس أسد وجد أمام معبد عين دارا.

ملحق الخرائط والصور



الخريطة أو الشكل رقم (١): خريطة تبين توزع مواقع عصر الحديد في سورية عن: (https://www.google.com).



الشكل رقم (٢): مسلة صيد الأسود

عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ٢).



الشكل رقم (٣): لوحة نحتية تحمل نقشاً للإله ننجرسو – المعبد البيضوي في بلاد الرافدين

عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ٤).



الشكل رقم (٤): طبعة ختم أسطواني (سلالة أور الأولى)

عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ٩).



الشكل رقم (٥): طبعة ختم أسطواني (الدولة الأكادية)

عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ١٣).



الشكل رقم (٦): صندوق نصف دائري (سلالة أور الثالثة)

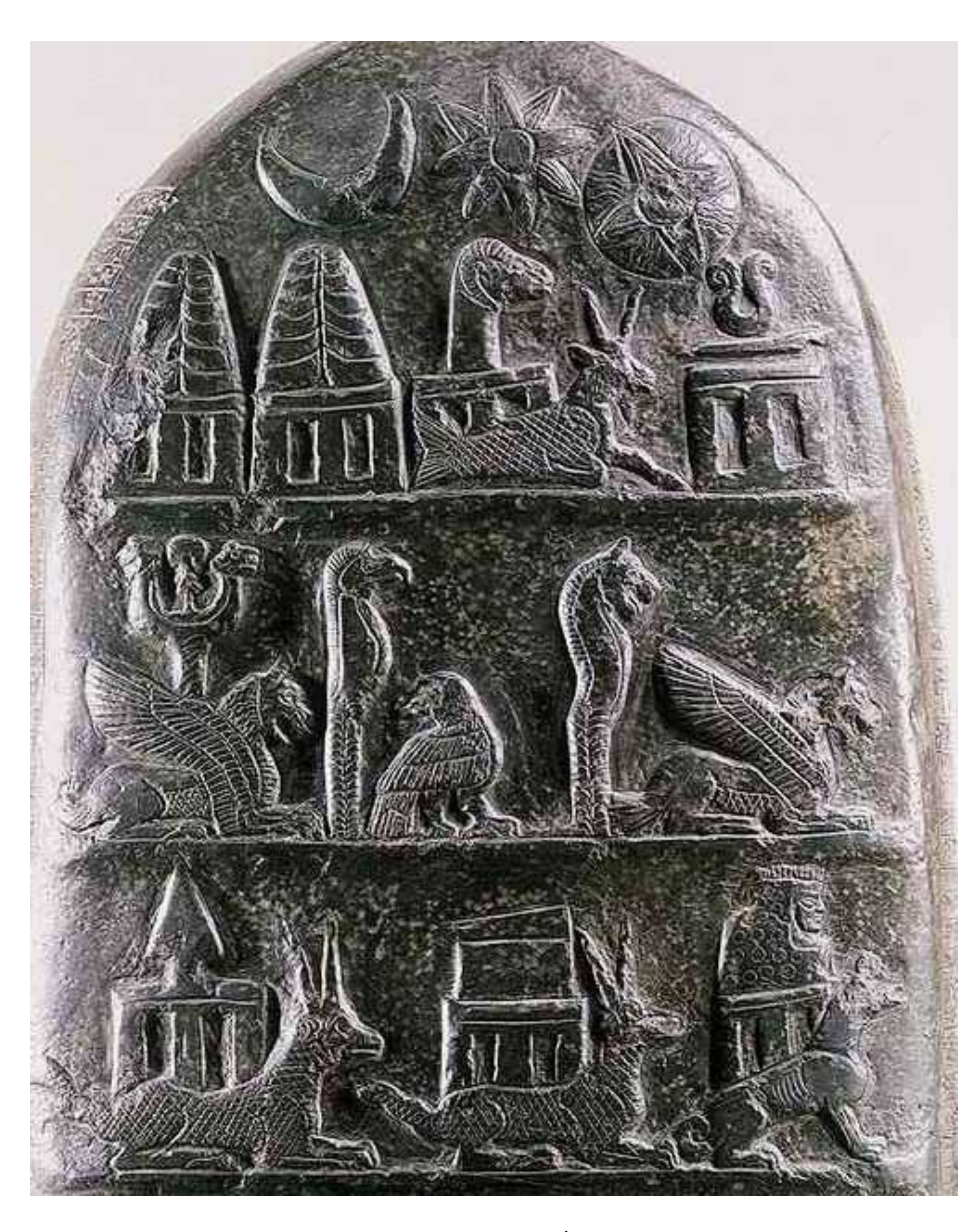
عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ٢١).



الشكل رقم (٧): تمثال لأسد فخاري جالس

المعبد الكبير في تل حرمل

عن: (لويد، سيتون،١٩٩٢، الشكل ١١٩).



الشكل رقم (٨): حجر الحدود الكودورو .

عن: (علام، نعمت إسماعيل، ١٩٩٦، الشكل ٧٨).



الشكل رقم (٩): الأسد الجريح (الدولة الآشورية)

عن: (Bertman, S., 2003, fig: 7.6).



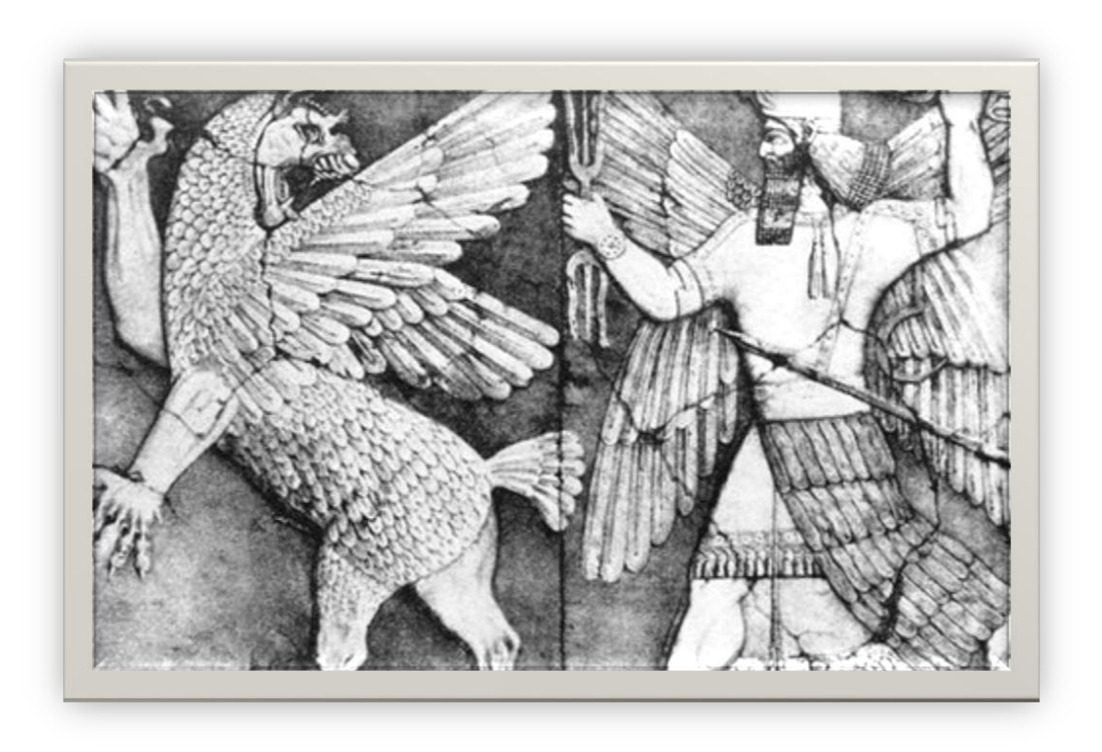
الشكل رقم (١٠): اللبوة الجريحة (الدولة الآشورية)

عن: (Bertman, S., 2003, fig: 7.6).



الشكل رقم (١١): مشهد صيد الأسود (الدولة الآشورية)

عن: (النواب، رويدة، ٢٠٠٣، الشكل ٣٣).



الشكل رقم (١٢): اللاماسو (الدولة الآشورية)

عن: (Bertman, S., 2003, fig: 4.1).



الشكل رقم (١٣): أسد من بوابة عشتار(الدولة البابلية)

عن: (https://ar.wikipedia.org)



الشكل رقم (١٤): أسد بابل (الدولة البابلية)

عن: (https://ar.wikipedia.org)



الشكل رقم (١٥): تميمة على شكل أسد من موقع حبوبة الكبيرة

عن: (الكجك، يسرى، ٢٠٠٩، ص٢٦).



الشكل رقم (١٦): تمثال لأسد من تل براك

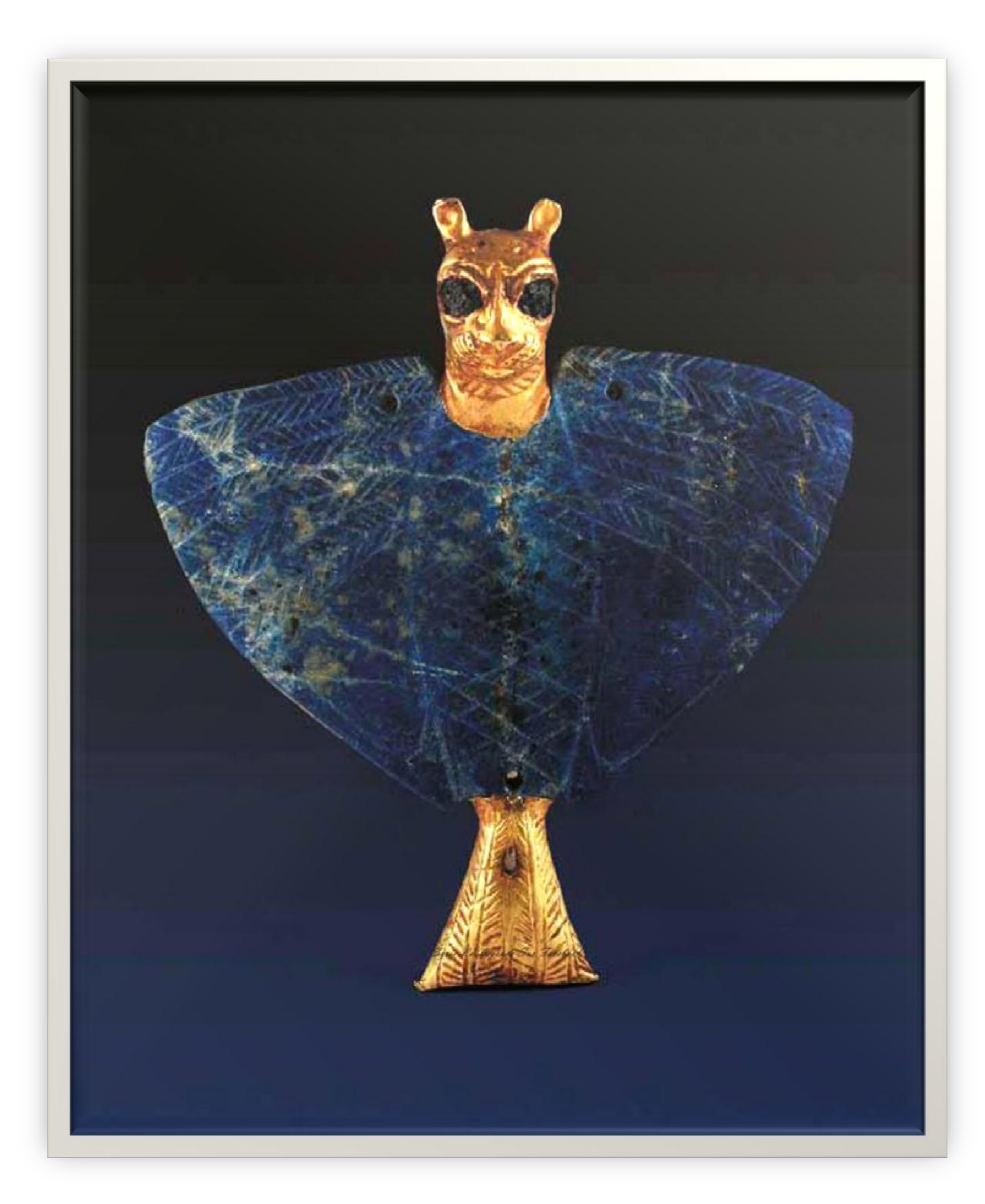
عن: (شترومنغر، ايفا، ١٩٨٥، الشكل ٤٥).



الشكل رقم (١٧): تمثال برونزي لأسد وجد في مدخل معبد الإله (دكان)

في مدينة ماري

عن: (Margueron, J. C. , 2004, Fig. 409)



الشكل رقم (١٨): تمثال لنسر برأس أسد (رمز الإله نينخرسو)، من كنز أور

عن: (شترومنغر، ايفا، ١٩٨٥، الشكل ٥٥).



الشكل رقم (١٩): مشهد تنصيب الملك زمري ليم

قصر الملك زمري ليم في ماري

عن: (http://www.dgam.gov.sy).



الشكل رقم (٢٠): تمثال لأسد يحوي رقيم من تل موزان

عن: (بغدو، عبد المسيح، ٢٠٠٩، الشكل ٤٦).



الشكل رقم (٢١): تمثال لأسد رابض من تل موزان

عن: (أبو عساف، علي، ٢٠١١، الشكل ٩٠).



الشكل رقم (٢٢): وزن على شكل أسد من أوغاريت (رأس الشمرا)

عن: (كولماير، كاي، ١٩٨٥، الشكل ١١٦).



الشكل رقم (٢٣): كأس بهيئة رأس أسد مصنوعة من الفخار من أوغاريت

(رأس شمرا)

عن: (كولماير، كاي، ١٩٨٥، الشكل ١٢٨).



الشكل رقم (٢٤): عرش توت عنخ آمون

عن: (http://www.mo7itona.com/2015/11/blog-post_37.html).



الشكل رقم (٢٥): تمثال الملكة حتشبسوت بهيئة أبو الهول

عن: (Tyldeslay, D., 2006, fig.104).



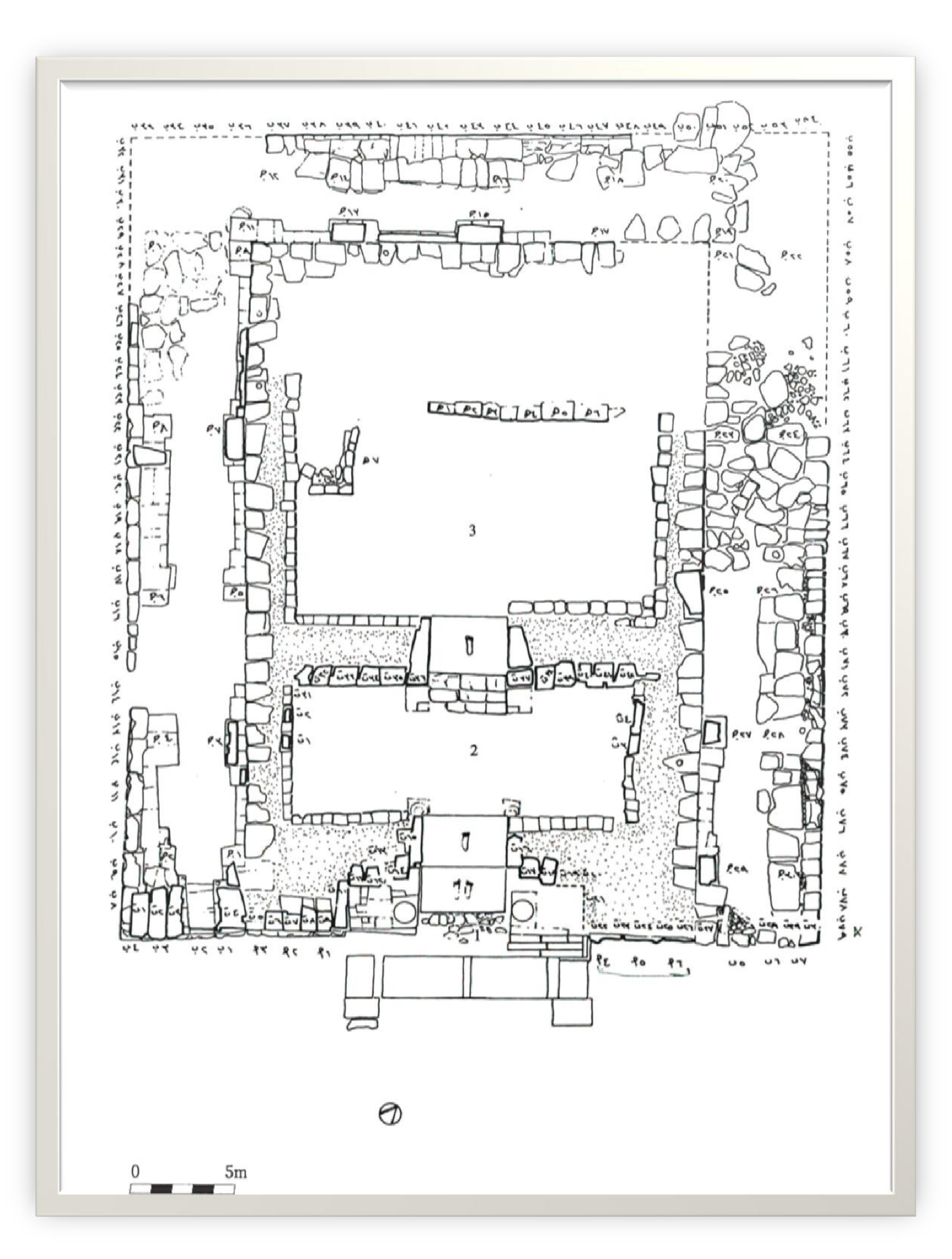
الشكل رقم (٢٦): تمثال أبو الهول

عن: (https://ar.wikipedia.org).



الشكل رقم (٢٧): طريق الكباش

عن: (swaan, w., the pes of the pharaohs, (London, 1965), fig.119)



الشكل رقم (٢٨): مخطط معبد عين دارا.

عن: (أبو عساف، ع، ١٩٩١، المخطط ١٧).



الشكل رقم (٢٩): معبد عين دارا، موضح في الصورة أماكن توضع كتل الأسود البازلتية

عن: (https://ar.wikipedia.org).



الشكل رقم (٣٠): سفنكس يخطو نحو اليمين، يسار درج المدخل الرئيسي في معبد عين دارا

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: b٢٠).



الشكل رقم (٣١): أسود الواجهة الرئيسية في معبد عين دارا

عن: (https://ar.wikipedia.org).



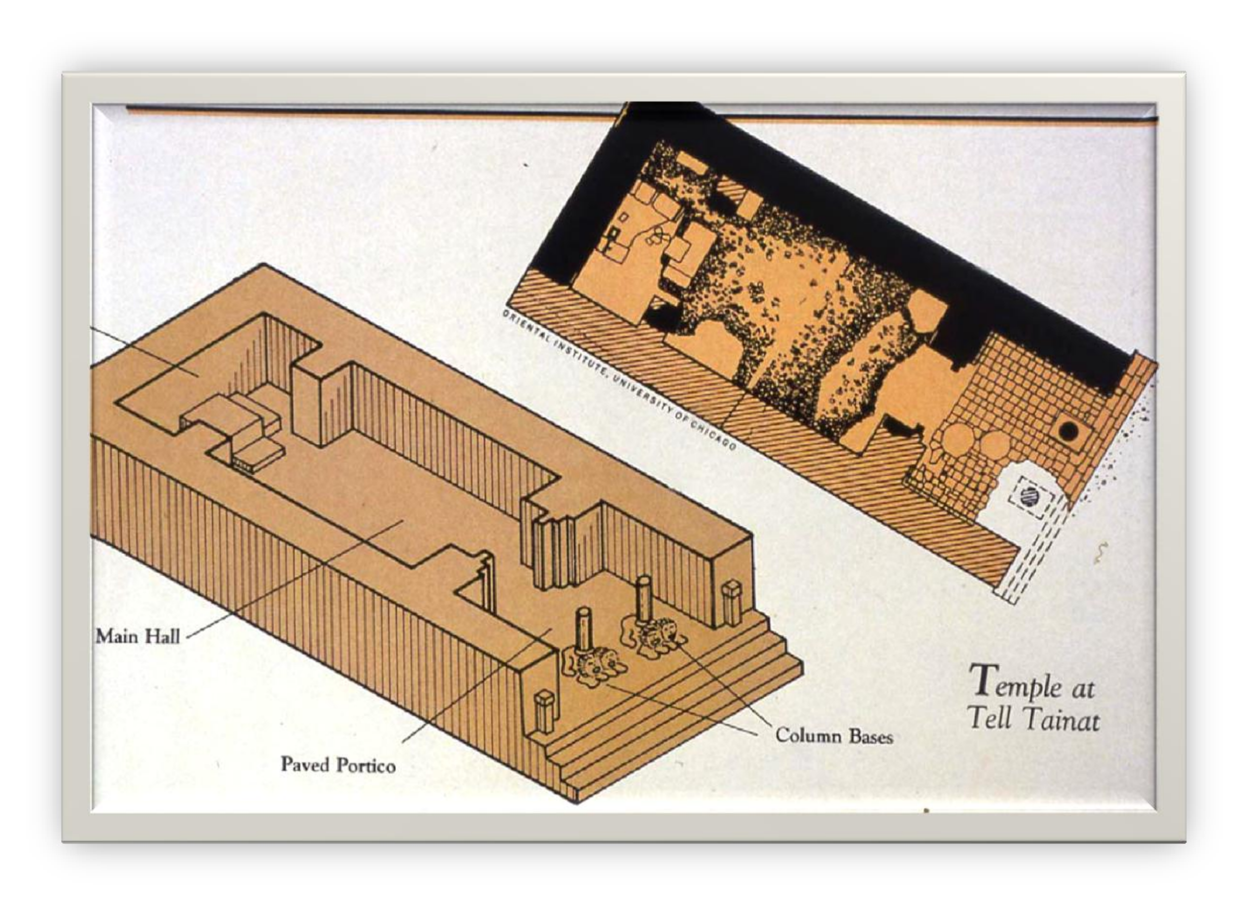
الشكل رقم (٣٢): الكتل الحجرية للأسود الرابضة في معبد عين دارا

عن: (https://ar.wikipedia.org).



الشكل رقم (٣٣): الأسد الضخم الذي عثر عليه سفح التل الغربي في موقع عين دارا

عن: (https://ar.wikipedia.org).



الشكل رقم (٣٤): مخطط معبد تل طعينات.

عن: (Harrison, P., *2005, fig 6*).



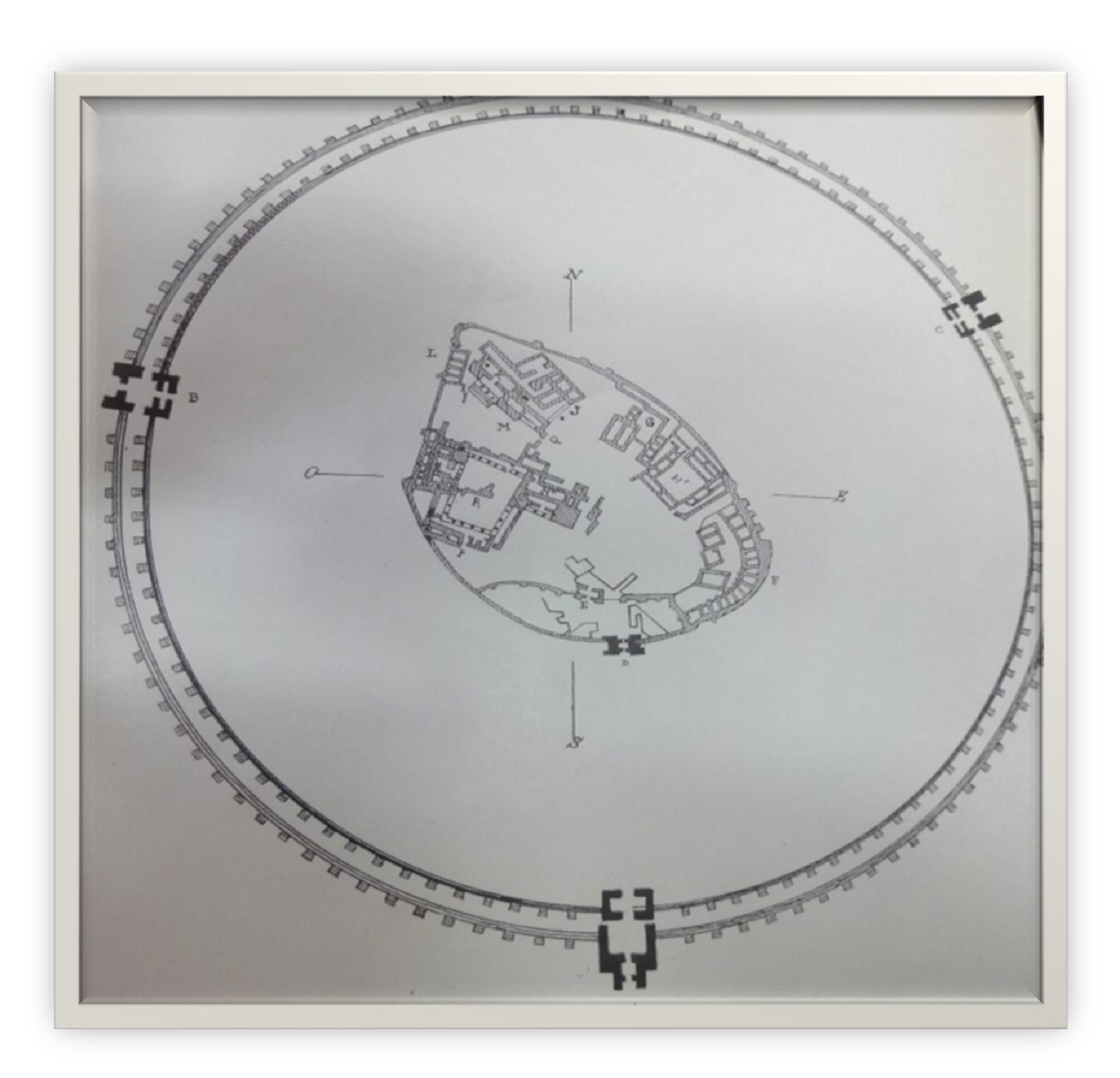
الشكل رقم (٣٥): قاعدة عمود من المعبد II في تل طعينات.

عن: (Harrison, P., 2005, fig 6).



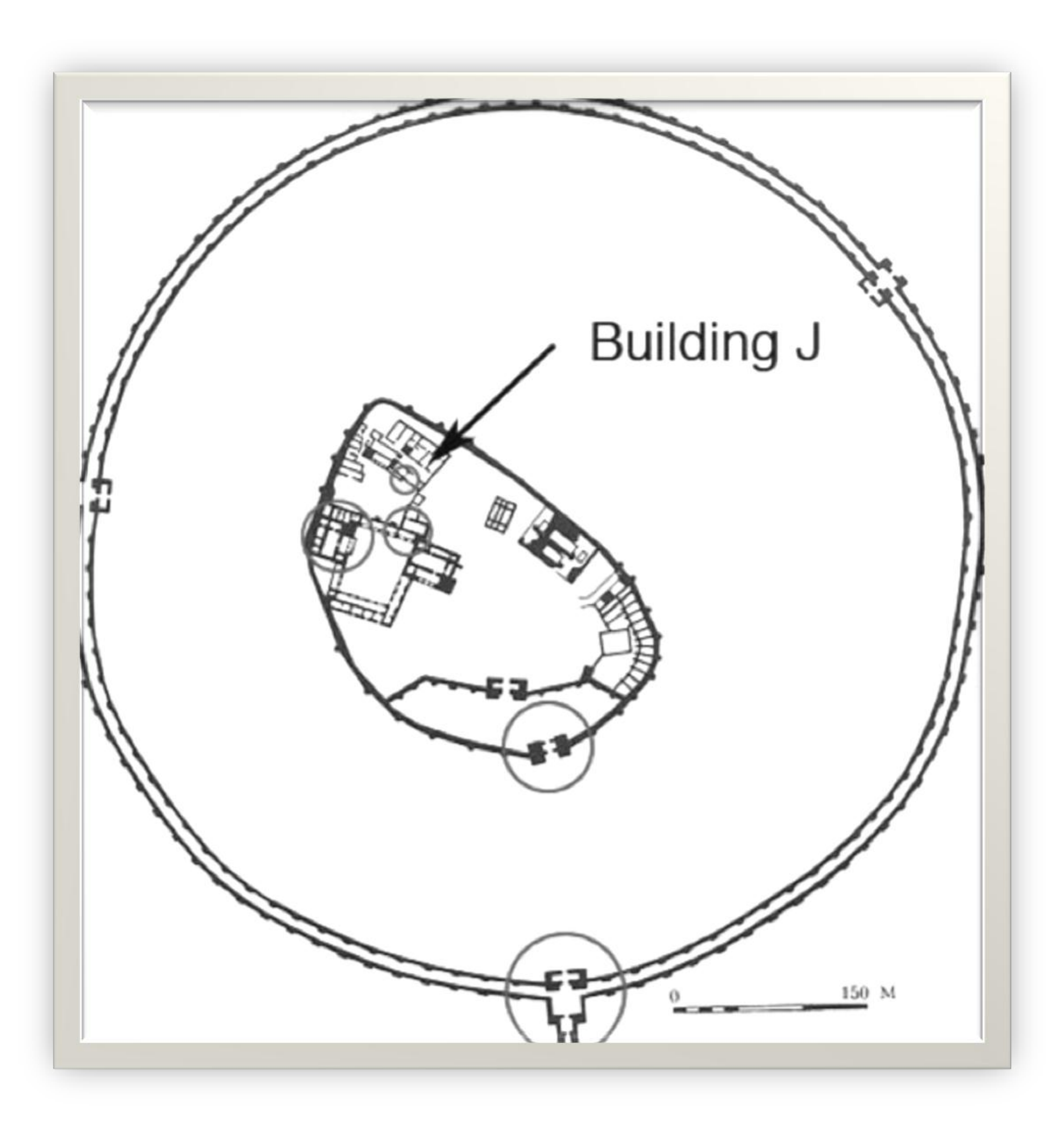
الشكل رقم (٣٦): أسد عثر عليه خارج الموقع مرمياً على الأرض في تل طعينات.

عن: (Harrison, P., 2012, fig.1).



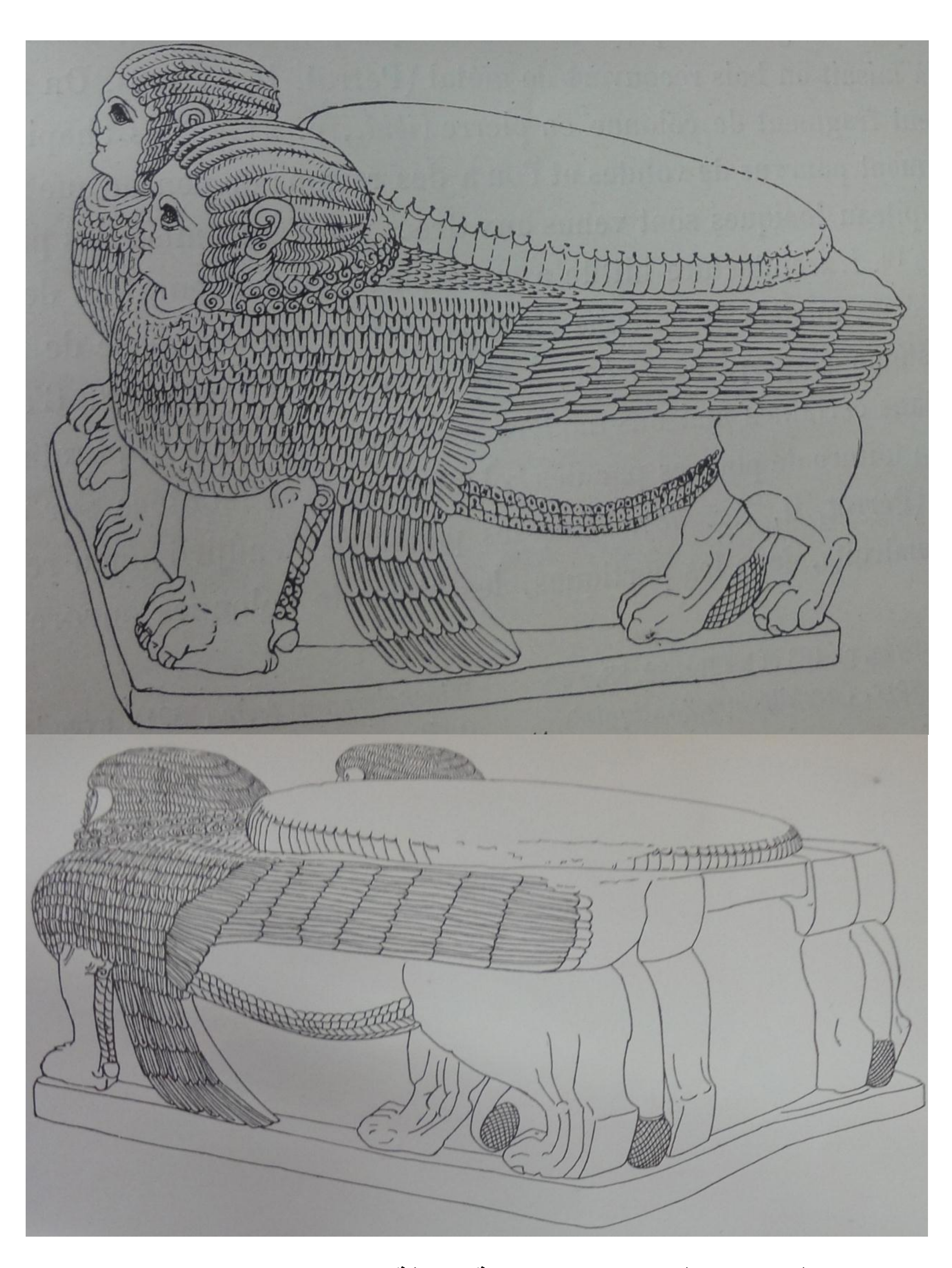
الشكل رقم (٣٧): مخطط مدينة شمأل

عن: (Pottier, E., 1921, fig.3).



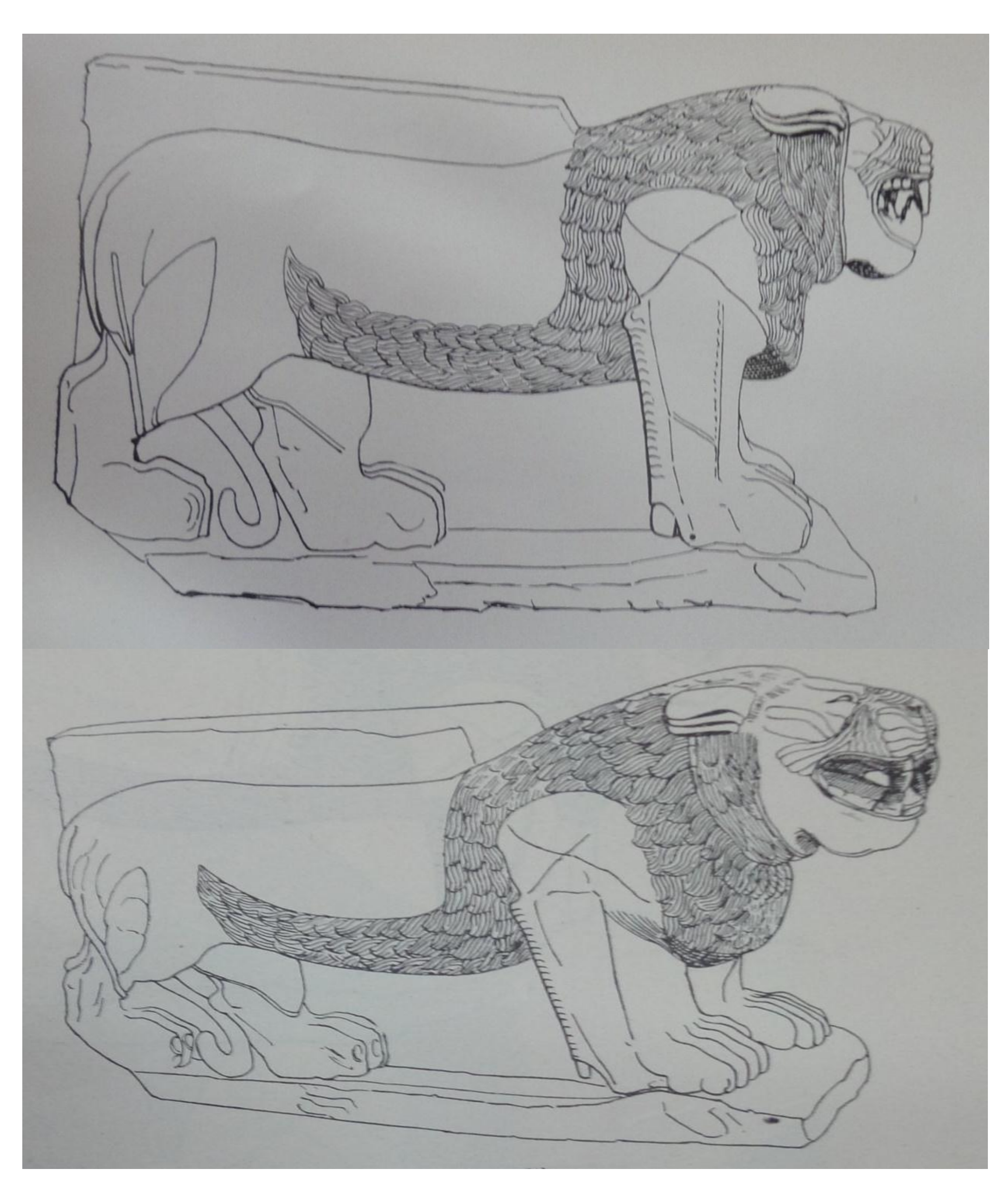
الشكل رقم (٣٨): مخطط مدينة شمأل وتوضيح للمبنى J

عن: (Brown, B., 2006, fig.3).



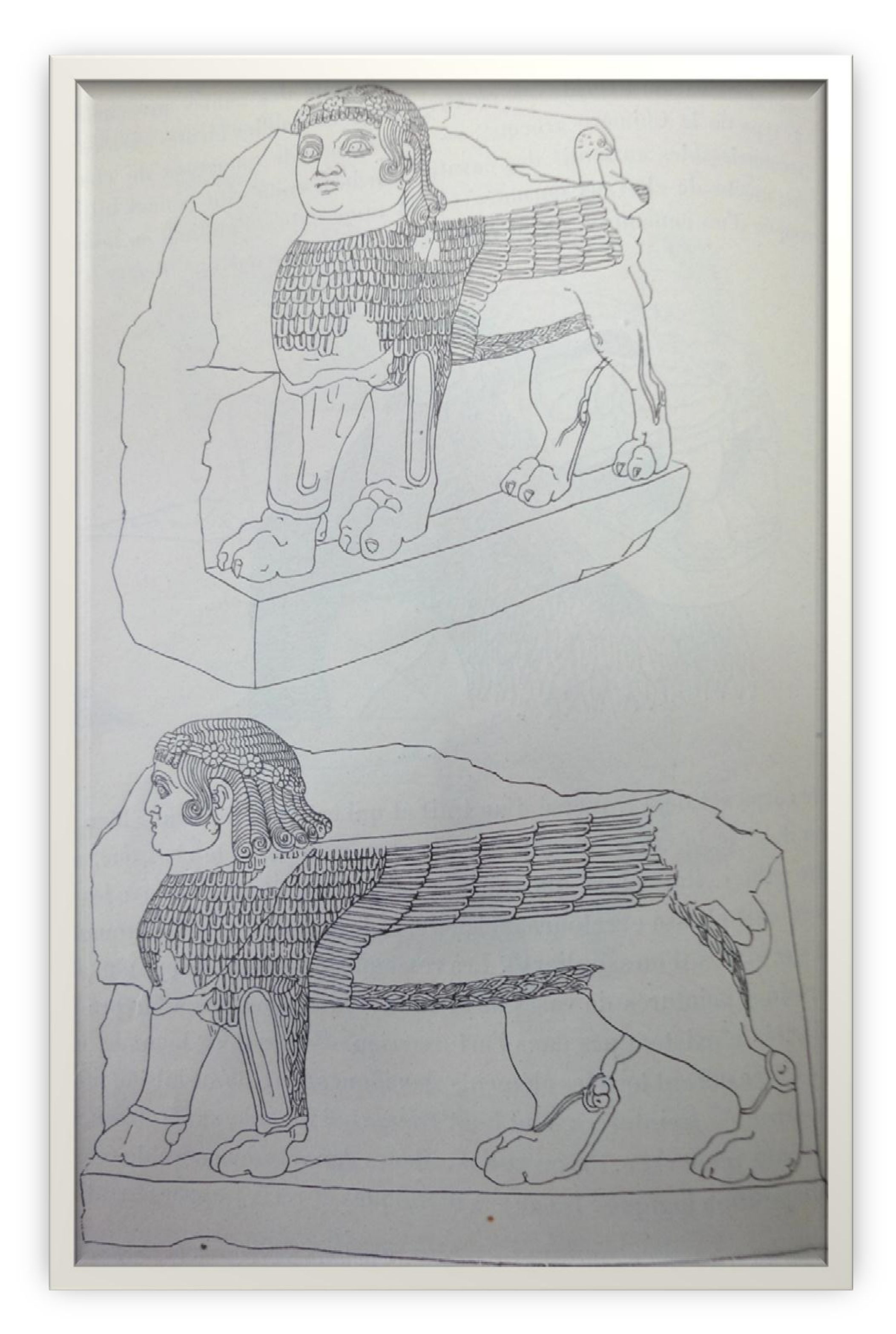
الشكل رقم (٣٩): قاعدة عمود حجرية مزوقة بسفنكس مزدوج من زنجرلي

عن: (Pottier, E., 1921, Fig.50).



الشكل رقم (٤٠): أسود بوابات المدينة من زنجرلي

عن: (Pottier, E., 1921, fig.65).



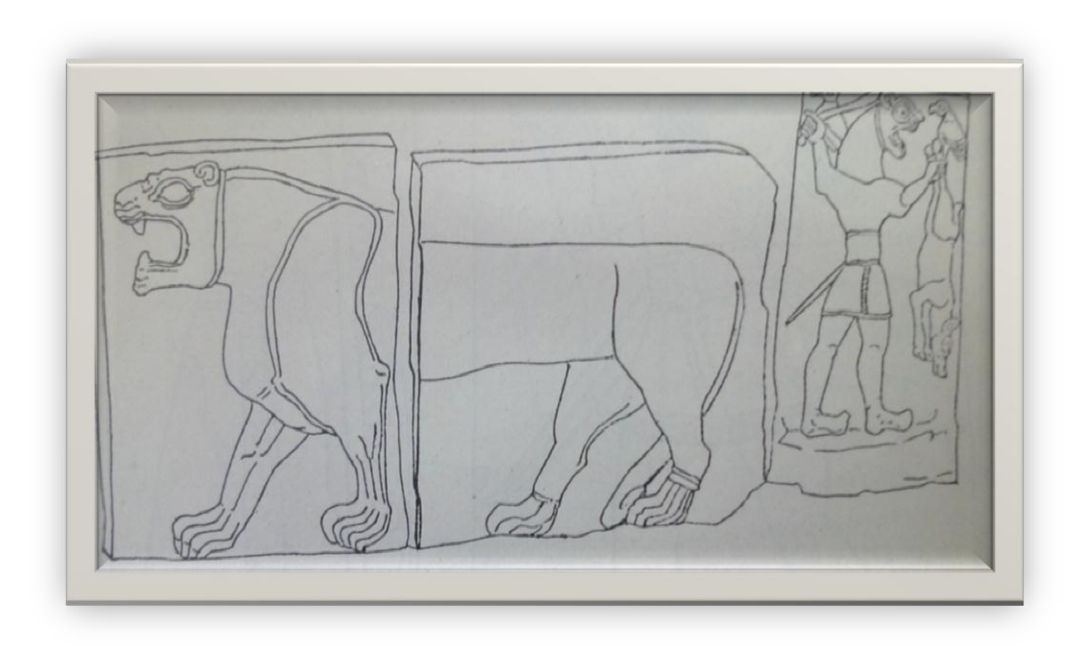
الشكل رقم (٤١): منحوتة تمثل سفنكس من زنجرلي

عن: (Pottier, E., 1921, fig.67).



الشكل رقم (٤٢): تمثال ملك أو رب من البازلت نصب فوق قاعدة بازلتية على جانبيها أسدان من زنجرلي

عن: (Bittel, K., 1976, fig.303).



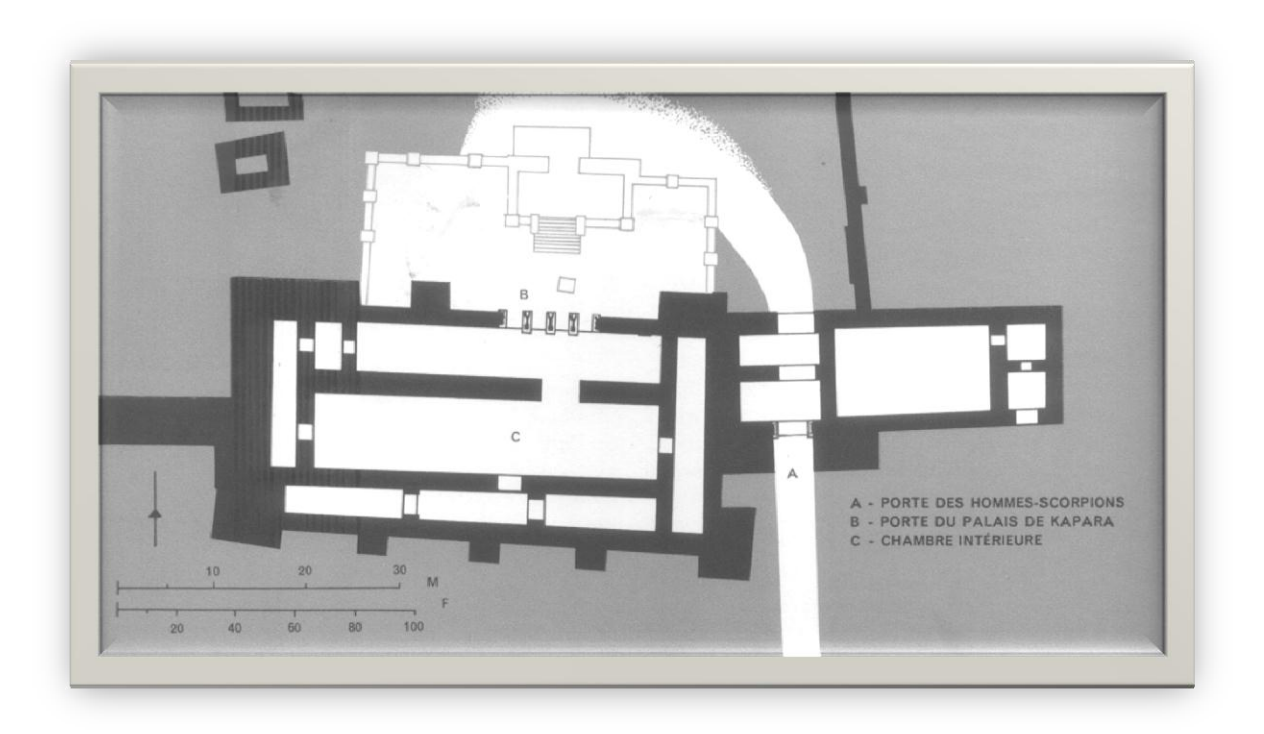
الشكل رقم (٤٣): حجر زاوية نقش عليه أسد يزأر من زنجرلي

عن: (Pottier, E., 1921, fig.78).



الشكل رقم (٤٤): لوحة نقش عليها أسد مجنح يزأر من زنجرلي

عن: (Pottier, E., 1921, fig.75).



الشكل رقم (٤٥): مخطط المعبد- القصر في تل حلف

عن: (Frankfort, H., 1977, fig.84)



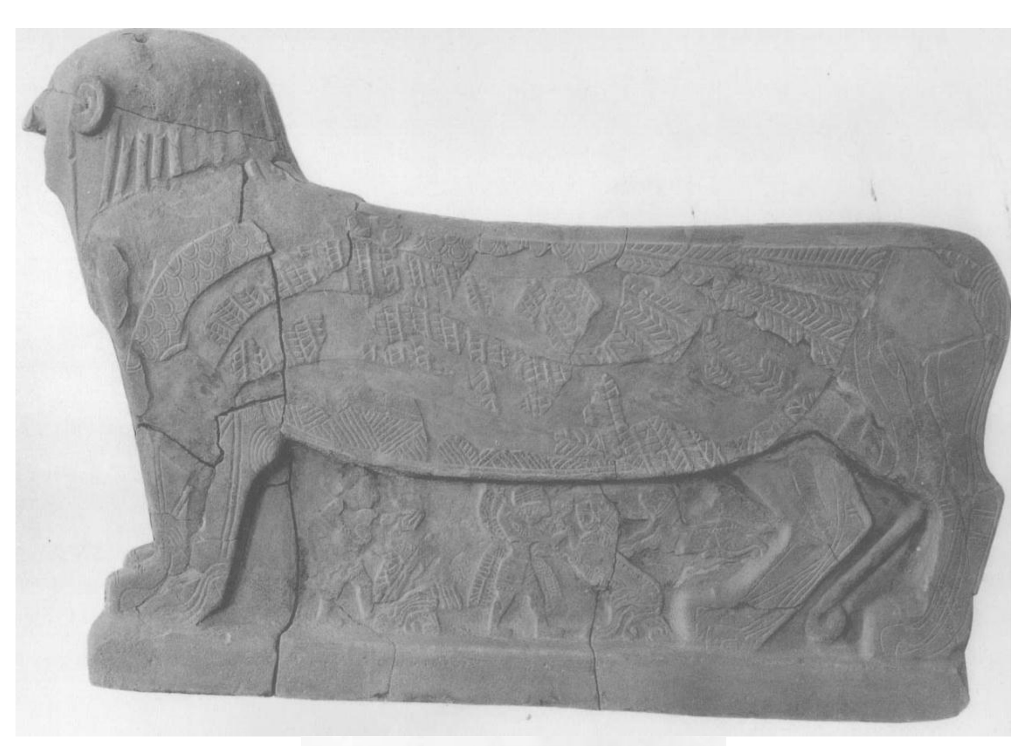
الشكل رقم (٤٦): واجهة المعبد- القصر في تل حلف

صورة لواجهة متحف حلب الوطني



الشكل رقم (٤٧): أحد أسدي واجهة المعبد- القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XII$_A$).





الشكل رقم (٤٨): سفنكس من واجهة المعبد- القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.X_1).



الشكل رقم (٤٩): لوحة نقش عليها أسد في الواجهة الرئيسية إلى يسار المدخل الرئيسي للمعبد- القصر في تل حلف

عن: $(Oppeenheim, V.M., 1939, PL.IX_A)$.



الشكل رقم (٥٠): لوحة نقش عليها مشهد يمثل أسد يتعقب عربة، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XIX$_{A}$).



(ب) (أ)

الشكل رقم (٥١): لوحة نقش الرجل الأسد، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XXXIV$_{A,B}$).



الشكل رقم (٥٢): لوحة نقش عليها رجل وهو يقتل أسد، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XXII$_{A}$).



الشكل رقم (٥٣): لوحة نقش عليها رجل وهو يقتل أسد، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XXI$_B$).



الشكل رقم (٥٤): لوحة نقش عليها مشهد يمثل قتال بين أسد وثور، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

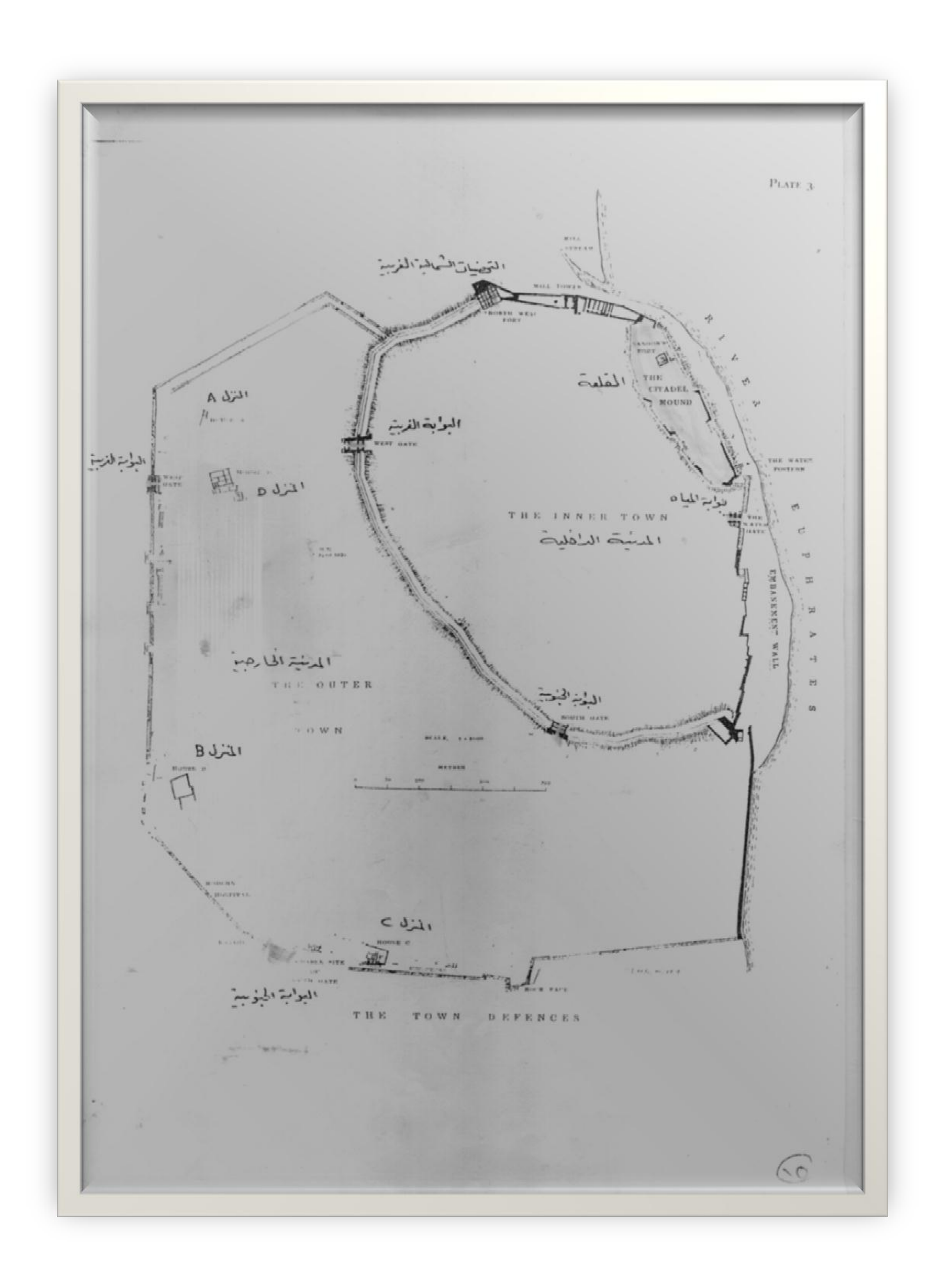
عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XXVI$_A$).



(أ)　　　　　　　　　　(ب)

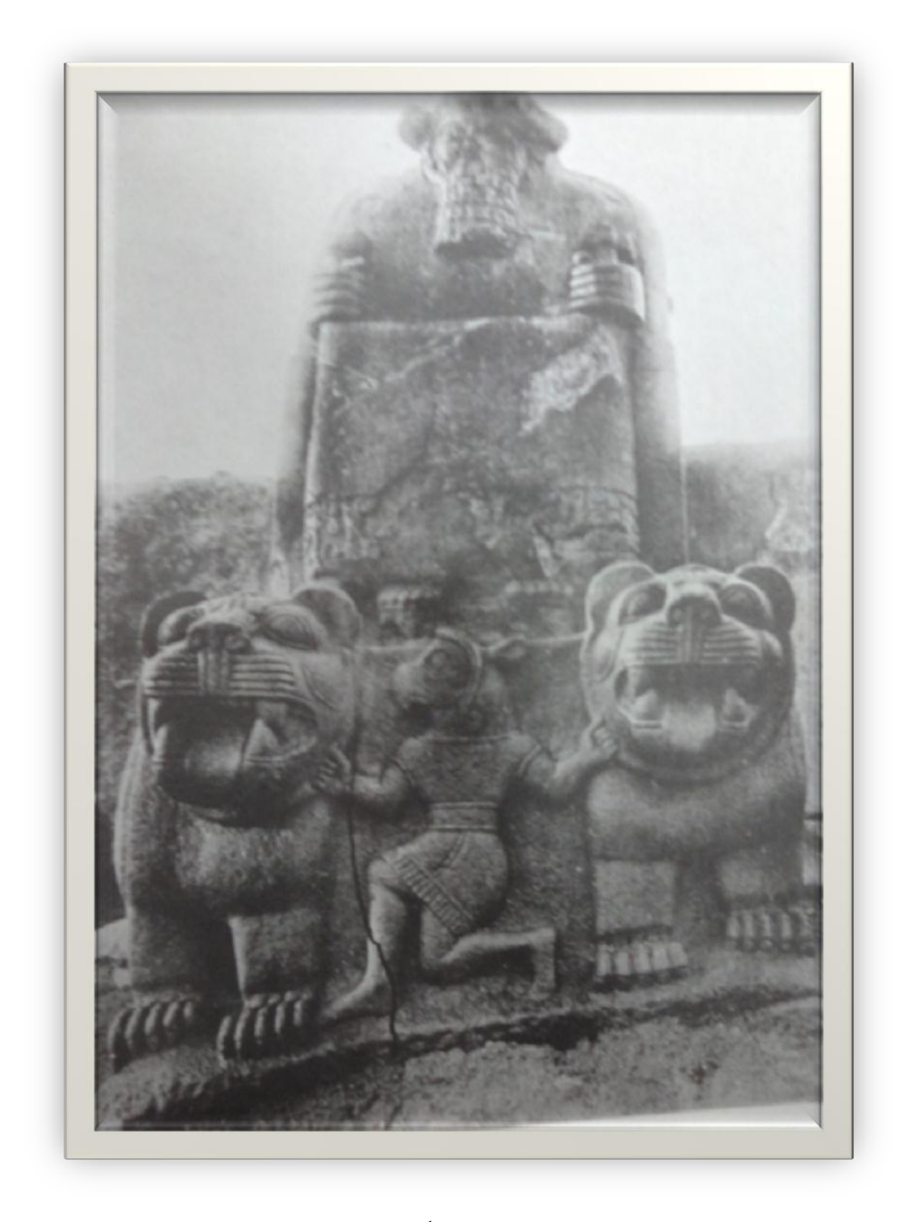
الشكل رقم (٥٥): لوحة نقش عليها مشهد يمثل أسد مجنح وفوق رأسه رأس رجل، لوحات الجزء السفلي لجدار الواجهة الخلفية للمعبد – القصر في تل حلف

عن: (Oppeenheim, V.M., 1939, PL.XXXIV$_{A}$).



الشكل رقم (٥٦): مخطط مدينة كركميش

عن: (Naumann, M., 1955, Fig.263).



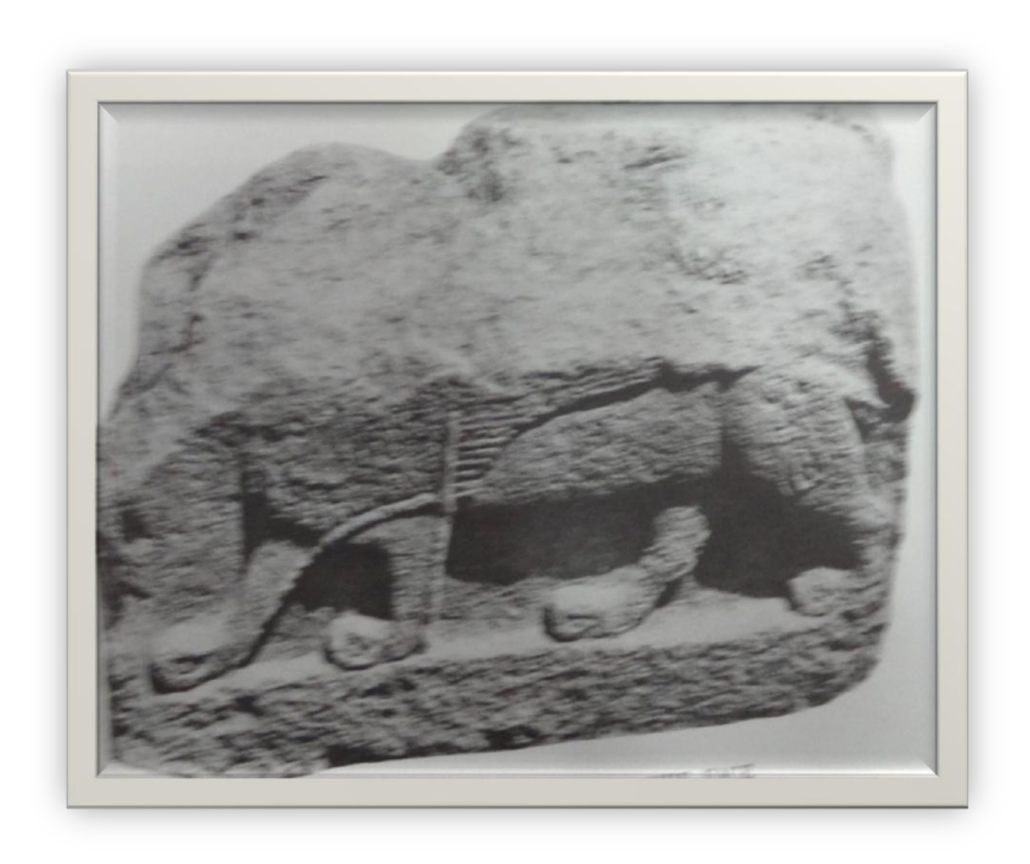
الشكل رقم (٥٧): منحوتة بازلتية تمثل موكباً لإله أو ملك ، ونحت على جانبي القاعدة أسدين حجريين من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B15).



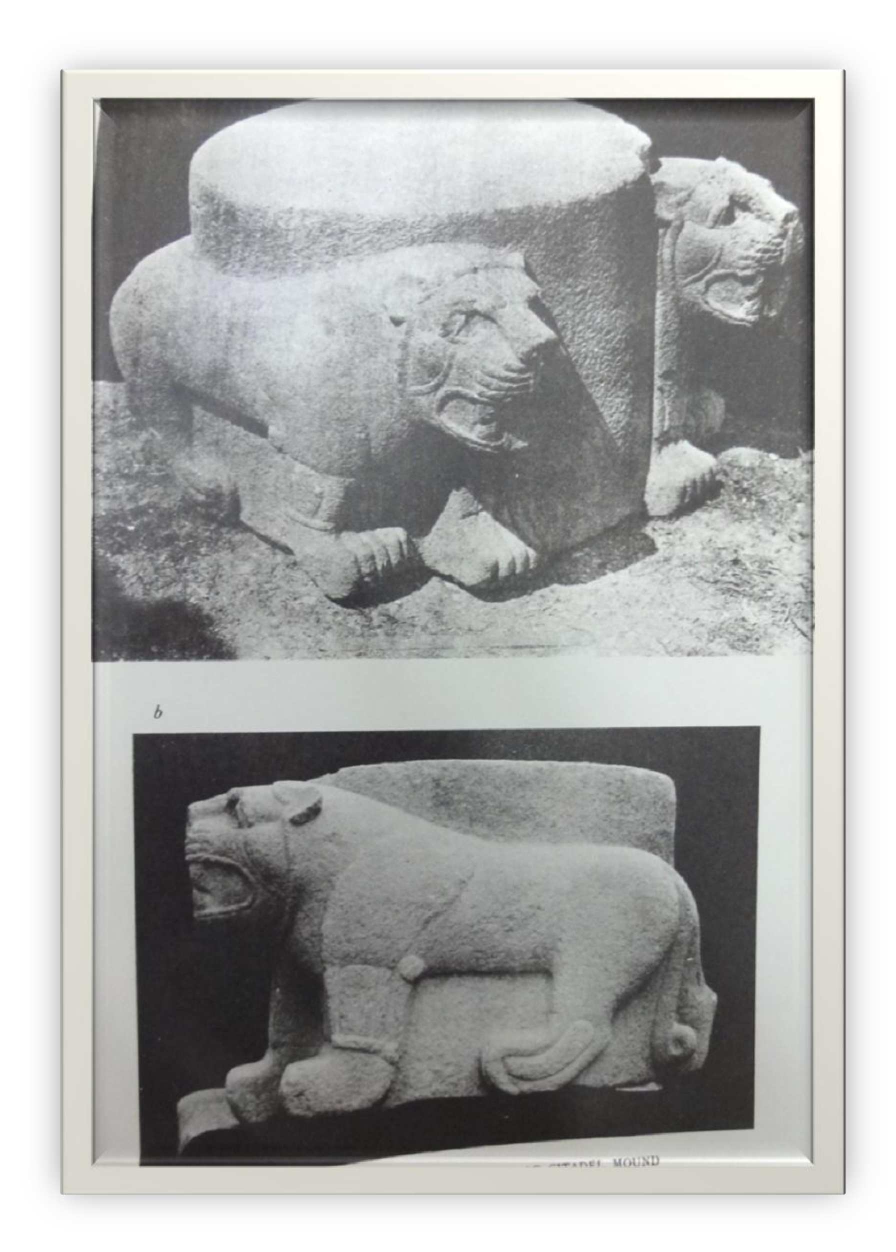
الشكل رقم (٥٨): منحوتة من الحجر الكلسي لأسد مشوه من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B27).



الشكل رقم (٥٩): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها سفنكس من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B28).



الشكل رقم (٦٠): قاعدة عمود من الحجر البازلتي نقش عليها من الجانبين أسدين متطابقين من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B32).



الشكل رقم (٦١): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها أسد مجنح من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B29).



الشكل رقم (٦٢): لوحة من الحجر الكلسي نقش عليها أسد يزأر من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B11).



الشكل رقم (٦٣): لوحة نقش عليها أسد مجنح يزأر وفوق رأسه رأس بشري من كركميش

عن: (Woolley, L., 1952, Fig.B14).



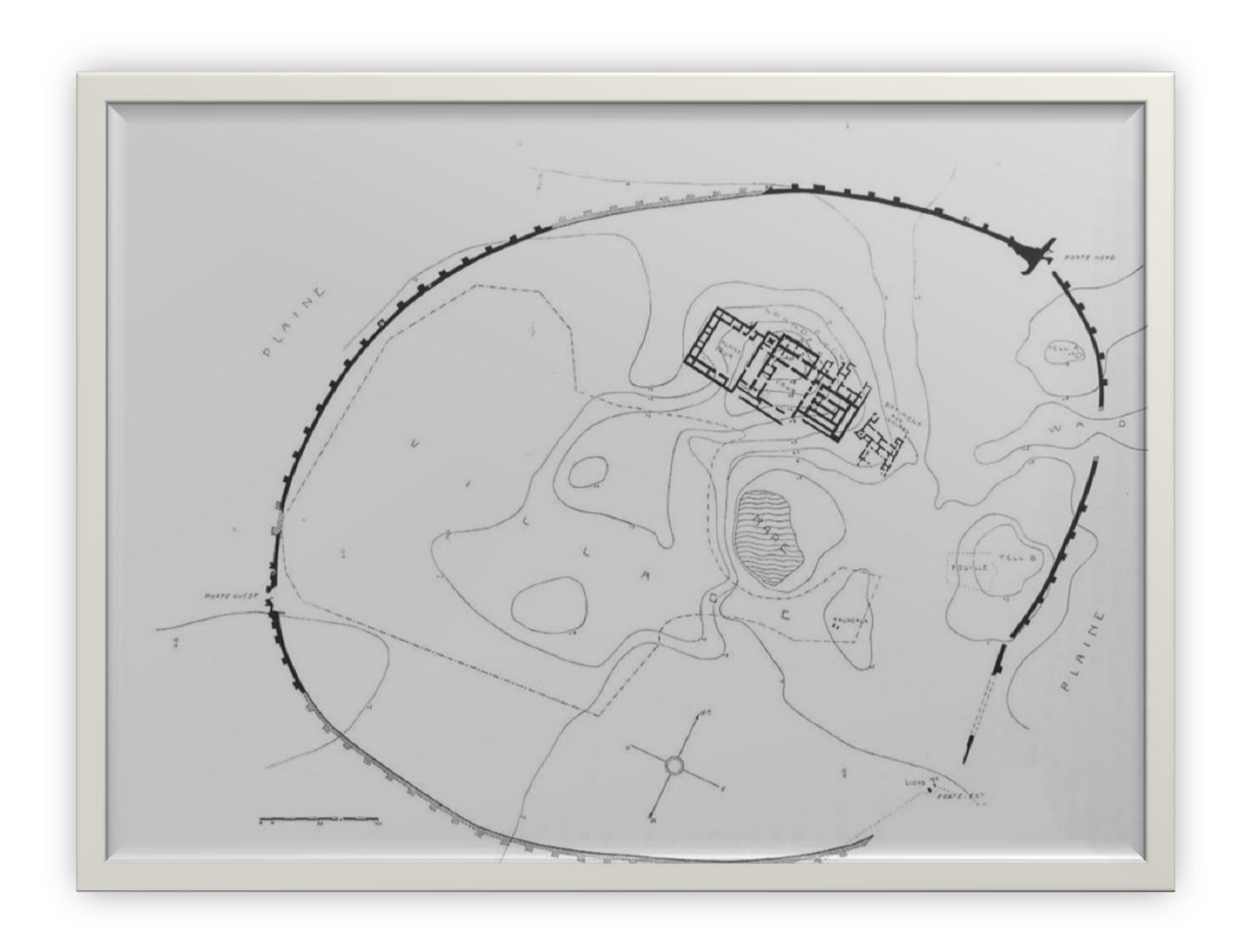
الشكل رقم (٦٤): لوحة نقش عليها أسد يثني قوائمه ويقف فوق ظهره إلهين من كركميش

عن: (Bittel, K., 1976, fig.285).



الشكل رقم (٦٥): لوحة نقش عليها أسد يثني قوائمه وفوقه كرسي عرش الملك كوبابا من كركميش

عن: (Bittel, K., 1976, fig.289).



الشكل رقم (٦٦): مخطط موقع أرسلان طاش

عن: (http://www.discover-syria.com/photo/54837/12496).



الشكل رقم (٦٧): الأسد الجنوبي للبوابة الرئيسية للمعبد الآشوري في موقع أرسلان طاش

عن: (Dangin, F.Th., 1931, PL.III).



الشكل رقم (٦٨): الأسد الشمالي للبوابة الرئيسية للمعبد الآشوري في موقع أرسلان طاش

عن: (Dangin, F.Th., 1931, PL.III).



الشكل رقم (٦٩): الأسد الشمالي للبوابة الشرقية للمدينة في موقع أرسلان طاش

عن: (Dangin, F.Th., 1931, PL.VI).



الشكل رقم (٧٠): منحوتة لأسد محطم عند البوابة الغربية للمدينة في موقع أرسلان طاش

عن: (Dangin, F.Th., 1931, PL.XIV2).



الشكل رقم (٧١): أسد عند البوابة الغربية للمدينة في موقع أرسلان طاش

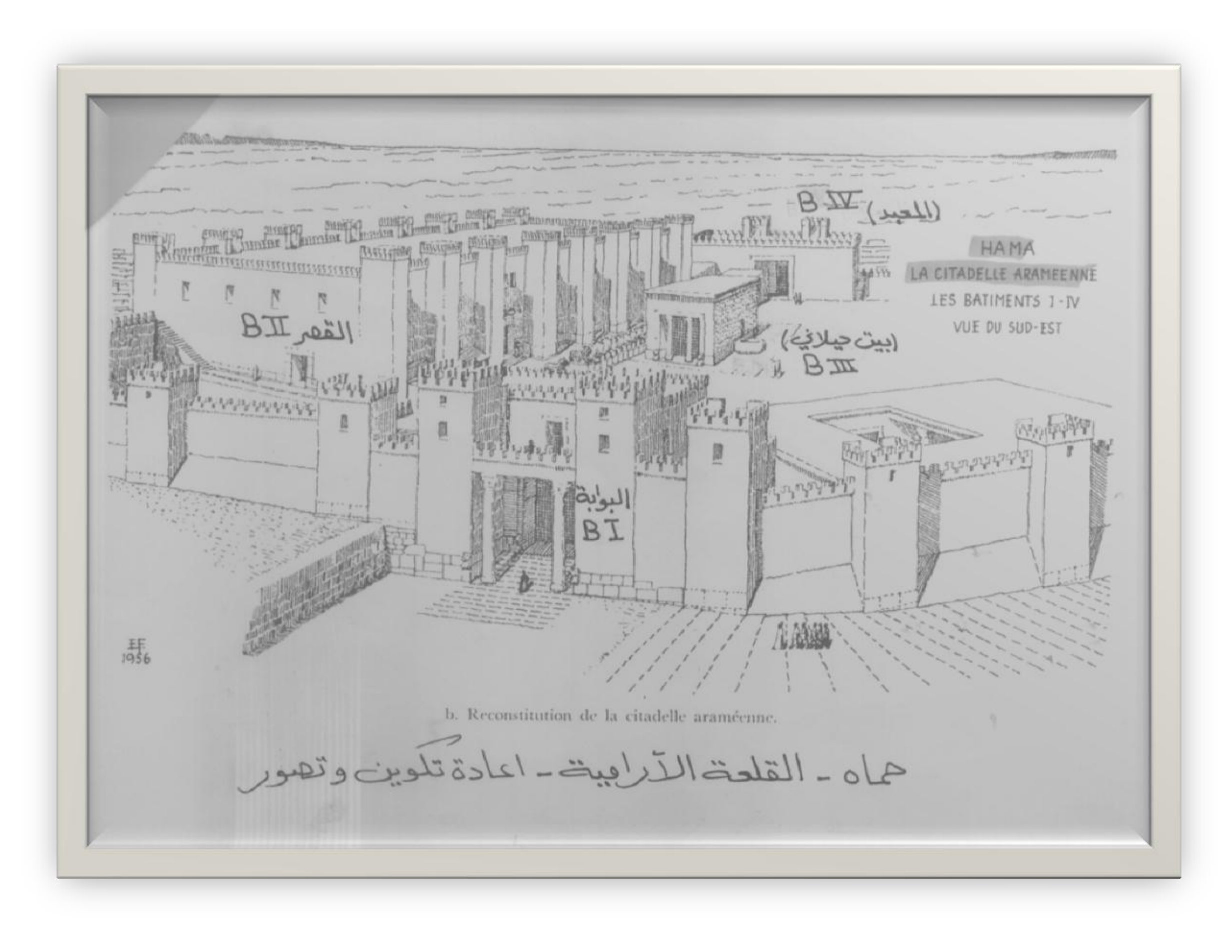
عن: (Albenda, P., 1988, Fig.14).



الشكل رقم (٧٢): أسدي البوابة الشمالية للمدينة في موقع أرسلان طاش

عن:

(http://www.esyria.sy/eraqqa/index.php?p=stories&category=places&filename=200805112225028).



الشكل رقم (٧٣): القلعة الآرامية في حماه- إعادة تكوين وتصوير

عن: (https://ar.wikipedia.org).



الشكل رقم (٧٤): مقدمة أسد عثر عليه على الزاوية الداخلية للأرصفة التي تحيط بمدخل البوابة للقصر الآرامي (القلعة) في حماه.

عن: (http://znobia.com/archive/?page=show_det&select_page=5&id=6510).



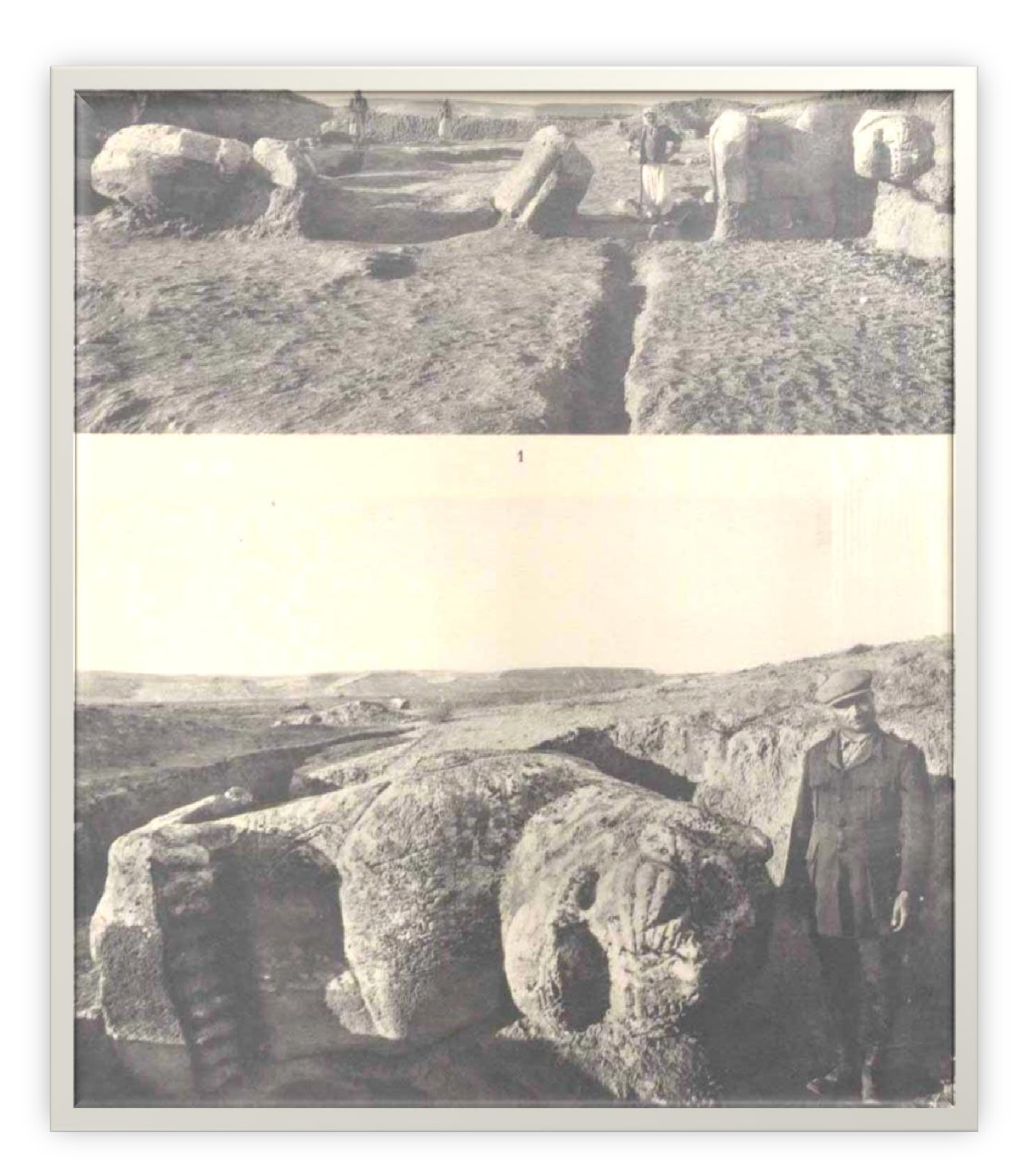
الشكل رقم (٧٥): أسد البوابة الرئيسية للقصر الآرامي (القلعة) في حماه.

عن: (Riis, P., 1990, Fig.22).



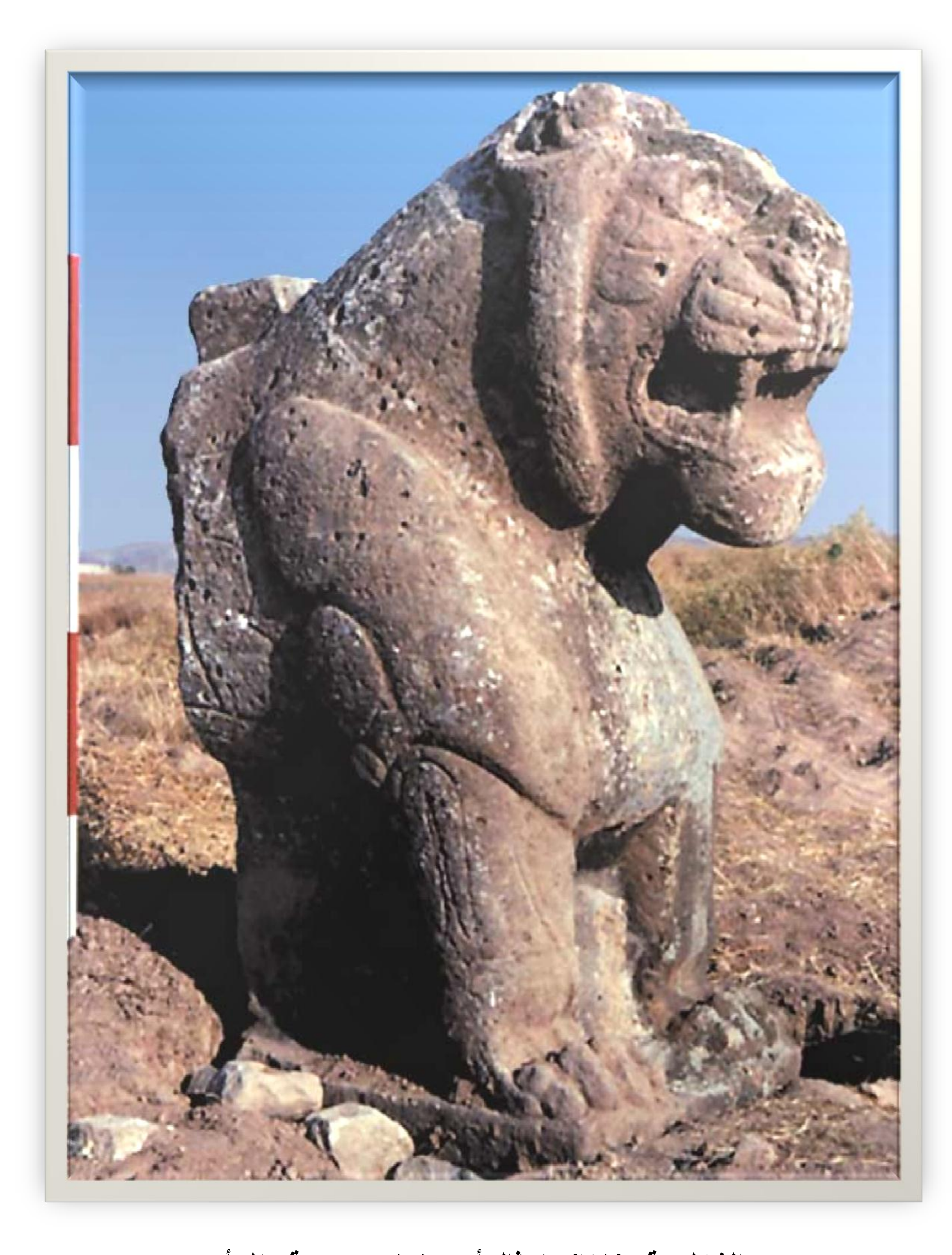
الشكل رقم (٧٦): جزء من لوحة نقش عليها أسد من موقع تل أحمر.

عن: (Dangin, F.Th., 1936, fig.112).



الشكل رقم (٧٧): تمثال أسد ضخم من موقع تل أحمر.

عن: (Dangin, F.Th., 1931, Fig.66).



الشكل رقم (٧٨): تمثال أسد ضخم من موقع تل أحمر.

عن: (https://www.arab-ency.com/_/details.artifacts.php?full=1&nid=166012).



الشكل رقم (٧٩): لوحة نقش عليها صورة تمثل عملية صيد الأسود من موقع تل أحمر.

عن: (https://www.arab-ency.com/_/details.artifacts.php?full=1&nid=166012).



الشكل رقم (٨٠): لوحة بازلتية حفر عليها صورة سفنكس من المعبد الروماني في دمشق

عن: (Abd El-Kader, D.E., 1949, Fig.VIII).



الشكل رقم (٨١): أسد بوابة مجسم من موقع ملاطية- بلاد الأناضول

عن: (Bittel, K., 1976, fig.277).



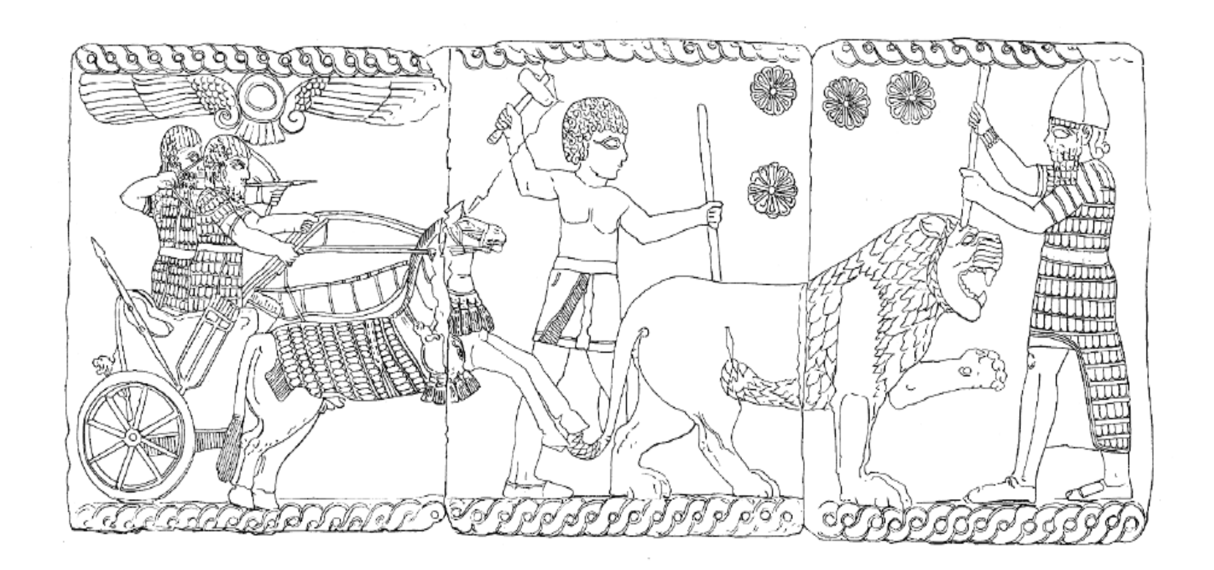
الشكل رقم (٨٢): أسد بوابة مزدوج من موقع كولداج- بلاد الأناضول

عن: (Bittel, K., 1976, fig.323).



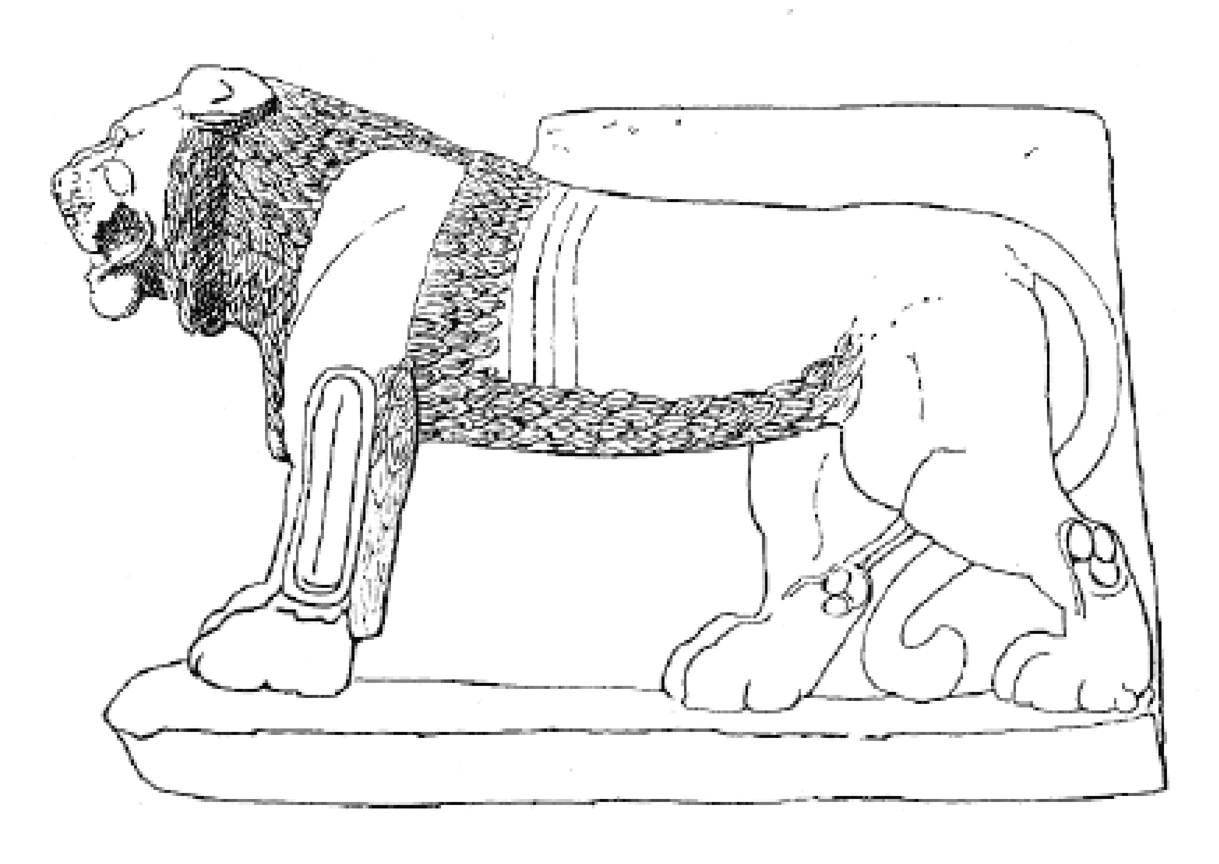
الشكل رقم (٨٣): لوحة نقش عليها أسد يمشي من موقع أنقرة– بلاد الأناضول

عن: (Bittel, K., 1976, fig.336).



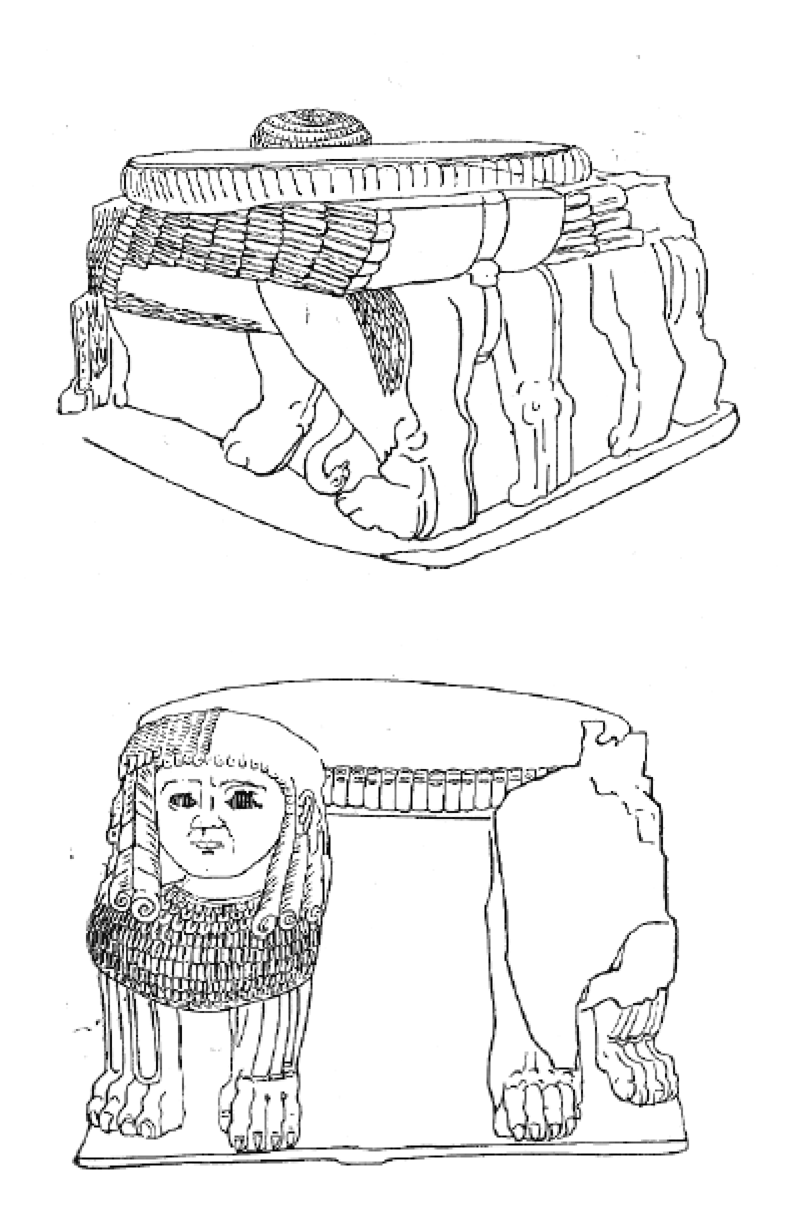
الشكل رقم (٨٤): ثلاثة لوحات تمثل عملية قتل الأسد من موقع ساكي جوزي– بلاد الأناضول

عن: (Pottier, E., 1924, fig.7).



الشكل رقم (٨٥): منحوتة لأسد مجسم من موقع ساكي جوكوزي وبالتحديد عند الباب الأمامي للقصر الآشوري في الموقع.

عن: (Pottier, E., 1924, fig: 2).



الشكل رقم (٨٦): قاعدتي عمود حجرية مزوقة بأشكال سفنكس مزدوج من موقع ساكي جوكوزي وبالتحديد عند الباب الأمامي للقصر الآشوري في الموقع.

عن: (Pottier, E., 1924, fig: 3-4).



الشكل رقم (٨٧): لوحة تمثل كائن أسطوري (غريفين) من موقع أنقرة- بلاد الأناضول

عن: (Bittel, K., 1976, fig.337).



الشكل رقم (٨٨): تمثال لأسد ضخم مصنوع من حجر الرخام، وجد عند مدخل معبد ننورتا- مدينة نمرود القديمة.

عن: (http://ahusenawe.blogspot.com/2013/08/blog-post_3487.html).



الشكل رقم (٨٩): تمثال لأسد مجنح ضخم من القصر الشمالي الغربي لآشور ناصر بال الثاني (الغرفة ب) – مدينة نمرود القديمة.

عن: (Bertman, S., 2003, fig: 7.7).



الشكل رقم (٩٠): تمثال ضخم يمثل ثور مجنح (لاماسو)، وهو فرداً من زوج يحرس باباً من أبواب سور مدينة دور شاروكين.

عن: (https://ar.wikipedia.org).

ألواح الأسود في معبد عين دارا



اللوح رقم (١)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٠– أ).



اللوح رقم (٢)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٠– ب).



اللوح رقم (٣)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٢- أ).



اللوح رقم (٤)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٢- ب).



اللوح رقم (٥)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٣– أ).



اللوح رقم (٦)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٣– ب).



اللوح رقم (٧)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٤- أ).



اللوح رقم (٨)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٤- ب).



اللوح رقم (٩)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٤- ت).



اللوح رقم (١٠)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٤- ث).



اللوح رقم (١١)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٥- أ).



اللوح رقم (١٢)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٥- ب).



اللوح رقم (١٣)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٥- ت).



اللوح رقم (١٤)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٥- ث).



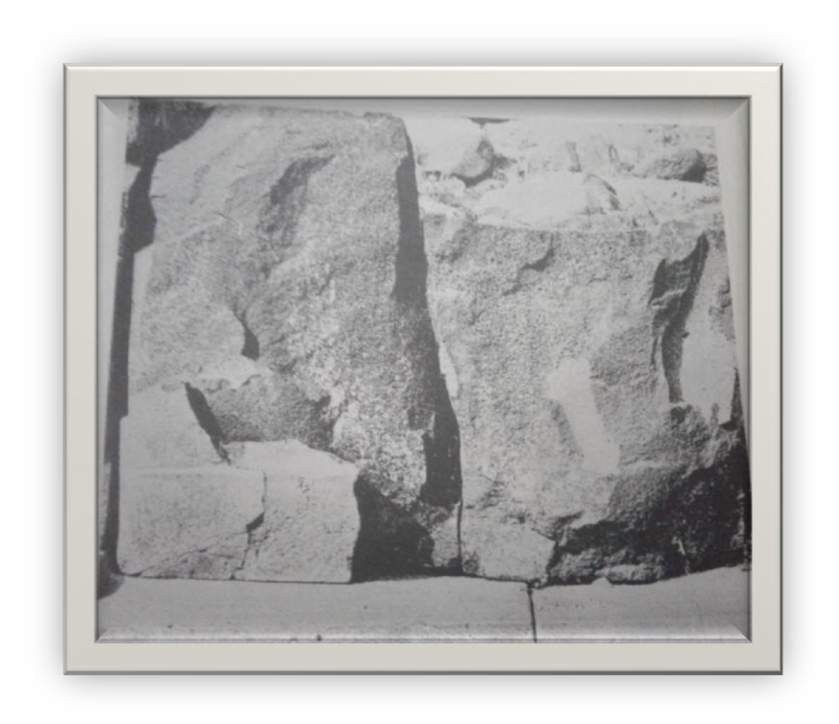
اللوح رقم (١٥)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، اللوح: ٢٦).



اللوح رقم (١٦)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٨- أ).



اللوح رقم (١٧)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٨- ب).



اللوح رقم (١٨)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٨- ت).



اللوح رقم (١٩)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٨- ث).



اللوح رقم (٢٠)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٩- أ).



اللوح رقم (٢١)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٩- ب).



اللوح رقم (٢٢)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٩- ت).



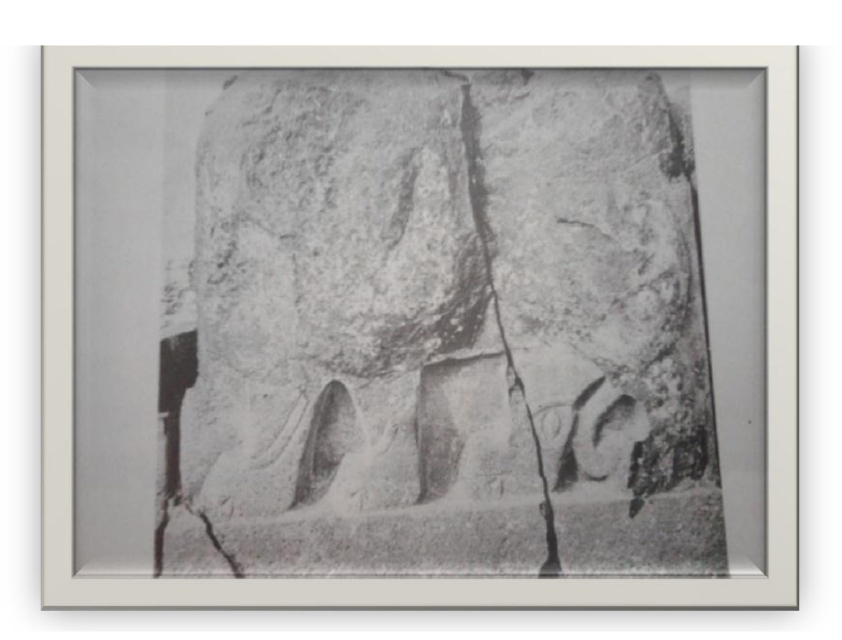
اللوح رقم (٢٣)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٢٩- ث).



اللوح رقم (٢٤)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٠- أ).



اللوح رقم (٢٥)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣١- أ).



اللوح رقم (٢٦)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣١- ب).



اللوح رقم (٢٧)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣١- ت).



اللوح رقم (٢٨)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣١- ث).



اللوح رقم (٢٩)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٢- أ).



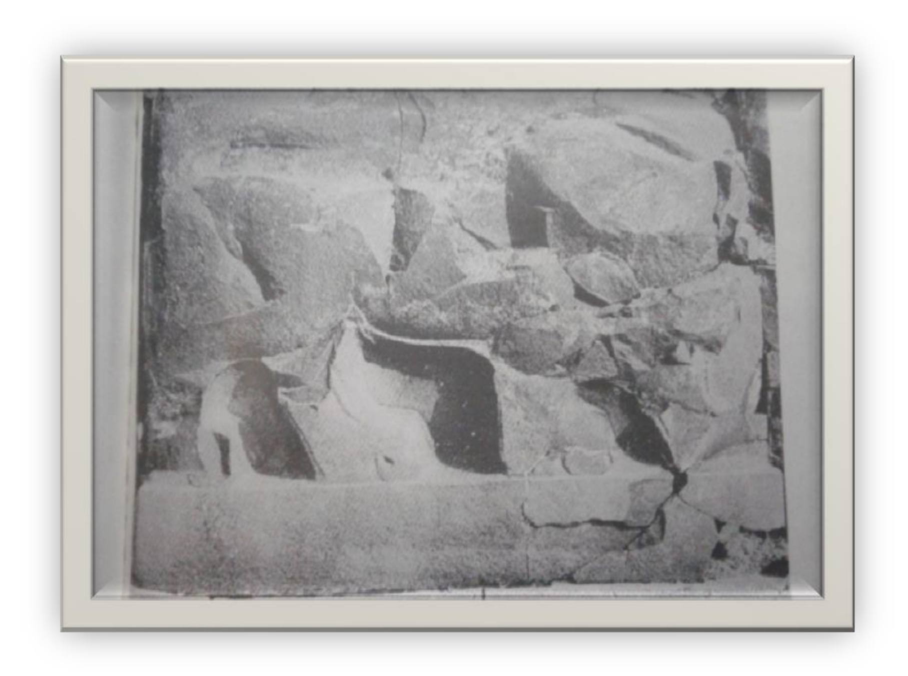
اللوح رقم (٣٠)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٢- ب).



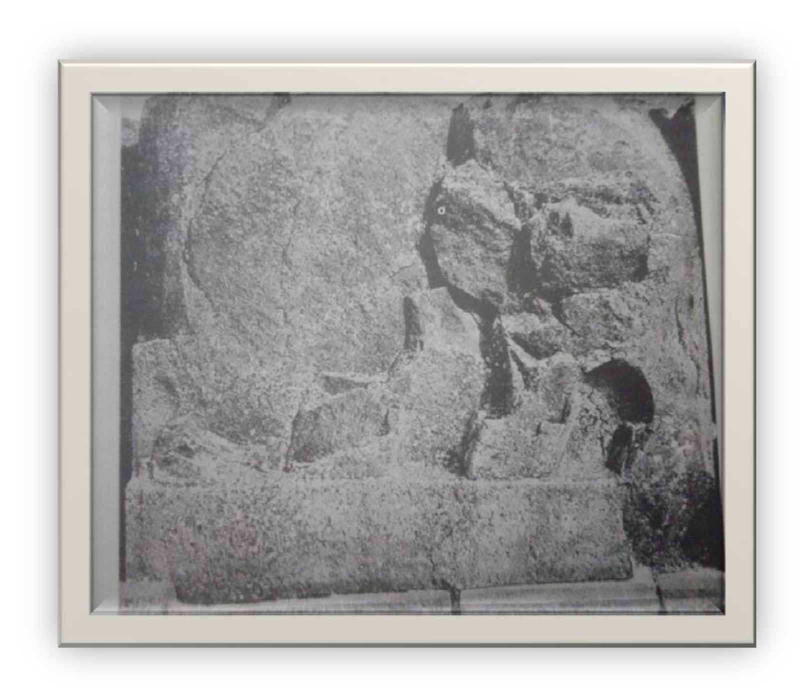
اللوح رقم (٣١)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٢– ت).



اللوح رقم (٣٢)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٢– ث).



اللوح رقم (٣٣)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٤- أ).



اللوح رقم (٣٤)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٤- ب).



اللوح رقم (٣٥)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٥- ب).



اللوح رقم (٣٦)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٧- أ).



اللوح رقم (٣٧)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٧- ت).



اللوح رقم (٣٨)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٧- ث).



اللوح رقم (٣٩)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٨- أ).



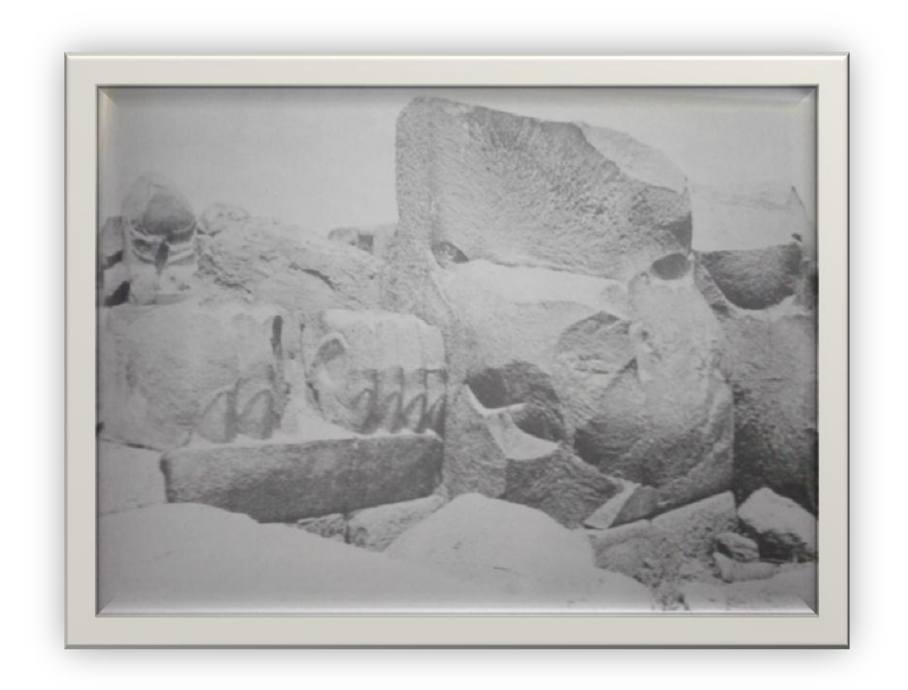
اللوح رقم (٤٠)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٨- ب).



اللوح رقم (٤١)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٨- ت).



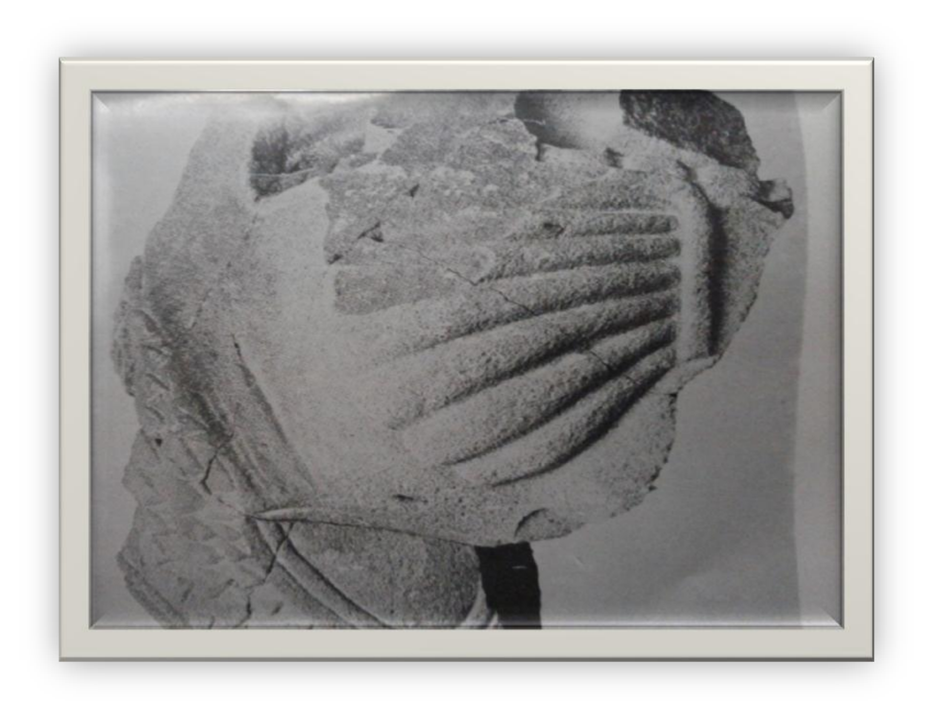
اللوح رقم (٤٢)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٣٩- أ).



اللوح رقم (٤٣)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، الصورة: ٤١- أ).



اللوح رقم (٤٤)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، اللوح: ٦٠ب).



اللوح رقم (٤٥)

عن: (أبو عساف، علي، ١٩٩١، اللوح: ٦١).

جدول رقم (١) يبين صفات الأسود المكتشفة في سورية خلال عصر الحديد

المنحوتة ورقمها	التأريخ	الموقع	شكل المنحوتة	الوظيفة	شكل اللبدة	شكل الصدر	الرأس و حجمه	الفم: شكله	الفم: اللسان	الفم: الأنياب	الأضلاع	وضعية القوائم: الأمامية	وضعية القوائم: الخلفية	الأجنحة
لوحات الأسود (١)		معبد عين دارا	لوحة	أورتوستات	لهبية أو مثلثية	ذو التفاف متطاول	أسد يلتفت	-	-	-	قوية	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
السفنكسات (٢)		معبد عين دارا	لوحة	أورتوستات	كالدرع المحبوك		امرأة تلتفت	مغلق	-	-	قوية وقصيرة	واقفة	حالة حركة	موجودة
الأسود الرابضة (٣)		معبد عين دارا	كتل حجرية منحوت مقدمتها	قاعدة للواجهة	لهبية الشكل	بارز للأمام	أسد كبير	-	-	-	قوية	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
أسد بوابة (٤)		تل عين دارا	مجسم	أسد بوابة	لهبية تمتد للبطن	ذو التفاف متطاول	أسد كبير	مفتوح (بزأر)	متدلي	واضحة	قوية	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
أسد مزدوج (١)		تل طعينات	مجسم	قاعدة عمود	لهبية، كالدرع	بارز للأمام	أسد متناسق	مفتوح (بزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	رابض	لا يوجد
أسد بوابة (٢)		تل طعينات	مجسم	أسد بوابة	لهبية، كالدرع	بارز للأمام	أسد متناسق	مفتوح (بزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	رابض	لا يوجد

اسم الأسد ورقمه	التأريخ	الموقع	شكل المنحوتة	الوظيفة	شكل اللبدة	شكل الصدر	الرأس	الفم			الأضلاع	وضعية القوائم		الأجنحة
								شكله	اللسان	الأنياب		الأمامية	الخلفية	
سفنكس مزدوج (١)		زنجرلي	مجسم	قاعدة عمود	كالدرع المحبوك	بارز للأمام	امرأة كبير	مغلق	-	-	قوية وقصيرة	واقفة	حالة حركة	موجودة
أسود البوابات (٢)		زنجرلي	مجسم	أسد بوابة	لهيبية تمتد للبطن	ذو التفاف قليل	أسد	مفتوح (بزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
سفنكس (٣)		زنجرلي	مجسم	أسد بوابة	كالدرع المحبوك	بارز للأمام	امرأة	مغلق	-	-	رشيقة	حالة حركة	حالة حركة	موجودة
موكب لملك (أسد مزدوج) (٤)		زنجرلي	مجسم	دعامة للقاعدة	غير واضح	غير واضح	أسد	مفتوح (بزأر)	متدلي	واضحة	نحيلة وقصيرة	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
أسد زاوية(٥)		زنجرلي	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح	-	واضحة	رشيقة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
أسد مجنح فوقه رأس(٦)		زنجرلي	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد+ امرأة	مفتوح (بزأر)	متدلي	واضحة	قوية	حالة حركة	حالة حركة	موجودة
أسدي الواجهة (١)		تل حلف	مجسم	دعامة للتمثال	لهيبية تمتد للبطن	ذو التفاف متطاول	أسد	مفتوح (بزأر)	متدلي	واضحة	نحيلة وقصيرة	واقفة	واقفة	لا يوجد

اسم الأسد ورقمه	التأريخ	الموقع	شكل المنحوتة	الوظيفة	شكل اللبدة	شكل الصدر	الرأس	الفم			الأضلاع	وضعية القوائم		الأجنحة
								شكله	اللسان	الأنياب		الأمامية	الخلفية	
سفنكس الواجهة (٢)		تل حلف	مجسم	دعامة للجدار	لا يوجد	ذو التفاف متطاول	امرأة	مغلق	-	-	نحيلة و قصيرة	واقفة	حالة حركة	موجودة
أسد (٣)		تل حلف	لوحة	أورتوستات	لهبية	ذو التفاف قليل	أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	رشيقة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
صيد الأسود (٤)		تل برسيب	لوحة	تزيينية	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	حالة حركة		لا يوجد
لوحات تمثل أسود (٥)		تل حلف	لوحات	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	-	-	نحيلة و قصيرة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
موكب لملك (أسد مزدوج) (١)		كركميش	مجسم	دعامة للقاعدة	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	متدلي	-	قوية وقصيرة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
سفنكس (٢)		كركميش	لوحة	أورتوستات	مشوهة						نحيلة و قصيرة	حالة حركة	حالة حركة	موجودة
أسد مزدوج (٣)		كركميش	مجسم	قاعدة عمود	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	لا يوجد	-	نحيلة و قصيرة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد

اسم الأسد ورقمه	التأريخ	الموقع	شكل المنحوتة	الوظيفة	شكل اللبدة	شكل الصدر	الرأس	الفم: شكله	الفم: اللسان	الفم: الأنياب	الأضلاع	وضعية القوائم: الأمامية	وضعية القوائم: الخلفية	الأجنحة
أسد مجنح(٤)		كركميش	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح	لا يوجد	-	رشيقة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
أسد (٥)		كركميش	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	نحيلة	حالة حركة	حالة حركة	لا يوجد
أسد مجنح فوقه رجل(٦)		كركميش	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد+ رجل	مفتوح (يزأر)	متدلي	-	نحيلة	حالة حركة	حالة حركة	موجودة
أسد جنوبي(١) للمعبد الآشوري		أرسلان طاش	مجسم	أسد بوابة	لهبية تمتد للبطن	بارز للأمام	أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	حالة حركة – قدم خامسة		لا يوجد
أسد شمالي(٢) للمعبد الآشوري		أرسلان طاش	كتل حجرية منحوت مقدمتها	دعامة للجدار	لهبية	بارز للأمام	أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	لا يوجد	لا يوجد
أسد البوابة الشرقية(٣)		أرسلان طاش	مجسم	أسد بوابة	لهبية	بارز للأمام	أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	حالة حركة – قدم خامسة		لا يوجد
أسد البوابة الغربية(٤)		أرسلان طاش	مجسم	أسد بوابة	لهبية	بارز للأمام	أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	حالة حركة – قدم خامسة		لا يوجد

اسم الأسد ورقمه	التاريخ	الموقع	شكل المنحوتة	الوظيفة	شكل اللبدة	شكل الصدر	الرأس	الفم			الأضلاع	وضعية القوائم		الأجنحة
								شكله	اللسان	الأنياب		الأمامية	الخلفية	
أسد مزدوج(٥) البوابة الشمالية		ارسلان طاش	كتل حجرية منحوت مقدمتها	دعامة للجدار	لهبية	ذو التفاف متطاول	أسد كبير	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	لا يوجد	لا يوجد
مقدمة أسد (١)		حماة	كتلة حجرية منحوت مقدمها	دعامة للجدار	مثلثي الشكل	متطاول	أسد	مغلق	متدلي	-	نحيلة وقصيرة	واقفة	لا يوجد	لا يوجد
أسد بوابة القلعة (٢)		حماة	مجسم	أسد بوابة	محبوكة كالدرع	متطاول	أسد كبير	مفتوح	متدلي	واضحة	قوية	واقفة	حالة حركة	لا يوجد
لوحة أسد(١)		تل برسيب	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		-	-	-	-	قوية	-	حالة حركة	لا يوجد
أسد بوابة (٢)		تل برسيب	مجسم	أسد بوابة	غير واضحة	ذو التفاف متطاول	أسد كبير	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	-	لا يوجد
أسد بوابة (٣)		تل برسيب	مجسم	أسد بوابة	غير واضحة	ذو التفاف متطاول	أسد كبير	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	واقفة	-	لا يوجد
صيد الأسود؛		تل برسيب	لوحة	تزيينية	عدم الاعتناء بالتفاصيل		أسد	مفتوح (يزأر)	-	واضحة	قوية	حالة حركة		لا يوجد
سفنكس (١)		دمشق	لوحة	أورتوستات	عدم الاعتناء بالتفاصيل		رجل	مغلق	-	-	رشيقة	حالة حركة	حالة حركة	موجودة

Summary of the topic

This research studies the royal art of representing the lions in architectural buildings in Syria during the first millennium BC (Iron Age). These sculptures were widely distributed within the official buildings in the cities represented by statuary black statues and paintings representing these objects.

The study deals with the study of the patterns of these sculptures, and the exact date of each pattern, as well as the functional interpretation of these sculptures within the architectural buildings. These sculptures played several functions in the single architectural structure. They were designed to serve as a decorative function in the architectural construction (decorating the exterior and interior walls of the building), And played the role of protector and guardian of the cities as it was erected on the main gates of most cities, and an architectural function, as many of these sculptures were found to serve the function of the bases of massive stone columns within the building, or found bases for huge statues in the entrance, or to be Ortostat (Place on the bottom of the construction wall to protect it).

The study examines the technical characteristics of black sculptures in Syria, an attempt to deduce the distinctive features of this art over the first millennium BC and to observe the changes that have taken place over the centuries.

The study also investigates the mythical black sculptures (Sphinx) found in human head (man or woman), studying their patterns and characteristics and the purpose for which they were placed within the architectural construction.

The study was a study of the symbolism of the lion and the beginning of his representation in the civilizations of the ancient East. lion appeared in art during the fourth millennium BC to symbolize

the power and strength of the peoples' lives at that time. In the third millennium BC he became a symbol of the gods. Accompanied by the goddess Ishtar in all works of art and a symbol of its symbols. To become during the first millennium BC to become an integral part of the building, and corner of it, since there was no formal building in the cities of carved a lion to protect and decorate.

The study studies black sculptures in the vicinity of Syria (the country of Anatolia, Mesopotamia), and compared these sculptures with black carvings in Syria to observe the great influence and influence among the sculptures in these areas.

Syrian Arab Republic
Damascus University
Faculty of Arts and Humanities
Archaeology Department



Representation of lions in architectural buildings in syria during the first millennium BC.

"A search prepared to get a master degree in the archaeology of prehistoric periods and ancient near east"

Prepared by:
Rashad Basher Khattab

Supervised by:
Dr.Oula Al Mhdi Al Tounsi

2016/2017

1437/1438